الصمود

as somoud

السنة الرابعة ـ ٣٠ ايلول ١٩٧٨

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٩٤٨ـ١٩٧٨

٣٠ عاماً من خيانة الأنظمة

ثلاث ملاحظات عن الرجل الذي .. أعرفه

بقلم : هادي ابو اسوان

كانت اللوحة البانورامية تمتد امامي وتشكل من عديد جدا من القمم الشامخة ــ الشامخة . قمم صخرية شبه جرداء غطى الثلج مايشبه أودية خلال سقوطها الا انه في داخل أعماق اللوحة وعلى البعد ، كانت هناك قمة منفردة متفردة وكأنها مكتفية بذاتها ، لا حاجة لها بأحد وأن كانت تمنح كل أحد حق التطلع لها كانت تلك القمة شامخة فقط ، وليست كباقي القمم الشامخة ــ الشامخة .

وقمتنا الوحيدة ، هي الوحيدة التي يحيط بها الضباب من كل جوانبها الافقية ، ولا ادري ان كانت تستر أمتدادها العلوي أم انه تستنكف انزال بصرها للوديان وحتى للسهول وربما للقمم الاخرى الشامخة ــ الشامخة ، وفي كل الحالات ، لم يكن يبدو لذروتها حدودا ، وأن كانت تترك أنطباعا غامضا بأنها بلا حدود أساسا .

ترى كيف تنظر هي لمادونها ، تراه ولا شك صغيرا ، صغيرا جدا ، وربما لا تكلف نفسها حتى مجرد النظر اليه ، لان من كان له هذا العلو لا يتدنى . ولكن كيف لاحد أن يدرك ما في دواخلها ؟

الى جانبي كان ابو ستان ، جرو لبناني أصيل طين يديه دحض كل ما يسميه الجغرافيون « تأكل التربة » عصي الا على أثنين ، المطر واللون الاخضر ، قدم ولدا في العشرين ، وكما جاؤوا لتعزيته أكتشفوا انه حزين لكون الشهيد ربما ترك ثغرة في قاعدته ، يداه شجرتان وقدماه « أصلهما ثابت وفرعهما في السماء » يتكلم أحيانا ، وأذا أعرب البعض عن عدم قدرتهم على فهمه ، هز رأسه وأعاد غرزه في الشمس . كان سنان كعادته الى جانبي ، وهل يتحرك الجبل !

قلت له : صديقي العزيز . فرفع رأسه مبتسما استطردت : صديقي العزيز ، لماذا لا أرى تلك القمة الا محاطة بالضباب ؟

قال وهو يؤكد على كل « قاف » في كلامه : القمم نوعان ، قمة شامخة وقمة لا يرى ذروتها احد وان احس بها كل الناس ، وبقدر ما تكون شاهقة بقدر ما يتكاثف الضباب حواليها .

★★★

عندما ادخلوه معصبا الى قاعة المرايا الدموية المتخثرة ، كان وحيدا بين جلاديه الا من قرار .

أخذ المحقق يناقشه بيديه أولا ثم بالعصي ، وبعد ذلك بأنبوبة مطاط . وعندما لم تجد « حجج » المحقق ترك مكانه لمحقق آخر ، فثالث ولما تعب المحقق الاول مرة اخرى ، طلب منه الجلوس فرفض لمجرد كسر أوامر المحقق ، وعندها أخذت « حجج » المحققين الثلاثة تنهال عليه .

ولما أفاق في المستشفى سأله طبيب : هل كنت مخدرا أثناء « النقاش » ؟

★★★

لمدة ساعة كاملة كانت المشارط تتناوب وتبادل مواقعها في أنحاء جسمه ، وبعدها لمدة عشر دقائق تناوبت الابر تقطب الجراح وكل ذلك بدون « بنج » ، ولما وقف بعد كل هذا قال :

الحمد لله فأن العين اليمنى سالمه لانها الاهم في التسديد والرماية .

الصمود
السنة الرابعة - ٣٠ ايلول ١٩٧٨
as somoud
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

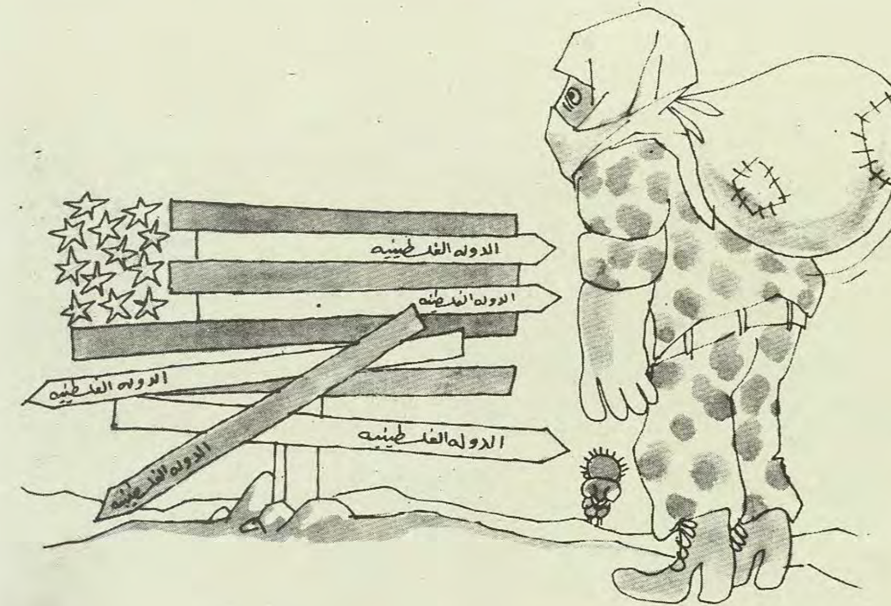
اولى الكلمات

وقع السادات في كمب ديفيد اتفاقية كرست الاعتراف بالعدو
وجاء الرد الفعلي صارخا ازاء هذا التصرف
من اكبر دولة مواجهة عربية ضد العدو
ولان الفعل لم يكن الا نكوصا باتجاه التراجع والخيانة
فان رد الفعل العربي ، هو الاخر حاول ان يكون بحجم الفعل ،
في الرد والتصدي والصمود .
ولكن الاسئلة الاكثر تجذيرا في المأساة التي وقعت حتى الان ؛
هو انها تسلك في الادانة وتشير الى الاسباب
وتشخص الدوافع .
ليس فقط على صعيد تصرف السادات ، وانفراده
بالصلح مع العدو
وانما ابعد لتدل وبحدة ، ولتشير الى جميع المسؤولين
عما حدث في كمب ديفيد .
لقد سبق توقيع الاتفاق الاخير ، زيارة السادات
للقدس ، واعترافه بشرعيتها كعاصمة لكيان العدو .
وقبل ذلك كانت حرب ١٩٧٣ ، قد رسمت ، علامة
واضحة في الطريق الموصلة الى التفاوض .
منذ الكيلو ١٠١ وقبله القرار ٢٤٢ حرب ١٩٦٧ الهزيمة ؛
وقبل ذلك هدنة ١٩٤٨ ومشروع التقسيم ؛
ثم خلال مسيرة ٣٠ عاما تخللها صعود
المقاومة وانتكاسها في الاردن ، ومشروع
روجرز وما بينهما من اتفاقات .
ومرة اخرى
هل السادات ونظامه يتحمل فقط مسؤولية
الخيانة والتفريط بالاماني القومية للامة العربية ؟
ولماذا في ظل الصراخ والتركيز على النقطة الواحدة ،
يسمح لكل التجاوزات والخيانات التي تمارسها
الرجعيات العربية بالمرور ، وكأنها
امر واقع بحكم تقادم الزمن وخدمة الظرف لها .
لقد ارتكب السادات الخيانة العظمى بحق جماهير
الشعب العربي .
ولكن هل فعل ذلك دون خلفيات ومقدمات
ورهان على ردود الفعل .
ومع ذلك فالسادات ليس بطلا لانه ارتكب
فعل التحدي
وايضا فانها ليست بهولة ان نتصدى
بالصراخ لكل فعل خياني
وايضا ليس بالاسئلة وحدها يمكن توضيح
المواقف الوطنية
الممارسة الثورية هي وحدها الرد الحازم على
المواقف الخيانية من اي طرف أتت .
وتلك هي مهمة القوى الثورية العربية
في كل الاوقات .






صورة و كاريكاتور



الجماهير تقول : كامب ديفيد جريمة قتل



جبهة الصمود والتصدي بمواجهة التسوية

بكلمات مختصرة ، ان الميوعة التي قابل بها العرب لقاءات الخيمة ١٠١ ووساطات كيسنجر واتفاقات « فك الارتباط » ، والمراهنات على « الممكن » والابتعاد عن الاخذ بما هو مبدئي قد كرس الخط الاستسلامي في الساحة العربية وتبته كنهج لم تنفع حتى خيانة السادات في ادانته والتخلي عنه ٠

ومنذ خطاب السادات الشهير الذي وافق فيه على وقف اطلاق النار في الجبهة المصرية عام ١٩٧٣ واعلن فيه دعوته لمؤتمر تشارك فيه كافة الاطراف « المتنازعة » لبس الخط الاستسلامي العربي الثوب الوطني ، وانجرت الى السادات معظم الانظمة العربية بما فيها قيادة منظمة التحرير التي استشفت ان حصتها في لعبة التسوية قائمة ومؤمنة فقاتلت بكل ما تملك لتكرس مبدأ التسوية في برامجها ، فكان برنامجي النقاط العشر والخمسة عشر ، وبالتالي انقسمت منظمة التحرير الى محاور ومعسكرات يمكن تعدادها كالتالي :

١ ـ محور لا وطني يرى ان الحل يكمن في المملكة المتحدة التي دعا لها الملك حسين ٠

٢ ـ محور يرى امكانية قيام سلطة او دولة وطنية على اساس تطبيق قرارات الامم المتحدة ٠

٣ ـ محور لا يرى اية امكانية لحل وسط للقضية الفلسطينية ، والحل الوحيد بنظرها هو تعديل ميزان القوى والحاق الهزيمة النهائية بالكيان الصهيوني ٠

وعلى كل حال فقد بقيت منظمة التحرير والمقاومة الفلسطينية العقبة الرئيسية امام تنفيذ المشروعات الامبريالية لانهاء الصراع العربي الصهيوني رغم ميوعة (القرار الفلسطيني) ورغم الصراعات الداخلية ورغم زج المقاومة في الحرب الاهلية اللبنانية التي اراد منها مخططوها تحجيم المقاومة وتهجينها ضمن خط التسوية التي كانت تلهث وراءها الانظمة ٠

وعلى كل حال ايضا فقد بقيت الانظمة معلقة بثوب السادات رغم « اتفاقية سيناء » مصرة على النهج التسووي مراهنة على « الممكن » مغفلة موازين القوى ومدعية القوة والانتصار مقدمة كل الدعم للسادات اقتصاديا وسياسيا وعسكريا حتى فاق ما دفع للنظام المصري الاف الملايين من الدولارات وظفها في تثبيت اركانه الداخلية من جهة وفي التآمر الخارجي من جهة اخرى سواء في الساحة العربية او في الساحة الافريقية ٠

لم تكن زلة لسان

قبيل زيارة السادات للقدس والمثول بين يدي بيغن قالت الانظمة ان ما جاء في خطاب السادات امام مجلس الشعب عن استعداده للذهاب الى القدس والى اخر الدنيا هو زلة لسان ، ولكن لم يمض يوم واحد حتى اكد السادات انه يعني تماما ما يقول وبعد ايام نفذ ما قاله وحنى رأسه امام العلم « الاسرائيلي » وهو يستعرض حرس الشرف في مطار بن غوريون ٠

ورغم كل هذا فقد بقيت الانظمة العربية تراهن على فشل الزيارة منطلقة من تصلب الموقف الصهيوني مغفلة تسلسل الاحداث واللقاءات التي استمرت عبر مؤتمرات الاسماعيلية وفيينا وقلعة ليدز ، ومغفلة حقيقة الصراع في المنطقة ، ومغفلة ايضا حقيقة التحالفات فيها ٠

ومن المحزن ايضا ان الانظمة العربية عبر صحافتها ظلت ايضا تراهن على فشل مؤتمر كامب ديفيد حتى ساعة اعلان وثائق الاجتماع من نفس منطلقاتها السابقة المعتمدة على تصلب بيغن والمتجاهلة ان السادات ليس في موقع تحالفي مع الامبريالية ومع الصهيونية والرجعية العربية فحسب بل عميل للامبريالية الاميركية كامل الصفات ٠

الشريك الكامل

وتساءلت الانظمة العربية كيف يمكن ان تكون اميركا شريك كامل في محادثات كامب ديفيد عندما كشف السادات عن المؤتمر في لقائه الصحفي عقب اجتماعه بنائب الرئيس الاميركي في الاسكندرية ؟ اذ ان الصراع برأيها هو صراع عربي صهيوني تأخذ فيه الولايات المتحدة احيانا موقف الداعم للكيان الصهيوني !!

ولا نعرف حتى الان ان كانت الانظمة العربية قد اقتنعت بان الولايات المتحدة قد لعبت فعلا دور الشريك الكامل في المحادثات ام لم تقتنع ٠

ولا نعرف ايضا ان كانت هذه الانظمة قد اقتنعت بان الولايات المتحدة هي طرف اساسي في الصراع القائم في منطقتنا وفي المعسكر المعادي على وجه التحديد ام لم تقتنع ٠ وعلى كل حال فان الرئيس كارتر قد لعب فعلا دور الشريك الكامل في المعسكر الواحد ، فكان ان اعلن عن تنازل السادات عن كل شيء لمصلحة هذا المعسكر كما وكان ان اعلن عن ملامح ما سيحدث في المنطقة العربية في الايام والاشهر القادمات ٠

ماذا تعني وثائق كامب ديفيد المعلنة ؟

ان وثائق كامب ديفيد المعلنة تعني فيما تعنيه اقرار النظام المصري الكامل بشرعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين ، واتفاقها الكامل ايضا مع المخططات الامبريالية والصهيونية في الوطن العربي والهادفة الى تصفية مواقع حركة التحرر والتقدم في منطقتنا وفي العالم ، والتي تعني ايضا عزل مصر تماما عن النضال القومي العربي ٠

هذا باختصار ما تعنيه الوثائق التي وقع عليها كل من السادات وبيغن وشريكهما كارتر ٠

اما الترجمة الفعلية لهذه الوثائق فهي بالتأكيد جولة تصفوية جديدة للمقاومة في لبنان وتفجير للاوضاع المتأزمة فيها ، وضغوط مختلفة وافتعال ازمات داخل البلدان المعارضة لسياسة الاستسلام الساداتية بما في ذلك احتمالات جولات عسكرية يشارك فيها النظام المصري نفسه ٠

اما السؤال عن امكانية تحقيق الاهداف المرسومة لاتفاقيات كامب ديفيد فهو امر اخر يلقى الجواب في المدى الذي ستصل له جبهة الصمود والتصدي وجبهة الجماهير على امتداد الوطن العربي . ويقينا فان طبيعة الصراع القائم في الوطن العربي لن تحسمه مطلقا مواقف النظام المصري او اي نظام اخر فسواء استطاعت جبهة الصمود والتصدي الوقوف في وجه نتائج مؤتمر كامب ديفيد ام لم تستطع فان الصراع سوف يستمر ، فالتناقض القائم هو تناقض عدائي لا يمكن ازالته الا بازالة اسبابه ٠

للعراق دور وللاتحاد السوفياتي دور

رغم الايجابيات الكثيرة التي تمثلها جبهة الصمود والتصدي في وقوفها في وجه مؤامرة التسوية الامبريالية ، فاننا لا نستطيع ان ننفي حقيقة المأزق الخطر الذي تعيشه حركة التحرر العربية وقضية النضال العربي عموما ، فجبهة الصمود التي ندعو الى دعمها وتعزيزها وتطويرها تبقى مفتقدة ، لاسباب موضوعية وذاتية متعلقة بطبيعة اطراف الجبهة ، لركيزتين اساسيتين سترسمان بالتأكيد مستقبل النضال العربي ٠ هاتان الركيزتان هما العراق والاتحاد السوفياتي ٠

فالعراق يشكل بالتأكيد ليس قدرات عسكرية ومالية ضرورية فحسب بل يشكل ايضا امتداد بشري وجغرافي له كل الاهمية الاستراتيجية لاية مواجهة حقيقية متصادمة مع المؤامرة الامبريالية ومع التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ٠

كما وان جبهة صمود لا تحزم امرها من قضية اقرار التحالف مع الاتحاد السوفياتي امام الخطر الذي يمثله التحالف المعادي تبقى جبهة قاصرة عاجزة عن انجاز مهامها المعلن عنها في بيانات طرابلس والجزائر ودمشق ٠

ان جبهة صمود مؤلفة من سوريا والعراق ومنظمة التحرير وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطية متحالفة مع الاتحاد السوفياتي ، ملتفة حولها جماهير امتنا العربية ، هي الصيغة الوحيدة القادرة على مجابهة نتائج كامب ديفيد والحاق الهزيمة النهائية بالمخططات الامبريالية ومؤامراتها ٠



شهادات جديدة

عن القمع الصهيوني في الأرض المحتلة

الطرد، تدمير المنازل، مصادرة الاملاك، السجون والتعذيب، سياسة يومية للعدو ضد المواطنين العرب

قدم موفد صحيفة «لو ماتان» الفرنسية الى « اسرائيل » كريسي كوتشيرا ، وصفا شاملا للاساليب الفاشية العنصرية التي يلجأ اليها الاحتلال ، واشكال مضايقاته وانواع قمعه لجماهيرنا داخل الوطن المحتل ، واوضاع السجون « الاسرائيلية » التي تفتقد ابسط الشروط الانسانية والصحية ، وجاء ذلك ضمن تقرير نشرته المجلة واعدة ان تستكمل نقيصها عن الحقائق في اجزاء اخرى لاحقة • وقد مثل هذا التقرير بمجمله ادانة جديدة تضيف نقطة سوداء اخرى الى صفحات العدو « الاسرائيلي » الحافل بالنزعات العنصرية الاستبدادية • ومن جانب اخر اظهر التقرير صمود جماهيرنا في وجه الاحتلال وتصديها لممارسته ، ولم يكن كريسي كوتشيرا متحيزا في ذلك ، فانتفاضات شعبنا وتصديه الدائب لقوات الاحتلال اصبحت حقيقة ثابتة لا يستطيع الكيان الصهيوني قبل غيره انكارها •

ولاهمية هذه الشهادة تعيد « الصمود » نشر اهم ما جاء فيها :

يتعرض الفلسطينيون في المناطق العربية المحتلة الذين يقومون بعمليات « مقاومة ادبية » اعني رفض التعاون مع سلطات الاحتلال يتعرضون الى اقسى انواع المعاكسات والانتقام من هذه السلطات على المستوى الاداري والاشخاص الفلسطينيون الذين يتعرضون لمثل ردود الفعل هذه الاسرائيلية هم عادة ابناء الطبقة المثقفة من المجتمع الفلسطيني من مدرسي جامعة بيرزيت وجامعة بيت لحم ونابلس في الضفة الغربية المحتلة • واغلب هؤلاء المدرسين هم من اصل فلسطيني ولكنهم انهوا دراساتهم العليا في الولايات المتحدة الاميركية امثال الدكتور نافذ نزال – مدرس العلوم السياسية في جامعة بيرزيت وبعد انهاء دراستهم عادوا الى الضفة الغربية مسقط رأسهم حيث تعطي لهم سلطات الاحتلال تأشيرة دخول سياحية ورفضت الطلب الذي تقدم به والد الدكتور نزال المقيم في الضفة الغربية لاجراء تصريح « جمع الشمل » لولده –

وهكذا كان الدكتور نزال يقيم في وطنه بيرزيت مع تصريح عمل من سلطات الاحتلال الاسرائيلي قابل للتجديد كل عام • الا انه في شهر يناير الماضي رفضت سلطات الاحتلال منح ستة من اساتذة بيرزيت تجديدا لتصريح اقامتهم في الضفة الغربية ، وفي شهر مارس المنصرم القى الدكتور نزال محاضرة في اريحا مناهضة للاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية كما واعطى مقابلة مطولة الى احدى الصحف الاجنبية وهذا ما حمل سلطات الاحتلال على وضع اسمه على القائمة السوداء هو وزميل له من جامعة بيرزيت هو الدكتور العموشي • والسلطات الاسرائيلية تهدف من وراء هذا كله ومن خلال مهاجمتها لاساتذة كلية بيرزيت ، القضاء على هذا الصرح الثقافي الذي يشكل مؤسسة وطنية فلسطينية •••

وفي نابلس فان جامعة النجاح التي تم فتحها في الخريف الماضي ، تتعرض هي ايضا لنفس الصعوبات من قبل سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي فعندما قام عميد الجامعة في شهر اوغسطس من عام ١٩٧٧ بنشر اعلان في الصحف العربية الصادرة في الضفة الغربية يشير الى افتتاح الجامعة رسميا داعيا الطلاب الى التسجيل في كلياتها ، دعته سلطات الحكم العسكري في نابلس وقالت له : اذا لم تقم غدا بنشر اعلان اخر يكذب اعلان بدء الدراسة في جامعة النجاح فاننا سوف نرسلك الى السجن •

وبعد شهرين من هذا اعلنت سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي بانها سمحت لعميد الجامعة بفتح كلياتها للتسجيل ولكن هذا التصريح بقي مجرد حبر على ورق لم يتم تنفيذه واليوم فان عميد جامعة النجاح الدكتور خالد الحق الذي انهى دراسته الجامعية في نيويورك مضطر ان يعود الى عمان في الضفة الشرقية ليحصل من جديد على تأشيرة دخول من السلطات الاسرائيلية تؤهله للبقاء في الضفة الغربية مدة ثلاثة اشهر ، ورغم التعهدات المستمرة التي يطلقها مناحيم ميلسون مستشار الشؤون العربية لقيادة الحكم العسكري الاسرائيلي الذي يردد دوما للدكتور الحق : « لا داعي للقلق فان امرك سيتم ايجاد حل له بأقصى سرعة ممكنة » ولكن بعد سنة من اعلان فتح الجامعة فان عميدها الدكتور الحق موجود في نابلس مسقط رأسه « كسائح » معرض في كل حين للابعاد بامر صادر عن الحاكم العسكري الاسرائيلي « ولاسباب ادارية » •



السلطات العنصرية الصهيونية في دورها القمعي

الدكتور نزال : التصريح القضية

وامام كل هذه الاجراءات التعسفية الاسرائيلية فان العرب يعلنون المقاومة المستمرة والمقاومة العربية لا تظهر فقط بأعمال العنف المسلحة الدموية وانما تبدأ في صفوف الدراسة في المدارس والمعاهد والجامعات الفلسطينية وانهم طلاب مدرسة مخيم قلنديا على طريق القدس الذين قاموا برمي قنبلة على احدى الدوريات العسكرية الاسرائيلية ، وفي جامعة بيت لحم قام الطلاب هناك بالاضراب عن الدراسة احتجاجا على معاملات سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي التعسفية ورفعوا العلم الفلسطيني فوق مبنى الجامعة عدة مرات •

ويوم ١٦ مارس ، يوم العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان ويوم ١٥ ايار مايو ذكرى تأسيس دولة اسرائيل ويوم ٥ يونيو ذكرى الحرب العربية الاسرائيلية قام طلاب المخيمات الفلسطينية وطلاب مدارس نابلس ورام الله والخليل وبيت لحم وبيت جالا ••• بمظاهرات معادية للاحتلال وحرقوا عجلات السيارات في الشوارع ورموا قوات الجيش الاسرائيلي بالحجارة •

ان الشباب الفلسطينيين ممتلؤون بالعزم والتصميم والشجاعة لمواصلة المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي لبلادهم كما تشهد هذه الحادثة التي رواها احد المثقفين الفلسطينيين الشباب من بلدة بيرزيت حيث قال : « خلال احدى المظاهرات التي قام بها الطلاب العرب في الاراضي العربية المحتلة ضد سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي امسك احد الجنود الاسرائيليين بفتاة فلسطينية وصرخ في وجهها قائلا : لا اريد ان اضربك اني اعرف ما يوجع الفتاة العربية ومزق لها صدريتها فما كان من الشابة الفلسطينية الا ان رمته في وجهه بصدريتها الممزقة وانفجرت ضاحكة بكل اباء وعزة نفس وفخر وصمود للتحدي العسكري الاسرائيلي التعسفي » •

القمع انواع

وانواع القمع التي تستخدمها قوات الاحتلال العسكري الاسرائيلي ضد الفلسطينيين كثيرة منها الطرد والابعاد وتدمير المنازل ومصادرة الاملاك والاراضي واريد هنا ان اعطي مثالا على انواع القمع الاسرائيلية هذه ، في شهر سبتمبر من عام ١٩٧٥ اوقفت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة نابلس المحامي فريد غنام واتهمته بالانتماء الى منظمة الصاعقة الفدائية ويوم محاكمته دعت سلطات الاحتلال العسكري صهره وقالت له : « معك ساعتان لتفريغ مكتب نسيبك ومعك الى الغد لتفريغ بيته واخلاءه لاننا نريد ان ندمر المكتب والبيت » •

الا ان صهر المحامي الفلسطيني السيد حكمت المصري وهو احد وجهاء الضفة الغربية المعروفين قد احتج بشدة على هذا الاجراء واشار الى سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي انهم لم يعثروا على اية اسلحة في منزل او مكتب السيد غنام حين اعتقاله • الا ان اقواله هذه لم تلقى اذانا صاغية لدى السلطات الاسرائيلية •

وقال احد الاوروبيين الذي زار السجون الاسرائيلية بان اكتظاظ السجون بالمعتقلين يشكل مشكلة اساسية ففي مدينة الخليل يسع السجن هناك لمئة وعشرة ١١٠ معتقل ولكن السلطات الاسرائيلية وضعت في داخله ٤٠٠ معتقلا عربيا انهم لا يستطيعون ان يضطجعوا سوية ليناموا وهناك البعض منهم ينامون في المراحيض فالغرفة التي تتسع عادة الى خمسة اشخاص وضعت داخلها سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي ثلاثين معتقلا •••

واضافت الصحيفة الفرنسية تقول : احيانا يموت المعتقلون في السجون الاسرائيلية من جراء التعذيب والنقص في المعاملة الصحية لهم كما حدث للفلسطيني فريد غنام • كان فريد غنام ضعيفا جدا ولم يستطيع ابدا ان يستعيد صحته التي تدهورت اثر عملية التحقيق الاسرائيلي التي اجريت معه وقد امضى ثلاثة اشهر في مركز الخدمات الصحية الخاص بالسجن الاسرائيلي ولكنه كان ضعيفا تحمل متاعب السجن ويوم ٢٧ مايو المنصرم سقط ضحية ازمة قلبية حادة ورغم ظواهر هذه الازمة القلبية اثناء وجوده في السجن ورغم نداءات رفاقه المعتقلين العرب بضرورة تقديم العلاجات الطبية اللازمة الا ان الطبيب قد تأخر كثيرا في معاينته وقالت لنا زوجته : « لقد اعطوه الحقنة التي تعطى لكل المعتقلين العرب الذين يشكون من الالم في السجن مهما كان نوع المرض الذي يشكون منه » •



في ذكرى اربعين شهداء بناية الفاكهاني

الجريمة فاقت مجزرة دير ياسين وحشية

عندما خطط المجرمون اعداء الثورة والجماهير لجريمتهم باغتيال المبنى الذي تقع فيه القيادة العسكرية ، لجبهة التحرير الفلسطينية ، لم يضعوا في اعتبارهم سكان مبنى كامل ، يسكنه ما يفوق عن ٤٠٠ شخص ، بينهم اطفال ونساء وشيوخ ، لقد اراد هؤلاء الاعداء تنفيذ مخططهم الغادر ، عن طرق خسيسة ودنيئة ، فلعبوا في الخفاء كخفافيش الليل ، لقد ارادوا تصفية فصيل من فصائل الثورة ، واحداث شرخ بين الجماهير والثورة ، واشعال نار الفتنة بالاقتتال الداخلي للثورة •

لقد نفذ هؤلاء المشبوهون ما خططوا لهم ولم تصف الجبهة ، بل انهم اودوا بحياة ما يقارب ٢٠٠ شخص من الاطفال والنساء والشيوخ المدنيين الامنين ، من الجماهير التي وقفت طويلا مع الثورة في خندق واحد ، ودافعت عنها ، وقدمت دماء شبابها للثورة •

وبمزيد من الوعي والدقة الثوريين ، لملم رفاقنا جراحهم ، ترفعوا عن ضمائر الامور لعناق النفوس لاولئك الذين اسقطتهم التجربة • ضامنين للجماهير حقوقها ، في انزال العقوبة اللازمة وبالوقت المناسب على تلك الايدي القذرة ، وتلك الادوات الارهابية الحاقدة ، التي تجاوزها العقل الفلسطيني ، وتخطاها •

– اننا اذ نودع الشهداء في الاربعين من استشهادهم نؤكد بان الدماء الغالية لن تذهب هدرا ، وبان هذه الجريمة الوحشية التي فاقت مجزرة دير ياسين لن تنساها الجماهير ، ولن ينساها رفاق الشهداء ، وللارهاب نهايته المحتمة في الساحة الفلسطينية •


جمال عبد الناصر : عروبة مصر اولا

جمال عبد الناصر

أكد عروبة مصر وفي غيابه يعملون لطمسها



من المفارقات المحزنة ان تأتي الذكرى الثامنة لرحيل جمال عبد الناصر والجماهير العربية تفتقده بحزن مضاعف ·

الحزن لغيابه ، كقائد لحقبة تاريخية اتسمت بنهوض ثوري انتقل بالامة العربية من الركود والضياع والتمزق الى حالة نقيضة لها – على الصعيد الشعبي – وأصبح النضال العربي حالة متقدمة في الصراع الكبير والمستمر بين الشعوب واعدائها ·

واصبحت مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قاعدة من قواعد هذا النضال ومحورا اساسيا من محاوره ·

وثورة يوليو هي قبل كل شيء عودة مصر الى العروبة · وكانت هذه العودة مميزة : لان التواصل بين الجماهير العربية من المحيط الى الخليج مع ثورة يوليو بقيادة عبدالناصر كان تواصلا ثوريا ، بعفويته واصالته وآماله ·

وكان هذا التواصل المشترك والمتكامل القاعدة المثبتة التي استندت اليها حركة النضال العربي على امتداد اكثر من خمسة عشر عاما ، حافلة بالانتصارات القومية والوطنية والاجتماعية ، وسدا ينتصب كي لا تخترقنا الهزائم او تعشعش فينا ·

وفي احلك الساعات كانت الجماهير العربية تنتظر انبثاق شعاع الامل لان « الالام العظيمة تبني الامم العظيمة اذا وعت وتعلمت ·· ان نار المحنة لا تحرقها · وانما تساعد على نضوجها ·· والصدمة لا تحطمها ·· ولكن تكسر اغلالها وتحررها ·· ومن وسط الظلام الكثيف ينبثق شعاع الامل » ··

·· والحزن لان الذكرى الثامنة لرحيله تأتي وكأن هذه الحقبة بما اتسمت به وبما مثلته ، تكاد تتلاشى ، او هكذا يراد لها ، لنعود الى مرحلة اكثر سوءا وترديا من تلك التي سبقت ثورة ١٩٥٢ ، انها لا تعني فقط العودة بمصر الى خارج العروبة ، انما وضعها في خط معاد ومجابه لها ·

هذا هو قانون الردة الذي تسللت ادواته الى ثورة يوليو بانتظار الفرصة الملائمة للامساك بمفاصلها واحتوائها ومن ثم كسرها الواحد تلو الاخر ·· وعلى هذا الاساس تم الانقضاض من قبل سلطة ١٥ مايو بقيادة انور السادات على مجمل الانجازات التي حققتها ثورة يوليو بقيادة عبدالناصر، وها نحن اليوم نشهد اخطر فصول الردة وبالتأكيد لن يكون اخرها ·

والجماهير العربية التي قاتل عبد الناصر بها ، من اجلها ، لن يستطيع انور السادات ان يقتلها ، مهما كان حجم القوى التي يعتمد عليها ، وتسييره كبيرا · والقوى الثورية العربية ، التي رسخت وجودها في حقبة عبد الناصر ، والتقت معه في معركة المصير الواحد ، لا زالت تحتفظ بالزخم نفسه وبارادة المواجهة ذاتها، لان « حركة الشعوب دائما هي حركة التقدم الى الامام ، ذلك درس من دروس التاريخ لا يمكن ان يضيع او ان يتناساه الاقوياء » · وشعب مصر : مصر السد العالي ، والتأميمات الاشتراكية والاصلاح الزراعي ، مصر اليقظة القومية والتصدي الباسل عام ١٩٥٦ والقدرة على النهوض من الكبوة عام ١٩٦٧ للعبور عام ١٩٧٣ ، مصر هذه لا زالت موجودة ، تصارع وتصمد وتستعد للنهوض من الكبوة مجددا ، لتعبر الى العروبة ·· الى قدرها · ·

عمار


نضال من اجل القناة

القمة الثالثة في دمشق...

شمعة أفضل من شتم الظلام

جبهة الصمود والتصدي امام الامتحان التاريخي الكبير!



بعد اربعة ايام من اللقاء الكلمات ، والمداولات والمناقشات ، الحادة حينا والهادئة حينا اخر ··· تمخض مؤتمر القمة الثالث لـ « جبهة الصمود والتصدي » عن قرارات علنية و « سرية » ، وعن « اعلان مبادىء » الجبهة ، وعن تشكيل لجان ، ومن ثم بيان ختامي اعلن انتهاء جلساته ·

لا احد يستطيع ، ومهما كان متشائما او متطرفا ، ان يعترض على نتائج ذلك المؤتمر واهميتها ، وعلى الامكانية المتوفرة لتشكل تلك النتائج قاعدة انطلاق جدية وفاعلة للتصدي لنتائج اتفاقات كمب ديفيد وللتسويات الاميركية الاستسلامية ، بل وللمؤامرات والمخططات الامبريالية والصهيونية ضد الثورة الفلسطينية وضد حركة التحرر الوطني العربية ·

لكن ، بين الواقع والامنيات ، بين الاقوال والافعال ، فرق كبير ، اكدت التجربة العملية بانه كالفرق بين الثرى والثريا !

واذا ما تريثنا قليلا ، ومن موقع المسؤولية ، من استباق الاحداث واصدار الاحكام السريعة ، فأننا نقول : « جبهة الصمود والتصدي » ، وعلى ضوء نتائج ومقررات مؤتمرها الثالث ، ونتيجة الظروف التي عقد فيها ذلك المؤتمر ، والاحتمالات الاكيدة المتوقعة بعده ، باحتدام وتصاعد التآمر والصراع ان الجبهة ، وضعت نفسها امام امتحان تاريخي كبير ، سيتحدد بنتيجة اجتيازه بنجاح او السقوط فيه ، مبرر قيامها واستمرارها ، بل وحدود جدية الاطراف المنضوية تحت لوائها · كانت القمة الاولى لـ « جبهة الصمود والتصدي » التي انعقدت في طرابلس في اوائل كانون الاول من العام المنصرم ، بمثابة الرد الرسمي السريع على زيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني · وكانت القمة الثانية التي عقدت في الجزائر في شباط الماضي ، بمثابة قمة « التقاط الانفاس » ومتابعة ما اقرته القمة الاولى من مقررات ·

اما القمة الاخيرة التي عقدت في دمشق ، بين العشرين والرابع والعشرين من شهر ايلول

جلسة الافتتاح في دمشق





هل تستطيع جبهة الصمود والتصدي ان تنفذ قراراتها ويلتزم كل طرف بتنفيذ ما تقرر ان يلتزم به ؟

الماضي ، فانها عقدت في ظروف اشد تعقيدا واكثر خطورة ، في ظروف مواجهة النتائج العملية لتلك الزيارة الخيانية للسادات ، والتي خطت ، باتفاقات ونتائج قمة كارتر - بيغن - السادات في كمب ديفيد ، خطوات عملية وخطيرة على طريق تنفيذ المخططات والتسويات الاستسلامية .

وبعد انتقال السادات ، علنا وصراحة الى المعسكر الامبريالي الصهيوني ، اعلن بوقاحة عن تحوله الى « دركي » ضد الشعب الفلسطيني عندما قال « ان منظمة التحرير حرضت الفلسطينيين على الاضراب وهذا يعد تحديا ، وعلينا ان نتصدى له اذا اردنا ان نحقق هدفنا » !!

وعدا ذلك فان عددا من المراقبين المطلعين ؛ القريبين من الاوساط الامبريالية اكدوا بأن « تنفيذ اتفاقات كمب ديفيد يمر في لبنان » ، اي ان مزيدا من الاعتداءات والتآمر وحملات الابادة ضد الثورة الفلسطينية خصوصا وضد جبهة الصمود والتصدي عموما ، ستنفذ على الساحة اللبنانية لتعبيد الطريق لفرض ما تم رسمه في المطابخ الاميركية وخاصة في كمب ديفيد .

ان تلك الخطورة في الظروف التي انعقد فيها المؤتمر الثالث لقمة دمشق ، هو الذي دعى البعض الى القول : اذا كانت قمتي طرابلس والجزائر لـ « الصمود » ، فان قمة دمشق يجب ان تكون لـ « التصدي » !

لقد شاركت في المؤتمر الاخير ، اضافة للدول العربية الاربع ومنظمة التحرير الفلسطينية وفود من فصائل الرفض ، التي كانت مشاركته في المؤتمرين السابقين ، موضع اشكال ، ومحدود الفاعلية ، وهذا ما اعطى المؤتمر الاخير طابع اكثر جدية ، واكثر حرصا على حشد طاقات كل القوى الفلسطينية الفاعلة لتساهم في صنع القرار .

تقارب الموقف

لقد كانت النقطة الابرز التي اكد عليها عدد من قادة الفصائل المختلفة هي وحدة الموقف الفلسطيني ، وقد اكد الرفيق حبش من جهته هذه الحقيقة ، بالقول « ان المواقف قد تقاربت كثيرا منذ الوثيقة الوحدوية التي اصدرها الفلسطينيون على هامش قمة طرابلس ، وان لقاءات كثيرة قد عقدت ومناقشات موسعة حدثت . كما ان التطورات اسقطت الكثير من الاوهام والتعللات وازالت الالتباسات حتى باتت مواقف الاطراف الفلسطينية متقاربة جدا ، وانها في الموقف السياسي موحدة تقريبا » .

كان الهاجس الاساسي والهدف المعلن لجميع المشاركين في المؤتمر ، هو ضرورة المواجهة والتصدي لمهام المرحلة الجديدة ومخاطر اتفاقات كمب ديفيد والتسويات الاستسلامية . الا ان هموم وتطلعات بعض الدول المشاركة وكذلك بعض

ياسر عرفات : اضعاف الموقف الفلسطيني



قمة الجزائر : تمهيد لقمة دمشق

فصائل المقاومة ، هي الدعوة لاقرار خطط عمل ومواجهات جدية وفاعلة كشروط لا بد منها لاي تصد فاعل ومؤثر ، وخلال ذلك تم التأكيد على ضرورة ان تطور جبهة الصمود حركتها ، وان تنتقل الى المواجهة المباشرة للمؤامرة ، وتقديم الدعم الحقيقي والفعال للثورة الفلسطينية ، وكذلك التأكيد على ضرورة اتخاذ مواقف حازمة من الانظمة العربية التي تؤيد نهج السادات في السر او في العلن ، بالاضافة الى ضرورة تطوير وتمتين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي واعتبار ذلك مسألة اساسية ، عبر الارتقاء بهذه العلاقة الى اعلى درجات التنسيق والتحالف . ونظرا للاهمية التي تشكلها تعبئة وحشد اوسع الجماهير العربية للمشاركة في النضال والتصدي ، فقد طالب عدد من المؤتمرين علىضرورة توفير الحريات الديمقراطية للجماهير في الوطن العربي وخاصة في دول « جبهة الصمود والتصدي » .

غياب الجماهير

بيد ان سير المناقشات في المؤتمر وقراراته قد تجاوزت الكثير من هذه الاسس الهامة ، التي كان الاخذ بها ، يعني ارساء قاعدة حقيقية ومتينة لجبهة الصمود ، بما توفره من شروط المشاركة الجماهيرية العريضة في النضال والتصدي، حيث كان غيابها احد الشروط الاساسية التي « سهلت » للسادات السير في طريق الخيانة الوطنية والقومية .

وعدا ذلك ، فقد تم على هامش المؤتمر ، خرق فاضح للموقف الفلسطيني الموحد ، والذي مثلته زيارة رئيس منظمة التحرير الى الاردن ومصالحة الملك حسين ، بما يعنيه ذلك من اضعاف للموقف الفلسطيني .

وبالرغم من ذلك كله فلا يمكن لقرارات « الحد الادنى » للمؤتمر ، وذلك « الخرق » ، ان ينقص كثيرا من اهمية المؤتمر ومن اهمية تلك القرارات .

ان انعقاد المؤتمر ، بحد ذاته ، وبالسرعة التي تم بها ، هو لا شك خطوة الى الامام ، لتحقيق حد ادنى من التماسك ، في المواقف المضادة لنهج وسياسة السادات ، على الصعيد الرسمي . فانعقاد القمة الثالثة ، بعد اقل من يومين من اعلان اتفاقات كمب ديفيد ، جاء وكأنه اراد القول « لنشعل شمعة واحدة مرة ، خير من ان نلعن الظلام الف مرة » - كما يقول المثل الصيني القديم - وترجمة ذلك ، يعني القول ، ان التقدم خطوة عملية واحدة في مواجهة نتائج كمب ديفيد، افضل من الاقتصار على توجيه الاف اللعنات في البيانات واجهزة الاعلام الرسمية ، التي باتت تفاهتها وصرخاتها شديدة الاهتراء ، وتبعث في نفوس سامعيها وقارئيها الغثيان .

ثمة حقيقة ، كانت وستبقى ، الحقيقة الابرز في الصمود والتصدي ، الاكثر جدوى وفاعلية ، وهي مواقف التصدي والرفض الجماهيري ، الذي انفجر في الوطن المحتل ، اثر اذاعة اتفاقات كمب ديفيد ، انه بمثابة الصرخة الاقوى التي اعلنت عن تمزيق تلك الاتفاقات ، وان لا حلول ولا حكم ذاتي ، بل ولا تقرير مصير نيابة عن الشعب الفلسطيني وبدون ممثليه الشرعيين .

موقف اللامبالاة

لكن ثمة حقيقة اخرى موازية لتلك الحقيقة ، وهي موقف اللامبالاة وعدم الاكتراث والحذر ، الذي واجهت به الجماهير العربية جلسات مؤتمر الصمود والتصدي ونتائجه وقراراته . ويخطأ من يوجه اللوم الى هذه المواقف ، مثلما اخطأت اذاعة دمشق بتوجيه اللوم والادانة ، ولكن بأسف الى « سلبية الجماهير التي تلقت بها نبأ اعلان نتائج كمب ديفيد » . فخيبة الامل هو ما حصدته الجماهير من المؤاتمرات الرسمية ، بدءا من اجتماعات الجامعة العربية ، ومرورا بمؤتمرات القمة العربية التي ابتدأت عام ١٩٦٤ ، وانتهاء بمؤتمرات « الصمود والتصدي » في طرابلس والجزائر . ان ذاكرة الجماهير « القوية دائما » . لم تنس ما اقر في هذين المؤتمرين من ان اي اعتداء على احد اطراف جبهة الصمود هو اعتداء على الاطراف الاخرى ، فماذا كان موقف اطراف الصمود عندما وقع الغزو الصهيوني على الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان ، وهي الطرف الابرز في جبهة الصمود والتصدي ؟؟ ان الصمت والتفرج وتوجيه النصائح والارشاذات كانت البديل ، عن المشاركة الفاعلة في الدفاع عن الثورة ، لقد قامت جماهير الثورة والجماهير الوطنية اللبنانية وحدهما ، في الصمود والتصدي البطولي ، طوال ثمانية ايام ، دفاعا عن كل العرب ، وعن « جبهة الصمود والتصدي » .

قرارات المؤتمر

ان التذكير بهذه الحقائق غداة انتهاء اعمال القمة الثالثة للصمود والتصدي يهدف الى التحذير من تعطيل قرارات هذا المؤتمر ، كما عطلت قرارات المؤتمرين السابقين . ويهدف ايضا الى تذكير جميع اطراف « الجبهة » وخاصة فصائل الثورة الفلسطينية ، بانها معنية في متابعة وملاحقة كل ما من شأنه المساعدة على تنفيذ قرارات المؤتمر الاخير ، والكشف المستمر عن كل الاعاقات التي توضع في طريق تنفيذها .

والاسئلة المشروعة ، ستبقى تطرح نفسها باستمرار : هل ستستطيع جبهة الصمود والتصدي ان تنفذ قراراتها وتلزم كل طرف بتنفيذ ما تقرر ان يلتزم به ؟ وهل ستستطيع الجبهة ايضا ان تحول التصدي والرفض العفوي الجماهيري ، خاصة في الوطن المحتل الى تصد منظم ومتصاعد ومستمر ؟ وهل ستستطيع الجبهة ايضا وايضا ، ان تنال ثقة الجماهير بها وتغيير مواقفها السلبية من المؤتمرات الرسمية ؟

ان ما تستطيع الجبهة في الاجابة عليه من تلك التساؤلات يضعها فعلا ، امام امتحان تاريخي كبير .. فهل ستجتاز ذلك الامتحان بالنجاح ام بالفشل ؟ قطعا اننا نتمنى ونرجو لها النجاح ، فهل تفعل ؟

... الايام القادمة ، ستجيب !!



البيان الختامي للصمود والتصدي

المؤتمر يعاهد الامة على مواصلة مسيرة النضال والصمود والتصدي حتى تتحقق الاهداف القومية للامة العربية

نص البيان الختامي :

بدعوة من السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية انعقدت في دمشق الدورة الثالثة لقمة الجبهة القومية للصمود والتصدي في الفترة ما بين ١٨ و ٢١ شوال ١٣٩٨ هـ - الموافق من ٢٠ الى ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ م • وقد حضرها اصحاب السيادة الرئيس هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية والعقيد معمر القذافي امين عام مؤتمر الشعب العام في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، والرئيس علي ناصر محمد رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، والاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية •

استعرض المؤتمر التطورات التي تمت بعد مؤتمر الجزائر على الساحتين العربية والدولية بما في ذلك استمرار الرئيس انور السادات في سياسته الاستسلامية وكذلك اعمال مؤتمر معسكر داوود وما يترتب عليه من نتائج •

واجرى المؤتمر تحليلا مستفيضا وشاملا للوضع وللتطورات الجارية واستخلص الحقائق التالية :

١ - ان سياسة الرئيس السادات ونتائج معسكر داوود تمثل امتدادا للتآمر الاميركي - الاسرائيلي على الامة العربية وقضية فلسطين وحقوق شعبها وتجاهلا للحقائق الموضوعية للصراع العربي - الاسرائيلي ، الامر الذي لن يؤدي الا الى مضاعفة التوتر في المنطقة وتعريض السلم والامن الدوليين الى افدح الاخطار •

٢ - ان الرئيس السادات بتواطئه مع العدو الصهيوني والامبريالي في معسكر داوود قد تآمر على وحدة القضية العربية والمصالح العليا للامة العربية وخرق ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك ومقررات مؤتمرات القمة العربية في محاولة خطيرة لتصفية قضية فلسطين ونسف المنجزات السياسية التي حققها الشعب الفلسطيني في كفاحه بدماء شهدائه •

٣ - ان الرئيس السادات بسياسته هذه قد الحق ضربة جديدة بالتضامن العربي حين اخرج مصر من ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي لتكون حليفا للعدو يهدد الامة العربية ويتحكم بمقدراتها وامنها القومي •

٤ - تخلى الرئيس السادات عن المفهوم العالمي للسلام العادل في المنطقة الذي يقوم على اساس الانسحاب الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد •

٥ - ان الاتفاقات التي تم التوصل اليها في معسكر داوود هي جزء من عملية شاملة لبسط نفوذ وسيطرة الامبريالية الاميركية على الوطن العربي والقارة الافريقية ولاستخدام النظام المصري كأداة لضرب حركات التحرر العربي •

٦ - تمثل اتفاقات معسكر داوود اقرارا من جانب الرئيس السادات بالمخطط الصهيوني الرامي الى مواصلة اغتصاب التراب الوطني الفلسطيني وابقاء الضفة الغربية وغزة كمستعمرة تحت سيطرة قوات الاحتلال الصهيوني وضم القدس لتكون عاصمة لاسرائيل • وبهذا يهدد الرئيس السادات تضحيات



• قمة طرابلس : رد الفعل السريع

الشعب الفلسطيني والامة العربية ، وينال من كل التراث والمقدسات ويخرج عن ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية وقرارات دول عدم الانحياز وارادة المجتمع الدولي بتحرير الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس •

٧ - ان الرئيس السادات الذي وقع على اتفاقات معسكر داوود لا يملك اهلية تمثيل ارادة الشعب الفلسطيني والامة العربية •

وبناء على ذلك ، فان ما اتفق عليه مع العدو الصهيوني لا يلزم الامة العربية ويعتبر باطلا وغير شرعي •

٨ - انتهكت اتفاقات معسكر داوود مبادىء ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي وقرارات المنظمة الدولية المتضمنة تحديدا واضحا لحقوق الشعب الفلسطيني وتأكيدا على ضرورة الانسحاب من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة كشرطين لا بد من تحقيقهما لاقامة السلام العادل في المنطقة •

٩ - لقد اعلنت الامة العربية رفضها لهذه الاتفاقات التي اسفر عنها مؤتمرمعسكر داوود والهادفة الى تصفية قضية فلسطين وحقوق شعبها والتفريط بعروبة القدس والحق العربي مما يؤكد من جديد عزلة نظام الرئيس السادات وخروجه عن ارادة واجماع الامة العربية •

تدعيم الجبهة القومية للصمود والتصدي

وبعد ان استخلص المؤتمر هذه الحقائق وما يترتب عليها من نتائج خطيرة على الوضعين العربي والدولي وعلى مستقبل الصراع مع العدو الاسرائيلي اتخذ عددا من القرارات والاجراءات التي تهدف الى تدعيم الجبهة القومية للصمود والتصدي وتمكينها من مواجهة هذه المؤامرة التي ضلع فيها الرئيس السادات • ومن هذه القرارات والاجراءات ما يلي :

١ - رفض وادانة اتفاقات ونتائج معسكر داوود وتأكيد التصميم على التصدي لها والعمل من اجل اسقاطها ومواصلة الكفاح بمختلف الوسائل ضد العدو الصهيوني والامبريالي •

٢ - اعتبار هذه الاتفاقات الاستسلامية غير شرعية وباطلة لتفريطها بالحق العربي والفلسطيني خاصة حيث انها تمت وجرى التوقيع عليها في ظل استخدام قوة الاحتلال الصهيوني واستمراره •

٣ - اقرار اعلان مبادىء واهداف ومؤسسات الجبهة القومية للصمود والتصدي •

٤ - تحديد استراتيجية المرحلة المقبلة وفق الاسس التالية :

ا - عدم الاعتراف بشرعية اتفاقات معسكر داوود ورفض كل ما يترتب عليها من نتائج •

ب - دعم منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني •

ج - العمل على حشد طاقات الامة العربية وتحقيق تضامن عربي على اساس مكافحة العدو الصهيوني ونتائج معسكر داوود ، ولمواجهة هذه المرحلة بكل ما تحمله من مخاطر جسيمة واضرار كبيرة تمس الاهداف الجوهرية للامة العربية •

د - تنبيه الرأي العام العالمي الى خطورة اتفاقات معسكر داوود على الامن والسلام في المنطقة والعالم •

هـ : دعوة الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها القومية واتخاذ مواقف حازمة تجاه نتائج معسكر داوود لمواجهة الظروف الدقيقة المقبلة والانضمام الى جبهة الصمود او التعاون معها لتعطيل نتائج المؤامرة الاميركية - الساداتية - الصهيونية ودعم خط الصمود لحماية الوجود القومي للامة العربية •

٥ - قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع النظام المصري بما في ذلك المؤسسات والشركات وتطبيق قرارات المقاطعة العربية على الافراد الذين يتعاملون مع العدو •

٦ - اتخاذ الاجراءات العملية لدعم قوى الصمود التي تشكل سوريا قاعدتها الاساسية والعمل على توفير جميع المستلزمات لاعادة التوازن الاستراتيجي الى المنطقة بعد خروج النظام المصري من ساحة الصراع ضد العدو الصهيوني •

٧ - ادانة السياسة الامبريالية للولايات المتحدة الاميركية بتحالفها مع العدو الصهيوني ونظام السادات واستمرارها في انتهاج سياسة مناهضة لحقوق واهداف الامة العربية الامر الذي جعلها عدوا ولا يمكن اعتبارها وسيطا في المساعي المبذولة لتحقيق سلام عادل في المنطقة العربية وتحميلها المسؤولية المباشرة عن النتائج الخطيرة التي ترتبت او تترتب عن اتفاقات معسكر داوود •

٨ - ضرورة العمل على تحقيق اوسع دعم وتأييد عالمي للنضال العادل للشعب الفلسطيني والامة العربية وتعزيز التعاون مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، وذلك من اجل حماية استقلال الاقطار العربية والمحافظة على حريتها وتقدمها ومكتسبات حركة التحرر العربية •

وفي اطار استعراض الاوضاع في الوطن العربي عبر المؤتمر عن قلقه العميق ازاء استمرار مجموعة صغيرة في لبنان بالتعامل مع العدو الاسرائيلي ، في تخريب الامن في مدينة بيروت والعمل من اجل عودة القتال وتقسيم لبنان وتقويض الدولة المركزية • واكد المؤتمر دعم وحدة لبنان وعروبته وسيادته الوطنية •

مساندة لبنان الوطني

كما عبر المؤتمر عن ارتياحه ودعمه للخطوات الامنية التي قامت وتقوم بها قوات الردع العربية وزعمه ومساندته لموقف الجمهورية العربية السورية في لبنان والهادف الى مواجهة محاولة اشعال الفتنة تغطية لمؤامرة تصفية قضية فلسطين وتقسيم لبنان واقامة دويلات طائفية تشكل الدعم والسند للتحالف الاميركي - الساداتي - الاسرائيلي • كما اكد مساندته لكافة القوى اللبنانية المعادية للمخطط الاسرائيلي والمتعاونين معه •

يحيي المؤتمر بفخر واعتزاز الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة الصامد في وجه الاحتلال والمناضل في سبيل التحرر ، ويؤكد المؤتمر استمرار الالتزام القومي بقضية فلسطين وفي دعم نضال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه الوطنية الثابتة بقيادة منظمة التحرير •

يحيي المؤتمر الشعب العربي في مصر ويشيد باعتزاز ببطولاته وجهوده شعبا وجيشا من اجل القضايا العربية وان المؤتمر واثق بأن الشعب العربي المصري بوعيه القومي ووطنيته سيتخذ الموقف المناسب الحاسم من نظام السادات الذي يعمل على دفعه الى مزالق التبعية للامبريالية والى اخراجه من موقعه الطبيعي التاريخي في ساحة النضال العربي ضد الامبريالية والعدو الصهيوني •

عبر المؤتمر عن قلقه العميق ازاء التنكر للحقوق الوطنية

للشعب العربي في الصحراء الغربية خاصة حقه في تقرير مصيره وادان بشدة جميع التدابير التي تتعارض مع هذا الحق ، واكد من جديد على ضرورة تمكين الشعب الصحراوي الشقيق من ممارسة حقه في تقرير مصيره طبقا لقرارات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية .

درس المؤتمر التطورات في الساحة اليمنية وخطورة استمرار حالة التوتر بين شطري اليمن وما يمكن ان يلحقه استمرار هذا التوتر من نتائج عميقة على الاشقاء وفي المنطقة . لذلك فان المؤتمر يؤكد على ضرورة حل الخلافات بالحوار والطرق والوسائل السلمية ، وعلى اساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية والاستقلال والمصالح المشتركة بين الشطرين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، ويدين المؤتمر اية اعمال عسكرية او عدوانية تجر الشطرين الى الصدام المسلح مما يخدم اهداف الامبريالية والصهيونية .

ويرى المؤتمر ان القرارات الصادرة عن مجلس جامعة الدول العربية والمتعلقة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مخالفة لميثاق الجامعة العربية وغير شرعية . كما قدر المؤتمر الموقف المسؤول لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الذي اعربت عنه من خلال البيانات والمواقف الداعية الى حل الخلافات بين الاشقاء بالطرق السلمية .

يعبر المؤتمر عن قلقه البالغ ازاء التواجد العسكري الاجنبي في عمان ويؤكد مساندته لشعب عمان في النضال من اجل تحرره وسيادته الوطنية .

الوضع في افريقيا

استعرض المؤتمر الوضع في القارة الافريقية وادان التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للقارة واكد مقاومته للانظمة العنصرية التي تشكل حليفا طبيعيا للكيان الصهيوني العنصري ، واعلن تأييده ودعمه الى اقصى الحدود لحركات التحرر الوطني الافريقي واكد رغبته في توسيع اطار الحوار العربي - الافريقي وتمتين اسسه وتنسيق اعماله في مختلف المجـالات .

ويرى المؤتمر ان الواجب القومي يحتم الوقوف بحزم الى جانب سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارهما يشكلان القاعدة الصلبة للنضال من اجل الحفاظ على حقوق الامة العربية في فلسطين وعلى ثروات الوطن العربي وطاقاته ولافشال مختلف اشكال التسويات الاستسلامية والانهزامية التي تخدم اطماع الصهيونية والامبريالية الاميركية والعدو الاسرائيلي على امتداد الوطن العربي .

وعبر المؤتمر عن ثقته في ان القوى المحبة للسلام والحرية والعدل في العالم سوف تضاعف مساندتها لسوريا وللشعب الفلسطيني والامة العربية في نضالها العادل والمشروع .

ان المؤتمر يعاهد الامة العربية على مواصلة مسيرة النضال والصمود والتصدي حتى تتحقق الاهداف القومية للامة العربية .

صدر في دمشق
في ٢١ شوال ١٣٩٨ هـ .
الموافق ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ م .



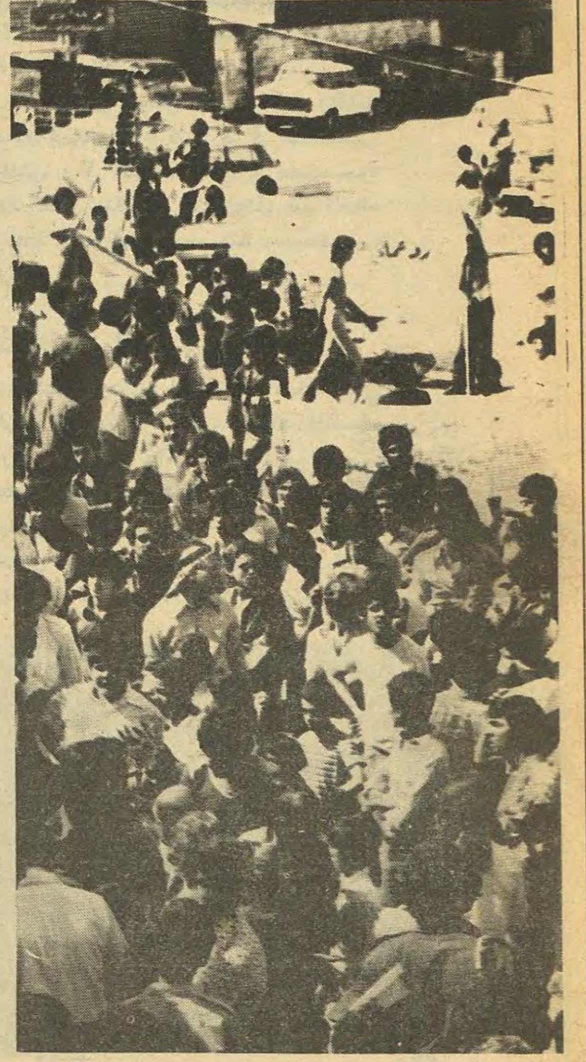
تظاهرات جماهيرية ضد اتفاق الخيانة

في بيروت عم الاضراب الشامل منذ الصباح كافة المخيمات الفلسطينية وانطلقت المظاهرات منذ الصباح من مخيم شاتيلا وسط هتافات تنادي بسقوط الخائن السادات وتؤكد التصدي للمؤامرة الخيانية .

والقى مسؤول اللجان الشعبية في شاتيلا وصبرا كلمة في التظاهر دعا فيها الى اتحاد كافة البنادق لاسقاط المؤامرة . كما القى عضو اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان كلمة في المتظاهرين قال فيها ان الشعب اللبناني والشعب العربي سيتصدون لاستسلام وخيانة السادات .

وفي برج البراجنة انطلقت مظاهرة شعبية حاشدة اخترقت المظاهرة شوارع المخيم الفلسطيني وسط هتافات ثورية حماسية تطالب بسقوط الخائن .

ووجهت اللجنة السياسية العليا لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مذكرة الى قمة دمشق قالت فيها نتائج قمة كامب ديفيد تستهدف تحويل المنطقة العربية الى بحيرة اميركية .



مذكرة اليمن الديمقراطية

الى جبهة الصمود :

خلال انعقاد المؤتمر الثالث لقمة دول جبهة الصمود والتصدي في دمشق ، قدم وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الى المؤتمر مذكرة شاملة حول الوضع العربي والعالمي ، مستعرضة نقاط التماس الاساسية بين القوى الوطنية والتحررية العربية وبين الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشرسة التي تستهدف اعادة المنطقة العربية الى حظيرة نفوذها الاستعماري .

وقد حددت المذكرة اهداف الامبريالية على الصعيد العالمي بالقول : « ان الدوائر الاستعمارية تحاول اليوم وبشكل محموم ان تجهز على مجموع الانتصارات والمكاسب البارزة التي حققتها حركة التحرر الوطني العالمية وان تحدث حالة فكاك كاملة بينها وبين حليفها النظام الاشتراكي » .

وعلى الصعيد العربي : « تحاول الدوائر الامبريالية والاستعمارية والصهيونية والرجعية ان تصفي التراث الكفاحي لحركة التحرر الوطني العربي ، ان تضرب انتصاراتها ومكاسبها » .

وقد حدد البيان الاخطار التي تواجه الثورة الفلسطينية ودعا الى تقديم المزيد من المساندة والدعم لهذه الثورة التي تقف في الخط الامامي لمواجهة الامبريالية . وقال البيان : «يجب ان نفهم بشكل واضح ان الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة تحتاج الى دعمنا المطلق والمباشر ولا بد لجبهتنا ان تتخذ عددا من الاجراءات السياسية والعسكرية وكافة اوجه الدعم الاخرى لصالح الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية » .

كما طالبت المذكرة بدعم سوريا في مواجهة الشروط الامبريالية الصهيونية الرجعية ومحاولاتها ارضاخ هذا البلد لمنطق الحد الاستعماري .

وعن لبنان فقد قالت المذكرة : « ان القضية اللبنانية تواجه اوضاعا غاية في الخطورة وهي حلقة في سلسلة المؤامرة الشاملة التي تتعرض لها حركة التحرر الوطنية العربية ، ولا بد لدول جبهة الصمود والتصدي ان تتخذ موقفا حازما يضمن للثورة الفلسطينية استمرارها ويحفظ للبنان استقلاله وعروبته ووحدة اراضيه » .

كما استعرضت المذكرة اوضاع الجزيرة العربية مشيرة الى الدور الرجعي الذي تقوم به بعض الانظمة العربية جمعاء . كما تطرق الى المغرب العربي حيث تعاني ليبيا والجزائر من محاولات الامبريالية ضرب منجزاتهن التقدمية وارضاخهما للشروط الاستعمارية .

كما تطرقت لاوضاع القرن الافريقي ، مشيرة للانجازات التقدمية التي حدثت في اثيوبيا وبلدان افريقية اخرى واشكال التآمر التي تمارسها الامبريالية عليها وطالبت بجعل البحر الاحمر منطقة سلام .

وقد انتقدت المذكرة اشكال عمل جبهة الصمود في الفترة الفائتة واصفة اياها بالفتور وقالت : « علينا ان نسجل بشكل صريح انه قد رافق عملنا خلال الفترة الماضية شيء من الفتور قياسا بالمهمات والتحديات الكبيرة » .

وطالبت اخيرا بفهم صحيح لطبيعة جبهة الصمود من حيث هي تحالف ووحدة بين قوى وطنية في مواجهة الاستعمار والمهمات الكبيرة ، ودعت الى تطوير اوضاع هذه الجبهة كي تتلائم مع مهمة التصدي للخيانة والاستسلام .



محسن ابراهيم باسم الحركة الوطنية اللبنانية في مهرجان المتن الجنوبي :

الديمقراطية للجماهير العربية والتوجه الوحدوي في المعركة الشاملة

اكدت الحركة الوطنية اللبنانية ان المؤامرة لن تمر على الساحة اللبنانية وان احداث ١٩٧٥ كشفت الترابط بين اهداف الحل الاستسلامي والتفجير في لبنان فهما ينبعان من نقطة واحدة ويصبان في مجرى واحد .

جاء ذلك في خطاب القاه الرفيق محسن ابراهيم الامين العام التنفيذي للمجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية في المهرجان الشعبي الحاشد الذي اقامه المجلس السياسي الاقليمي لساحل المتن الجنوبي في الخامس والعشرين من الشهر الماضي في سينما بالاس - برج البراجنة لاعلان رأي الحركة الوطنية في مواجهة نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » الاستسلامية .

وحدد الرفيق ابراهيم اربعة مفاصل للمواجهة هي : العداء للامبريالية الاميركية والتحالف مع المعسكر الاشتراكي واعطاء الديموقراطية للجماهير العربية والتوجه الوحدوي في المعركة الشاملة .

وحول الوضع اللبناني اكد الرفيق الامين العام التنفيذي ان الحلقة المركزية التي نواجهها اليوم في معركتنا الوطنية هي محاولة فرض التقسيم الامني عبر تكريس الامن الاسرائيلي في الجنوب والامن الذاتي في الداخل ومحاولة ايجاد التواصل بين الامن الاسرائيلي في الجنوب والامن الذاتي الانعزالي في سائر المناطق . وتساءل اذا كان رئيس الجمهورية يريد ان يكون رئيسا لكل لبنان ام رئيسا للمارونية السياسية .

كما اكد مجددا رفض الحركة الوطنية لان يمارس الجيش الفئوي الطائفي اية مهمات امنية .

وكان المهرجان قد استهل بكلمة القاها الدكتور فؤاد فرحات الذي اكد ان جماهير ساحل المتن الجنوبي ستظل في خط الدفاع الاول ضد المؤامرة بقيادة الحركة الوطنية ومع الثورة الفلسطينية .

كما القى الاخ بدر الجشني احد مسؤولي اللجان الشعبية في برج البراجنة ، كلمة المقاومة داعيا الى نفض الايدي من مشاريع التسوية وتعزيز الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة وخلق جبهة شعبية عربية متحدة .



الأردن .. دور خاص في الاتفاق

اتفاقات كامب ديفيد تعطي النظام دور الشرطي الصغير في حماية امن اسرائيل

انتهى مؤتمر قمة الثلاثة كارتر ـ بيغن ـ السادات في كامب ديفيد ، الى ما انتهى اليه من اعلان وثائق التنازل الخياني الساداتي ، وخروج بيغن مسرور النفس للمكاسب الجديدة التي احرزها في المؤتمر الشهير ، مصحوب هذا السرور بارتياح العراب الاميركي كارتر ، الذي اعلن قبيل انعقاد المؤتمر انه يضع سمعته ومركزه الرئاسي والشخصي في مهب الريح اذا ما انفرط عقد المؤتمر دون تقدم ملموس في نطاق المفاوضات المصرية ـ الصهيونية الجارية .


الحسين : اي تكتيك لاي مهمة ؟

جاء في النص الحرفي للوثيقة رقم (١) المسماة « اطار السلام في الشرق الاوسط » وكما وزعتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ، بشأن الوضع في الضفة الغربية المحتلة ودور النظام الملكي في اعادة ترتيب الوضع على ضوء نتائج هذا الاتفاق الموقع من قبل الصهيوني بيغن والخائن السادات :

« ينبغي أن تشترك مصر واسرائيل والاردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية ، بكل جوانبها ولتحقيق هذا الهدف فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل ، ... تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة وقد تضم وفدا ، يضم مصر والاردن ووفدا من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة او فلسطينيين آخرين وفقا لما يتفق عليه ، وسيتفاوض الاطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي التي تمارس في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وسيتم انسحاب للقوات المسلحة « الاسرائيلية » وسيكون هناك اعادة توزيع للقوات « الاسرائيلية » التي ستبقى في مواقع معينة (!) وستتضمن الاتفاقية ايضا ترتيبات لتأكد الامن الداخلي والخارجي والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة شرطة محلية قوية تضم اردنيين بالاضافة الى ذلك ستشترك القوات الاسرائيلية والاردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الافراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان امن الحدود .

وتأتي الوثيقة ايضا على ذكر الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني بما في ذلك المشاركة في تقرير مستقبلهم وتراها الوثيقة مترجمة في الآتي :

١ ـ ان يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الاخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

٢ ـ ان يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة .

٣ ـ اتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها انفسهم تمشيا مع نصوص الاتفاق .

٤ ـ المشاركة كما ذكر اعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن » ..

هكذا ترى الوثيقة الصادرة عن مؤتمر كمب ديفيد والموقعة من قبل بيغن والسادات ، « حقوق الشعب الفلسطيني العادلة » وهذا ما اعطي للنظام الملكي الاردني من غنائم المؤتمر الشهير ، ولكن ما قام به الملك حسين وما اعلنه النظام رسميا في الجلسة الاستثنائية لمجلس رئاسة الوزراء الاردني المنعقدة يوم الثلاثاء ١٩ / ايلول / ١٩٧٨ لمناقشة النتائج المعلنة لمؤتمر كمب ديفيد ، وما يلي ذلك من تحركات اردنية عربية وعربية اردنية هو ما يتطرق اليه الحديث .

ان الضبابية التي تكتنف صيغة البيان الاردني لاخفاء الموقف الحقيقي للنظام الملكي في عدم اتخاذ اي موقف من شأنه المساس بوظيفته التبعية والذيلية للرجعية السعودية ، وبالتالي للامبريالية الامريكية ، وهي من جهة اخرى تعكس سياسة النظام في ابقاء الباب مفتوحا في وجه المحور المضاد لمحور السادات ـ بيغن في محاولة لتوسيع قاعدة النظام الاجتماعية في الاردن ، وحفظ ماء الوجه امام مسلسل التنازلات الذي بدأه السادات ولم ينتهي الى ما يوازي هذه السياسة المذلة من مكاسب لم يكن بمقدور السادات حتى ان يدعيها الهم غير مزيد من شكواه بما سمي بالتعنت الاسرائيلي ، اذن امام الملك حسين شاهد واقعي على مصير التسليم بالشروط الصهيونية ـ الامبريالية الكاملة ، وهو ـ اي الملك ـ بما يعرف عنه من دراية بشعاب السياسة نتيجة الفترة الطويلة التي قضاها على رأس السلطة السياسية وضلوعه في الاحداث التي مرت في المنطقة العربية، وتورطه في قمع حركة الجماهير العربية وفي مقدمتها التصفية العلنية للوجود الفلسطيني المسلح في الاردن عامي ٧٠ ـ ١٩٧١ .

الضغط الاميركي

حرصت مصادر امريكية ان زيارة وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس للمنطقة في اعقاب انفضاض مؤتمر قمة كمب ديفيد ، جاءت في سياق استيضاح مواقف الدول العربية «المتحفظة» من نتائج مؤتمر القمة ، والتشاور مع بعض الدول التي اعلنت رفضها للمؤتمر ونتائجه ـ والمقصود هنا بالاحرى السعودية والاردن وبالاخيرة سوريا .. هذه المصادر صرحت ان « فانس حقق ما جاء من اجله وان السعودية والاردن وافقتا على التشاور احدهما مع الاخرى على ان تبلغا فانس جوابا محددا قريبا » واستطردت المصادر بالقول « ان كل ما يطلبه فانس هو وقوف السعودية على الحياد واطلاق يد الاردن للدخول طرفا في المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية ..

وتضيف المصادر ان فانس وجد تفهما وتأييدا غير مباشر لنتائج اتفاقات كمب ديفيد .. الملك حسين اعلن اثر زيارة الوزير الامريكي انه سيطلب ايضاحات « كافية » من كارتر وهو ما تفسره بعض الاوساط العربية بالبنود السرية الملحقة باتفاقات كمب ديفيد ، التي ظلت الجلسات المنعقدة بشأنها مقتصرة على كارتر ـ بيغن السادات دون سواهم من الوزراء والمستشارين ، وهذه الاوساط العربية وصفت البنود السرية للاتفاقات ، بأنها تشكل الحلقة الاساسية لمؤتمر قمة كمب ديفيد ... على كل حال ، ايا كانت خطورة هذه البنود السرية فهي لا تقاس ازاء حجم التنازلات المذلة والخيانية للرئيس المصري انور السادات بدءا بزيارته سيئة الصيت للقدس المحتلة في العام الماضي والتي لم تنتهي للآن ...

لماذا لم يفاوض الملك ؟

السؤال المثار حول المفاوضات والاتفاقات الصهيونية المصرية وعدم مشاركة الملك حسين فيها ؟ لماذا لم يذهب الملك حسين الى القدس كما فعل السادات ؟ ولماذا لم يشارك في المفاوضات العلنية بعد ذلك ؟ برغم النداءات التي وجهها له الرئيس المصري انور السادات ... علما بان التساؤلات تشير الى الدور المميز الذي لعبه الملك حسين في خدمة المصالح الامبريالية في المنطقة وفي كون نظامه السياسي والعسكري يشكل صمام امان بالنسبة للكيان الصهيوني ، ووقوف الملك تاريخيا في خندق الثورة المضادة ، والحقيقة ان الجواب على هذه التساؤلات يتناول طبيعة تركيبة النظام الملكي ويتناول القاعدة الاجتماعية التي يرتكز عليها هذا النظام ، ويتناول الثورة الوطنية الفلسطينية المسلحة ، ويتناول ايضا موقف النظام السوري التكتيكي المعارض لمحور السادات ـ بيغن ويتناول اخيرا مرونة الملك حسين في مواجهة الرياح القوية وتمكنه من الانحناء لتمر العاصفة دون ان تلحقه بالاذى ...

فبالنسبة للجماهير الفلسطينية المتواجدة في الاردن تشكل اكبر نسبة للشعب الفلسطيني خارج الارض المحتلة وهي ايضا تشكل غالبية السكان ـ ٦٣ بالمئة من عدد السكان في الاردن ـ وبرغم القمع التاريخي الواقع على هذه الجماهير بالاضافة الى الجماهير الشعبية الاردنية ، الا انها قوة معارضة شعبية لا سبيل الى تطويق حركتها واخماد صوتها هذا من جهة ومن جهة اخرى تقف الثورة الفلسطينية برغم كل التراجعات والجراح التي اصابت جسدها المسلح حجر عثرة في طريق النظام الملكي الى المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني وقرارات مؤتمر الرباط برغم شكليتها ايضا فهي لا تزال تعتبر م‌ت‌ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » .

ويزيد من حرج الموقف الاردني ، موقف جاره الحليف النظام السوري ، الرافض لخطوات السادات الخيانية ، الامر الذي يجعل النظام الملكي في الاردن يعيد النظر مرتين قبل ان يقدم على خطوة مباشرة تؤيد ما يذهب اليه السادات . ان النظرة لكل جوانب صورة النظام الملكي الاردني تمكننا بالضبط من الوقوف على حقيقة سلوكه .

على هامش سفر ابو عمار الى الاردن

اذا كنا لسنا بصدد تسجيل ملاحظات حول قمة «الصمود والتصدي » التي عقدت مؤخرا في دمشق فان واحدة منها ، لا يمكن تجاوزها او تأجيلها ، بل من الضروري الاشارة لها ، وهي في كل حال تشكل عينة لبعض الممارسات التي يلجأ اليها البعض ، دون تفسير ملموس ومقنع ..

قبل الدخول في حيثيات الزيارة : مبررات ونتائج، لا بد من الاشارة الى ما قيل بان الزيارة « تمت نتيجة رغبة مشتركة اعرب عنها كل المشتركين في مؤتمر القمة لدول جبهة الصمود والتصدي » . ولكن المصدر نفسه اكد ان قرار الزيارة ، اونوقش في اجتماع مغلق عقده زعماء القمة . اي رؤساء الوفود فقط . طبعا من الضروري التأكيد على ان الوفد الفلسطيني كان برئاسة الاخ ابو عمار . ومن حقه كرئيس للوفد الفلسطيني مناقشة اي موضوع مطروح للمناقشة سواء في الاجتماعات المغلقة او المفتوحة . ولكن اليس ضروريا ـ اذا لم نقل من واجبه ـ مشاورة اعضاء الوفد الذي يرأسه ، او حتى « الاستئناس » برأيهم ، لا سيما اذا كانت المسألة تتعلق بموضوع شائك وهام ، اثار الكثير من الجدل قبل ذلك ، بل شكل الموقف منه احدى النقاط الاساسية التي يجب الاتفاق حولها عند كل مناقشة لكل المشاريع والبرامج وحتى .. الآمال الوحدوية على الساحة الفلسطينية ؟ ولا ندري اية اوهام تدفعنا الى اللقاء بالملك حسين في وقت نحن فيه مطالبون اكثر من اي وقت مضى ، بتحصين ثورتنا ـ او بعضها ـ من تكرار التجربة مع السادات . ولا حاجة لان يذكرنا « المراهنون » بأن القطيعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والملك حسين سببها « مجازر ايلول الاسود عام ١٩٧٠ حيث سقط عشرون الف فلسطيني دفاعا عن الثورة الفلسطينية والشخصية الوطنية الفلسطينية » وان « الحساسية الفلسطينية هائلة تجاه اي اتصال او لقاء فلسطيني مع الملك حسين بسبب من هذه المجازر التي لا يمكن ان تزول بشاعتها من الوجدان الجماهيري وبسبب استمرار السياسة الاردنية في نهج القطيعة الكاملة مع منظمة التحرير الفلسطينية مع محافظتها على بعض العلاقات الشكلية لاعتبارات عربية فقط » .


عرفات في الاردن

اننا لا نحتاج الى جهد في تعرية موقف الملك حسين ، وتبيان ما اذا كان سيرضخ للضغوط الاميركية ام انه هو وامثاله يشكلون ادوات ضغط اميركية ضد جماهيرنا وثورتنا . ولن نحتاج الى جهد كي ندرك ان الملك حسين يحتفظ ببطاقة الدخول الى قطار « التسوية » وانما في الوقت المناسب ، لان التسوية ليس ـ كما يتوهم البعض او يعتقد ـ عملية خاضعة لحسابات مؤقتة بانتظار متغيرات تتناول الموازين القائمة او تتجاوزها ، بل هي نهج سياسي له تعبيراته الاجتماعية ، والاخلاقية والنفسية بالاضافة الى السياسية ، هذه التعبيرات قد تأخذ اشكالا مختلفة واحيانا ـ متباينة ـ ولكن في قشورها فقط . اما المضامين فهي واحدة . وانطلاقا من هذه المضامين ، او المضمون ، تم تأسيس خط التسوية .

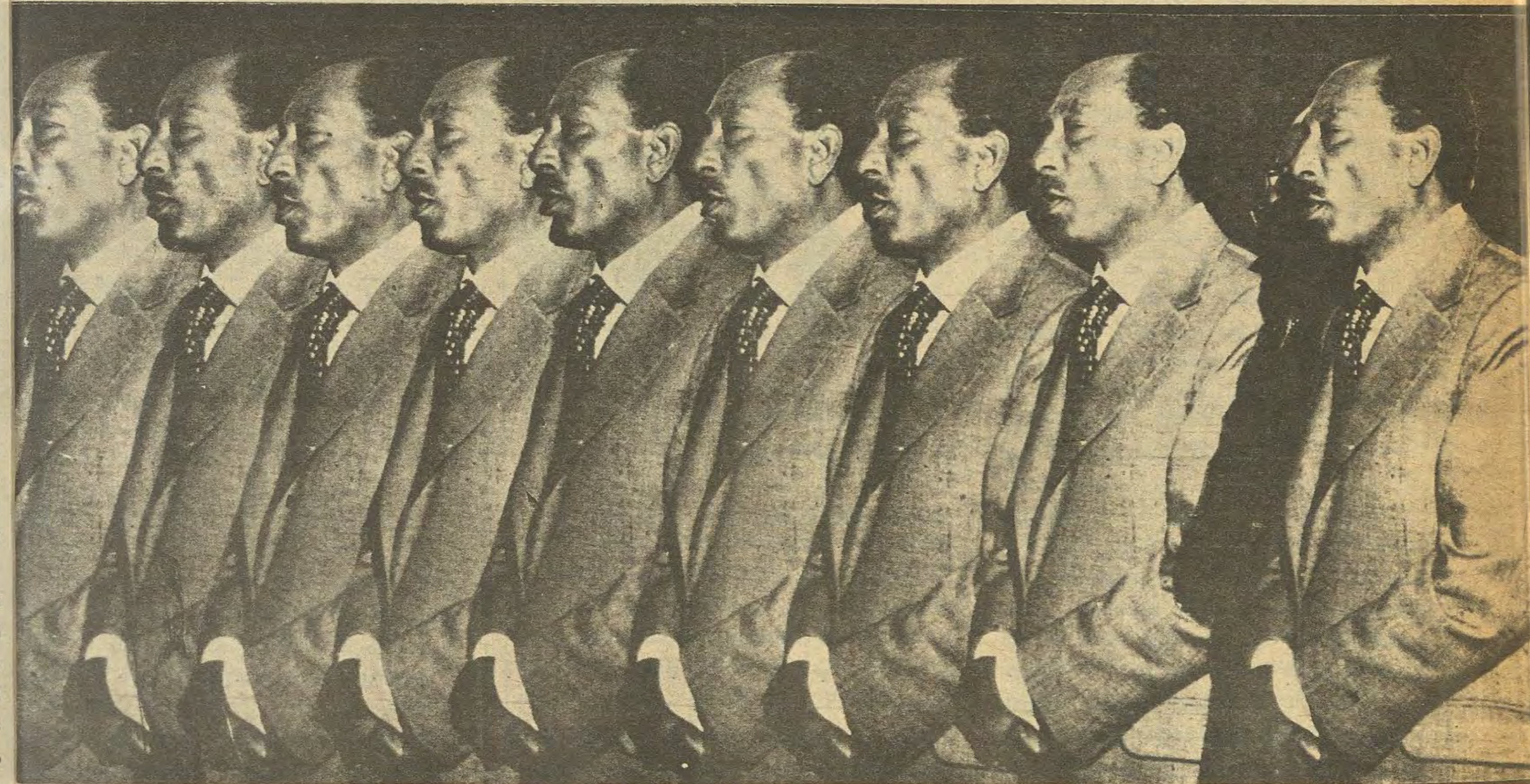
انطلاقا من هذا فان تعزيز الصمود امام الاستسلام يتأتى من خلال تعزيز دور القوى التي تشكل بمنطلقاتها وتوجهاتها والمضامين التي تؤسس عليها مجمل سياساتها ، نقيضا لخط التسوية ، لانه في ظل المناخات السائدة ، وتلاطم الارادات المتعاكسة والمتناقضة ، تبقى الارادة العربية الثورية هي القوة الاساسية التي يسعى اصحاب التسوية الى تحطيمها . ومنذ حرب تشرين عام ١٩٧٣ تصاعدت المحاولات الهادفة الى لجم هذه الارادة عن طريق بعثرتها لانه من خلال ذلك ـ ومن خلاله فقط ـ تم وسيتم تمرير المشاريع الخيانية . وقد جاء مؤتمر « كمب ديفيد » والصف الوطني العربي ، بما فيه الصف الفلسطيني ، يعيش اسوأ حالات الانقسام والتفتت والتشرذم . واكثر من هذا ، فان القوى الثورية التي يفترض فيها أن تكون اداة المواجهة وقاعدتها الصلبة ، انغمست في مواجهات ذاتية ، بدل أن تتوجه وبشكل جاد نحو مراجعات ذاتية تساعد على سد المنافذ بوجه الانقسام داخل الصف الوطني بغية تعزيزه لينهض بدوره التاريخي الذي بات الان شبه معطل .

عمار الحاج

الأساس النفسي .. السياسي لمواقف السادات

عقد نفسية كثيرة تحكم مواقف السادات وممارساته الخيانية

بقلم راشد القيناوي



السادات : العقد النفسية اولا

بعد العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ثمة عامل نفسي يساعد في القاء الضوء وتفسير تصرفات وممارسات بعض القادة والزعماء .

ويهمنا هنا ان نعالج خيانة السادات من الزاوية النفسية ـ السياسية ، لعدة اسباب :

ـ فأولا ، نرى السادات يعترف ، في تموز ١٩٧٧ ، وهو يحدث همت مصطفى عن « تاريخ حياته » ، انه سبق وأصيب بعقدة نفسية اثر اعتقاله عام ١٩٤٢ .

وبالرغم من ان السادات لم يشف ، بعد ، من عقدته هذه ، اضافة الى عقد نفسية اخرى لم يكتشفها ، الا انه زعم ، امام مذيعةالتليفزيون المصري المذكورة ، بأنه شفي من عقدته بمجرد قراءته مقالا في مجلة «ريدرز دايجست» الامريكية!

ـ وثانيا ، لان السادات ـ بنفسيته المريضة المعقدة ـ يرى ان ٧٠ ٪ من مشكلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي تعود الى عوامل نفسية .

ـ وأخيرا ، فان التحليل المادي العلمي لا ينفي تأثير العامل النفسي في تحريك التاريخ والاحداث ، بالرغم من اعطائه الاولوية للعوامل الاقتصادية والاجتماعية .



السادات مهرجا

بعضهم ، من طول ما يتعرض للقهر والاذلال ، يكتسب شعورا بالنقص ازاء الذين قهروه وأذلوه ، فيأخذ جانبهم ويتقمص شخصيتهم ، خاصة اذا ما انعزل عن جماهيره حيث ينعدم عنده الاحساس بالانتماء الى شعبه ووطنه .

في عام ١٩٤٢ آعتقلت اجهزة الامن المصرية الضابط انور السادات ، بتهمة التخابر مع النازي ، واودعته السجن ، ثم احالته الى الاستيداع . ومرة اخرى آعتقلته بتهمة الاشتراك في اغتيال امين عثمان ، وزير المالية المصري ، الذي كان يجاهر بموالاته لبريطانيا . واستمر تعرض السادات لقهر السراي والحكومات المصرية المتوالية ، حتى اضطر الى العمل عتالا ومساعد سائق . وفجأة قررت السراي اعادته للجيش مع حفظ أقدميته . واكتشف زملاؤه السر في « الرضا الملكي » المفاجىء ، حين تم ضم السادات الى « الحرس الحديدي » ، الذي اخذ على عاتقه مهمة تخليص النظام الملكي المصري من خصومه السياسيين ، بالاغتيال . واشترك السادات مع آخرين من الحرس الحديدي ، عام ١٩٤٩ ، في محاولة فاشلة لاغتيال مصطفى النحاس باشا ، القائد الوطني المصري المعروف ورئيس حزب الوفد المصري . وهكذا انتقل السادات من اغتيال الخونة الى اغتيال الوطنيين ! لكن السادات ، مع اقتراب نظام فاروق من نهايته ، مال نحو « الضباط الاحرار » ، واجتذبه جمال عبد الناصر اليه ، ورشحه الى عضوية الضباط الاحرار ، قبل قيام الثورة بنحو خمسة اشهر فقط . وهو الذي طالما ادعى انه مؤسس تنظيم الضباط الاحرار ، منذ اوائل الاربعينات !

ولم ينتقل السادات من صف السراي والخيانة الى صف الضباط الاحرار والثورة لان ضميره الوطني انبه ورده عن طريق الخيانة الوطنية ، بل لان المخابرات المركزية الامريكية طلبت الى كل عملائها في الجيش المصري ـ وبضمنهم السادات ـ الالتحاق بالضباط الاحرار ، في محاولة منها لابتلاع هذا التنظيم الوطني وحرف مساره . خاصة وأن المخابرات المركزية الامريكية كانت تحبذ الاطاحة بفاروق ، بسبب استهتاره ، وتفسخه الخلقي ، وافتضاح امره لدى الشعب ، وسوء سمعته ، مما جعل المخابرات الامريكية تفشل في اقناعه بتطوير حكمه وتحديثه بما يقطع الطريق على الثورة الشعبية التي بدت سحبها في الافق المصري .

لكن ، ما الذي أتى بالسادات الى المخابرات الامريكية ؟

قبل ان تضع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) أوزارها فر قائد المخابرات العسكرية الالمانية الى أمريكا ، حيث سلم الحكومة الامريكية قوائم عملاء النازي في كافة ارجاء العالم . ومن هنا ورثت امريكا المخابرات الالمانية في عملائها ، وبضمنهم السادات .



جيهان : كل شيء من اجل الزعامة

وحتى عندما تقررت « ساعة الصفر » لانطلاقة ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، واستدعى عبد الناصر السادات من سيناء ، خشي السادات من احتمال فشل الثورة . وبينما كان الضباط الاحرار يزحفون على مواقع رموز النظام الملكي ليلة ٢٣ تموز ، كان السادات يصحب زوجته الى السينما ، مشهدا على ذلك بواب عمارته وعمال السينما . كل ذلك تحوطا من احتمال فشل الانقلاب وتحضيرا للافلات من عقاب الملك .

لقد وصل رعب السادات من النظام الملكي حد تشككه في امكانية سقوطه ، بالرغم من كل اسباب الضعف والهزال التي كان يعانيها .

لكن ، ما أن آحس السادات بنجاح الثورة حتى أستبدل ملابس السهرة بملابس الجيش ، وانطلق يبحث عن زملائه من « الضباط الاحرار » . ولما كانت خطوات الاستيلاء على السلطة قد انتهت ، فقد أوكلوا الى السادات مهمة اذاعة البيان رقم «١» لثورة تموز (يوليو) !!

الحزب الطليعي

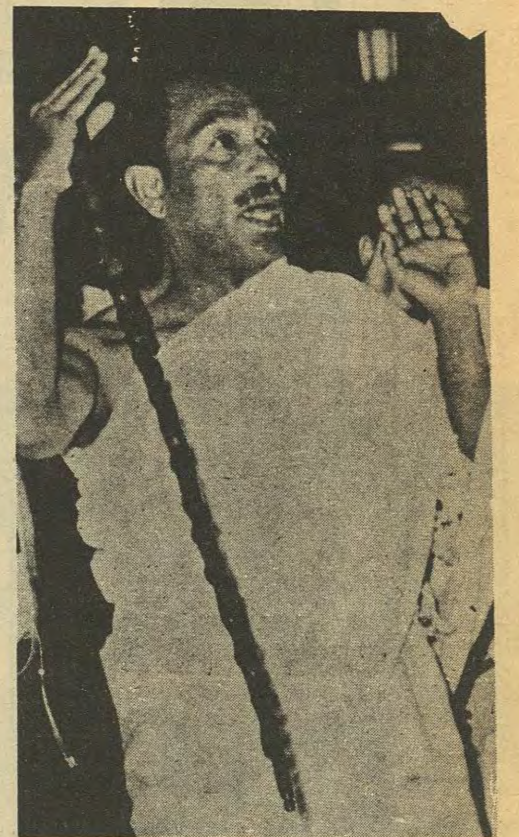
وطوال حكم عبد الناصر ظل السادات مستظلا بالرجل القوي ضد خصومه الضعاف داخل « مجلس قيادة الثورة » . حتى بدا وكأنه جزء من كتلة عبد الناصر التقدمية في الحكم المصري .

لكن عبد الناصر كان يعلم حقيقة السادات .



لذا فقد حرمه من عضوية « الطليعة الاشتراكية »، الحزب الطليعي الذي اقامه عبد الناصر ، وضم نحو ثلاثين الف عضو .

كما أنه ارسله الى الرئيس ليندرون جونسون عشية حرب حزيران ١٩٦٧ ، وعيا من عبد الناصر بحقيقة موقع السادات الفكري والسياسي . وكانت هذه هي طريقة عبد الناصر ، يحتفظ ببعض اليساريين ، يتعامل بواسطتهم مع الدول التقدمية ، كما يحتفظ ببعض اليمينيين لايفادهم الى الدول الرجعية ، حيث يحسنون التعامل معها بلغتها من جهة ، وترضيها سحنهم من جهة اخرى . اذ من غير المعقول ان يرسل الى أمريكا شخصية يسارية للتفاهم معها . وقد يقدم على مثل هذا الاجراء ان هو أراد استفزازها ، وليس التفاهم معها .



وجاءت فرصة السادات الذهبية حين تمكن المرض من جسم عبد الناصر ، بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وتحول السادات الى مضحك ومهرج ، يسري عن عبد الناصر وينسيه همومه ، مما جعل عبد الناصر يرتاح اليه نفسيا ، ويقربه ، حتى وصل الامر ان عينه نائبا له ، في صيف ١٩٦٩ .

ويقول المقربون الى عبد الناصر أن مساعدي الرئيس الراحل المختصين - أمثال شعراوي جمعة وسامي شرف وعلي صبري - كانوا يرهقونه بالمشاكل والمتاعب ، في حين انفرد السادات بميزة « اراحة اعصاب عبد الناصر » وملاينته ومهاودته ، وتنفيذ كل ما يطلب .

وحدث آن كان السادات يقوم مقام عبد الناصر في رئاسة الجمهورية ، اثناء وجود الاخير في الاتحاد السوفياتي في حزيران (يونيو) ١٩٧٠ ، وبمجرد عودته آ علم عبد الناصر بان نائبه قد وضع يده على فيلا اللواء الموجي في الجيزة ، فأقصاه الرئيس وألزمه بيته .

ونشطت جيهان السادات في توسيط العديد من الشخصيات المصرية والعربية والاجنبية لدى عبد الناصر ، كي يغفر لزوجها زلته . وكان من بين الوسطاء المرحوم الدكتور سامي آلدروبي ، سفير سوريا في مصر آنذاك ، والذي كانت تربطه بالسادات وعبد الناصر علاقات خاصة . الا ان هذه الوساطات كلها باءت بالفشل .

وقبل ان ينقضي تموز (يوليو) ١٩٧٠ ، اتصلت مجموعة من الاطباء بعبد الناصر وافهمته ان السادات يعاني من مرض القلب ، فخف عبد الناصر لزيارته وبادر السادات بالانقضاض على يد عبد الناصر يقبلها ، عندها دمعت عينا عبد الناصر ، وطلب الى السادات العودة الى العمل .

ولما توفي عبد الناصر - في ٢٨ - ٩ - ١٩٧٠ - كان واضحا ان فرصة السادات في تولي منصب رئيس الجمهورية جد ضعيفة ، بسبب هيمنة رجال « الطليعة الاشتراكية » على كافة مفاتيح البلاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية . ومع ذلك فقد حدثت المعجزة ، وآزر رجال « الطليعة الاشتراكية » السادات للوصول الى منصب رئيس الجمهورية ، وحالوا دون نزول اي مصري في مواجهته . ولذلك قصته تعكس مدى الدهاء الريفي الذي يتمتع به السادات .

السادات المنقد

فقد كانت الامانة العامة للطليعة الاشتراكية مجتمعة ، لمناقشة امر الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية ، حين فوجئت بالسادات يقتحم عليها مكان الاجتماع ، في مقر مجلس قيادة الثورة بالجزيرة . وآبلغ السادات المجتمعين انه طوع بنانهم ، وانه « من أيدهم دي لايدهم دي » وانهم يقررون سياسة البلاد كما يشاؤون وما عليه الا التنفيذ . وقال كلمته ومضى ، بعد ان نجح في خلق بلبلة شديدة في صفوف الامانة العامة للتنظيم . ولم تعارض ترشيحه الا أقلية ضئيلة ، أصرت على ترشيح أحد آعضاء الطليعة الاشتراكية ، في حين رأت الاغلبية في عرض السادات ما يغريها على الحكم من وراء ستار ، بينما يظل السادات مجرد واجهة و « طرطور » .

وقبل مضي ستة اشهر على وصول السادات الى الحكم كان قد تخلص من كل قادة الطليعة الاشتراكية بضربة غادرة واحدة . تلك المعروفة بحركة التصحيح (١٥-٥-١٩٧١) .

ولمواجهة السخط المتزايد في صفوف الشعب المصري ، بسبب تفاقم الازمة الاقتصادية ، وعد السادات الجماهير المصرية بان يكون « عام ١٩٧١ عام الحسم » ، وحين آنقضى عام ١٩٧١ دون ان يحسم ، وانفضحت كذبته ، أعاد تلكؤه في الحسم الى « الضباب » الذي آحدثته الحرب الهندية - الباكستانية . ولا زال الشارع آلمصري « ينتج » النكات حول الضباب ، الى يومنا هذا !

وحين أحس السادات بالحصار يضيق من حوله ، حيث المعارضة الطلابية تتزايد وتتسع ، وحركة العمال يشتد ساعدها ، وآلمظاهرات المعادية له ولنظامه تنتشر في آلبلاد . عندها قرر خوض حرب اكتوبر ، مجرد التوغل الى خمسة عشر كيلو متر في سيناء ، و « هوب » المجتمع الدولي يتدخل ، وتتسوى المشكلة » على ما قال هو لاحد القادة العرب عشية الحرب المذكورة .

لذا كانت الحركة الطلابية المصرية على حق ، حين اعتبرت حرب تشرين « آستسلاما ساخنا » . وفي وقت لاحق كشف آلنقاب عن أن آلسادات كان أبلغ امريكا ، مسبقا ، بالحرب وموعدها .

وبدأ السادات يقدم التنازلات للعدو الصهيوني تحت غطاء « نصر اكتوبر » ، كما عزز خطواته تجاه اليمين ، اقتصاديا وسياسيا . وبدأ يعرض على أمريكا أن يقوم هو بدور اسرائيل في افريقيا ، بل بادوار تعجز اسرآئيل نفسها عن القيام بها هناك .

وفي آذار (مارس) ١٩٧٧ ، أرسل بعض وحدات الجيش المصري لمقاتلة الثوار الكونغو ، مبررا تصرفه هذا لجماهير شعبه بكون الكونغو تقع ضمن مناطق منابع آلنيل . ونشرت صحيفة «الجمهورية» القاهرية رسما لخريطة منابع آلنيل ، نقلت فيها الكونغو من غرب القارة الافريقية آلى شرقها تصديقا لرئيس الجمهورية الكاذب .

وفي تموز (يوليو) من السنة نفسها ، شن السادات هجومه الغادر على الاراضي الليبية ، وفيها نجح في ضرب اكبر جهاز رصد لتحركات الاسطول السادس والطائرات الامريكية في البحر الابيض واوروبا . وهو الجهاز الذي رصدت امريكا مئات الملايين من الدولارات لمن يتمكن من تخريبه .

مبادرة الخيانة

ثم كانت مبادرته الخيانية ، بزيارته الوطن المحتل ، متخفيا برداء الدين ، والدين منه براء . حيث زعم آنه زار القدس لاداء صلاة العيد فيها . وتوج خياناته باتفاقيتي كمب ديفيد الاخيرتين .

من كل ما سبق يمكن القاء آلضوء على النفسية المعقدة للسادات ، ذلك الذي يدعو للدين ، ويخالفه في كل مواقفه والخطوآت التي يقدم عليها ، بل وفي سلوكه الشخصي .

ويدعو الى التمسك بقيم القربة ، ويتصرف كاللوردات ، ويدير ظهره لكل قيم الشهامة والرجولة .. يجاهر بحبه للنازية العدو اللدود للصهيونية ، ويستخذي امام الصهاينة . يستبدل ملابس ضباط الجيش المصري ، بملابس اكثر صرامة بينما يدين من يسميهم « الحاقدين » بحقد ، ويتحدث عنهم وهو يصر على اسنانه ويكابده العرق ، ويكفهر وجهه ويفقد توازنه .

والمطلوب : اجرآءات حاسمة تزيح هذا الرجل عن قمة السلطة في اكبر قطر عربي . والمؤهل الوحيد لانجاز هذه الاجراءات هو آلشعب آلمصري وقواه الوطنية التقدمية . ودورنا هو دور المساند ، اذ آن الثورة لا تصدر .

راشد القيناوي

في ظل التنازلات العربية امام اميركا واسرائيل

"كامب ديفيد" النتيجة وليس السبب

علق احد الديبلوماسيين العرب ، على استقالة وزير الخارجية المصري محمد ابراهيم كامل والسفير اشرف غربال ، بالقول : « ان زيارة الرئيس المصري الى القدس ادت الى استقالة وزير الخارجية السابق السيد اسماعيل فهمي والسفير مراد غالب ، وان نتائج قمة كامب ديفيد ادت الى استقالة الوزير محمد ابراهيم كامل ، والسفير اشرف غربال ، وانه منذ الان والى ان تتم التسوية الشاملة في الشرق الاوسط ، سنكتشف ان هناك رابطة للوزراء والديبلوماسيين المستقيلين وقد لا يكون هؤلاء من التابعية المصرية فقط » .



حفل التوقيع في حضور اعضاء الوفود الثلاثة

كارتر وبيغن والسادات : السلام الاخير

والحديث عن الاستقالات الجماعية يدفع الى التساؤل عما اعطاه الرئيس المصري في مقابل « الاتفاق » . والواقع ان قراءة اولية للوثيقتين الصادرتين عن قمة كامب ديفيد تظهر ان كل ما يتعلق بمصر جاء واضحا وجليا ، في حين ان كل ما يتعلق بالاطراف العربية الاخرى جاء مبهما وقابلا لمختلف التفسيرات ولمختلف التحليلات والتحللات من قبل اسرائيل ، ومن قبل الجهات التي تملك عناصر القوة والضغط .. والغامض عادة يحل او يفسر لمصلحة الاقوى .

ولذا فقد علق المراقبون على الوثيقتين بان الاتفاق المتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة آنما هو مجرد تغطية للاتفاق بين مصر واسرائيل بحيث لا تظهر نتائج قمة كامب ديفيد كأنها اتفاق منفرد بين الجانبين المصري والاسرائيلي فتغطية الاتفاق يظهر الامر على انه تم في اطار السعي لتحقيق « التسوية » الشاملة .

مفهوم شخصي

ولعل آجابة المسؤول الاميركي الكبير على السؤال الذي وجهه اكثر من صحفي غربي حول آلعلاقة بين الاتفاقين وهل ان تنفيذهما يتم معا ام ان كلا منهما يعتبر مستقلا عن الآخر ؟ تقدم بعض الايضاح لنوايا اطراف كامب ديفيد فقد قال هذا المسؤول في اجابته بطريقة غامضة : « ان مفهومي الشخصي واشدد على عبارة مفهومي الشخصي ، آن كلا من الوثيقتين تعتبر مسألة مستقلة عن الاخرى ... لكن الطرفين المصري والاسرائيلي يأملان آن تتقدم على اساس الوثيقتين معا ، وان ليست هناك رغبة في الفصل بينهما . واعتقد انه يجب ان يؤخذ



توقيع الاتفاق



السادات وبيغن : صداقة الصفقات بمباركة نجمة داوود

في الاعتبار ليس الحقيقة السابقة التي حددتها بقولي ان كلا من الوثيقتين مستقلة عن الاخرى فحسب ، وانما الواقع السياسي الذي يتضمن في شكل غير مباشر نوعا من الارتباط بالنسبة الى تقدم كل منهما » •

واذا ربطنا هاتين الوثيقتين بمشروع بريزنسكي عن الدوائر الثلاث والتي ذكرناها في اعداد سابقة نجد ان هاتين الوثيقتين بمضمونهما تحقيق فعلي وتكريس عملي للدائرة الاولى التي ستكتمل الاثنتين الاخريين على ارضيتها وترسو خريطة سايكس بيكو على ثوابت جديدة تبنى على انقاض الانجازات التي حققتها حركة التحرر العربي طوال اكثر من نصف قرن وتشاد من جديد علاقات امبريالية محكمة التوثيق بعد ان يتأمن الفصل الفعلي بين مصر والمشرق العربي ويكرس واقع التعايش العربي ـ الاسرائيلي بين العدو الصهيوني واكبر دولة عربية • وهذا ما لم تستطع تحقيقه حرب ١٩٦٧ ولا تقسيم ١٩٧ فالجرثومة التي زرعت في تقسيم ١٩٤٧ كانت وبقيت مرفوضة من الجسم الذي زرعت فيه وبقيت حالة الصراع قائمة حتى على الصعيد العربي الرسمي وجاءت الثورة الفلسطينية لتنقل هذا الصراع ، الى مجالات جديدة وتنشره على اصعدة اعم وبأبعاد اعمق • لذلك فما يحاول الاميركيون والاسرائيليون والسادات الوصول اليه من خلال الاتفاقيتين هو اكراه الجسم العربي على قبول الجرثومة الصهيونية عن طريق فرضها كأمر واقع والتعامل معها بهذه الروحية وعلى هذا الاساس ، وذلك بتكريس اتفاق مصري ـ اسرائيلي منفرد يخرج مصر من دائرة الصراع مع العدو ويمهد بعده لاجراء مفاوضات مماثلة مع الاطراف الاخرى • وخلال تحليل ضمون مفاوضت مماثلة مع الاطراف الاخرى • وخلال تحليل مضمون وكيف يصبح هذا الاتفاق ركيزة جديدة للسيطرة الاميركية والاسرائيلية على المنطقة العربية •

مضمون الاتفاقيتين العملي :

١ ـ استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية مع ما تمثله من طليعة للثورة العربية واستبعاد الفلسطينيين الموزعين في العالم العربي واعتبار ان الحل يشمل اهالي الضفة الغربية وقطاع غزة فقط •

٢ ـ حتى مع ذلك رفضت اسرائيل الالتزام (ولن تلتزم) ، بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ او حتى من الضفة وغزة بل اكدت الوثيقتين على ان مصير هذه المناطق سيتحدد بعد المرحلة الانتقالية (بعد خمس سنوات) ضمن مفاوضات تجري بين مصر والاردن و « اسرائيل » واهالي الضفة وغزة •

٣ ـ لم تلتزم « اسرائيل » بازالة المستوطنات في المناطق المحتلة سنة ٦٧ بل قدمت مجرد وعد بتجميد مشاريع الاستيطان في هذه المنطقة خلال المفاوضات يقول السادات وكارتر ان هذا التجميد هو لمدة خمس سنوات بينما يؤكد بيغن في تفسيره بأنه تجميد لمدة ثلاثة اشهر فقط اي الى ان يقبل الاردن ـ او يرفض ـ المشاركة في المفاوضات •

٤ ـ رفضت « اسرائيل » الالتزام باعادة السيادة العربية الى الضفة وغزة كما اعيدت « السيادة المصرية كما يسميها السادات » الى سيناء ، كما رفضت « اسرائيل » اي بحث حول مستقبل القدس التي يشدد بيغن على انها عاصمة اسرائيل ولن تكون غير ذلك مهما كلفه الامر » •

٥ ـ الوجود العسكري الاسرائيلي سيبقى في الضفة وغزة خلال المرحلة الانتقالية وبعدها واستمرار هذا الوجود ضروري لحماية نمو المستعمرات في الضفة الغربية وغزة اللتان يرى رئيس وزراء العدو انهما يجب ان تكونا « ساحة للتعايش اليهودي ـ العربي » •

٦ ـ تضمنت وثيقة « اطار السلام » العبارة التالية : « يجب ان يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة وبهذا الاسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم » • ماذا تعني هذه العبارة حتى في هذا الاطار مع العلم ان بيغن اكد في الجلسة المغلقة مع اعضاء الكونغرس ان هذه العبارة « لا تعني شيئا على الاطلاق » بالنسبة « لاسرائيل » وانه وافق عليها « ارضاء لكارتر » ونتيجة تمسك الجانبان المصري والاميركي بها لاظهار « التنازل » الذي قدمته اسرائيل التي كانت ترفض باستمرار استخدام هذه العبارة • وهذا يوضح مدى استعداد الدولة الصهيونية لعدم تنفيذ هذا القليل القليل الذي تمخضت عنه القمة الثلاثية بالنسبة الى الضفة الغربية وقطاع غزة والفلسطينيين •

٧ ـ ستعمل مصر واسرائيل مع الاطراف الاخرى على حل « مشكلة اللاجئين » وتغفل العبارة « هوية اللاجئين » والقرار (٢٤٢) لا يوضح ايضا هذه الهوية • ولا يمكن القول من باب تحصيل الحاصل ان المقصود بذلك هم الفلسطينيون اذ ان التفسير الصهيوني للقرار ٢٤٢ ولهذه العبارة هو ان كلمة (اللاجئين) تشمل اضافة الى الفلسطينيين واليهود الذين (لجأوا) الى دولة العصابات من الدول العربية •

٨ ـ تم الاتفاق بين مصر واسرائيل ان القدس ستكون موضوع تبادل رسائل بين السادات وبيغن وكارتر وهذه الرسائل التي نشر بعضها آكدت تكرار موقف كل طرف من الاطراف الثلاثة فبينما رفض بيغن اي بحث حول موضوع القدس تركت رسائل كارتر والسادات هذا الموضوع الى المفاوضات التي ستجري حول الضفة وغزة •

٩ ـ تضمنت الاتفاقية الخاصة بمصر واسرائيل « سلاما » متكاملا بين مصر واسرائيل يتضمن كل ما يمكن ان يرضى به السادات ويغريه ويجعله ينسى كل ما اكده واعلنه منذ زيارته للقدس حتى كامب ديفيد من رفض عقد اتفاق منفصل واصرار على الانسحاب الاسرائيلي الكامل • ولكن السؤال الذي يستدعي الاجابة ماذا تعني عبارة السيادة المصرية الكاملة على سيناء حتى حدود ٤٨ اذا كان ممنوعا على مصر استعمال سيناء بمجملها لاية اغراض عسكرية ويمنع عليها ايفاد اية قوة عسكرية على بعد خمسين كيلو مترا عن قناة السويس • كما ارفقت هذه « السيادة » بقبول مصر بمشاريع مصرية ـ اسرائيلية مشتركة لاستثمار النفط في سيناء وري صحراء النقب بمياه النيل • وهذا الاتفاق يحقق ما كانت تسعى اليه حكومة بيغن منذ البداية اي تحقيق اتفاق « سلام » متكامل مع مصر منفصل عن القضايا الاخرى واقامة علاقات طبيعية مع اكبر دولة عربية • والدعم الاميركي لهذا الاتفاق يشمل خطوات واجراءات ملموسة ابرزها : انشاء قاعدتين عسكريتين لاسرائيل في النقب بدلا عن القواعد التي ستتخلى عنها في سيناء ، واتفاق سري مع مصر على دعم الجيش المصري واعادة تنظيمه باشراف خبراء اميركيين ومده باسلحة جديدة ، ووعود بالمساهمة في مشاريع اقتصادية مصرية ـ اسرائيلية مشتركة تساهم في انجاح هذا « النموذج » •

١٠ ـ ما يعطي صفة التكامل والاستقلالية والانفصالية للاتفاق المصري ـ الاسرائيلي هو انه غير مرتبط اطلاقا بالاتفاق الآخر المسمى « اطار السلام » • اي ان تنفيذ الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي ليس رهنا بتنفيذ « اطار السلام » بل هو رهن بالارادة الساداتية ـ البيغنية ، (وهذا ما اعلنه السادات في المغرب) ، واذا لم يتحقق اي تقدم على صعيد الضفة وغزة وغيرها فان الاتفاق المصري الاسرائيلي سينفذ ولن يتوقف •

واذا اضفنا الى مضمون الوثيقتين ما تسرب من انباء شبه اكيدة عن معاهدة اميركية ـ مصرية سرية يصبح واضحا اهمية الشرخ الذي حققته كامب ديفيد في الجسم العربي ومدى التنازلات التي كان يجب على السادات ان يقدمها ليحفظ خط السياسة الاميركية في المنطقة وبالتالي وجوده كما نصحه كارتر يوم الجمعة ١٦ ـ ٩ عشية توقيع الاتفاق • □

قراءة أولية في وثائق "كمب دفيد"

بقلم : سمير شاهين

الدور الذي يمثله السادات جعله يبدو كسفير اسرائيلي لدى العرب



قبل الدخول في مناقشة وثائق « كمب ديفيد » نود التأكيد على بعض المعطيات التي ادت الى فتح باب التفاوض مع العدو الصهيوني ، ومن ثم الوصول معه الى صيغ الاتفاق على حل ما اصبح يدعى «مشكلة الشرق الاوسط » في الاعراف الدولية ، ومنها الى تحديد صيغ تعاون اقتصادي وثقافي وديبلوماسي مع من كان بالامس عدوا تاريخيا للامة العربية •



من الغباء العرف السياسي « ان ما لا يحل بالدبلوماسية يحل بالحروب » ، ومنذ عرفت المجتمعات تكوناتها المستقلة عرفت الحروب فيما بينها ، واصبح من المتعارف عليه ان الحرب هي احدى الوسائل السياسية التي يتم اللجوء اليها لحل القضايا التي كفت كافة الوسائل الاخرى عن امكانية حلها ، وقد طرح الوجود الصهيوني الاستيطاني في فلسطين مسألة الصراع العربي الصهيوني منذ بدايات القرن العشرين ، كما حاولت القوى العربية في فلسطين حل هذا الاشكال مع سلطات الانتداب ، ولما لم تجد نفعا كافة السبل والوسائل التي طرقتها جماهير فلسطين ، لجأت منذ عام « ١٩٣٦ » الى استخدام العنف ، وفي عام ١٩٤٨ تحول الصراع من صراع داخل فلسطين الى صراع مع الامة العربية ، حيث توجت الهزيمة العربية الاولى الاعلان عن دولة اسرائيل في الطرف المقابل ٠

● خاض العرب عدة حروب في محاولة استرجاع فلسطين من المغتصب الصهيوني ، الا ان هذه الحروب بالاجمال كانت في غير صالح العرب ، وفي موازاة هذه الحروب الفاشلة ـ التي يتحمل عبء فشلها بشكل رئيسي الانظمة العربية ـ ، بدأت تخبو حدة الدعوة الى التحرير ، وتركيز البحث عن صيغ مقبولة لمشروع التقسيم الذي رفض في « ١٩٤٧ » ، والقائل بتشكيل دولتين في فلسطين احداهما يهودية والاخرى عربية ، لكن انتصارات العدو دفعته الى ان يرتقي بطموحاته نحو الاستيلاء على كامل فلسطين « وهو عمليا مستول عليها » ٠

● خدمت العدو بشكل اساسي قضيتان بعد حرب ١٩٦٧ :

١ ـ التوجهات الاقليمية لدى الانظمة العربية والبحث عن مصالح اقاليمها الخاصة ولو على حساب بقية الاقاليم العربية ٠

٢ ـ احتلاله لجزء من اراضي الدولتين الاساسيتين في الصراع مع العدو الصهيوني مصر وسوريا «من حيث وضعهما الجغرافي بالتماس مع العدو ، ومن حيث طاقاتهما البشرية في اطار دول المواجهة » ٠

وقد كان قبول مصر بعد هزيمة ٩٦٧ بالقرار « ٢٤٢ » الصادر عن مجلس الامن هو الخطوة الاولى في مسيرة العد العكسي العربية ، تبعته سوريا في القبول بهذا القرار بعد « ١٩٧٣ » ، ولم تستطع ظاهرة المقاومة الفلسطينية المسلحة ـ بعد كل ما قدمته من شهداء ـ ان تعيد للوطن العربي وهجه الذي كان سائدا في الخمسينات واواسط الستينات « ولهذا اسبابه الكامنة في تطور بنيات الاقاليم العربية ، وبشكل خاص من بعد انتكاسة وحدة ١٩٥٨ المصرية السورية » ٠

● في هذا الاطار جاءت حرب تشرين « ١٩٧٣ » كما يقول انور السادات « حرب تحريك » من اجل الوصول الى تسوية مع اسرائيل « ولسنا في مجال مناقشة دوافع بقية الاطراف العربية التي شاركت في الحرب الا اننا نقول كتقدير عام انها كانت تظاهرة عسكرية شارك فيها العرب من الملك الحسن الى الملك حسين وكل الانظمة العربية بشكل او بآخر » هذه الحرب ـ التظاهرة كان ستارها الاساسي والذي ما تزال تردده الاطراف الاساسية التي شاركت فيها ، هو « الحل العادل والدائم » لمشكلة الشرق الاوسط ، هذا الشعار الغامض ، كان مناسبا لتلك الحرب الغامضة التي تقول كافة الاطراف على الجانبين انها خرجت منها منتصرة ، فكما يتغنى السادات باسطورة العبور ، كذلك يتغنى الاسرائيليون بأن القاهرة ودمشق كانتا في مرمى مدفعيتهم ، ليس المهم آن نتائج هذه الحرب كان اتخاذ القرار « ٣٣٨ » من قبل مجلس الامن الذي يؤكد على ان السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط يمكن ان يقوم اذا طبق القرار « ٢٤٢ » السيء الذكر الذي يتجاهل تماما وجود شيء اسمه « شعب فلسطين » . ويقول آيضا ان الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلت بعد ٩٦٧ يتم في حدود تأمين آمن « الاطراف المتنازعة » ومن خلال التفاوض ، كما يتضمن القرار الاعتراف المتبادل بين آطراف النزاع اي بين الدول العربية والدولة الاسرائيلية ، هذه اهم جوانب القرار « ٢٤٢ » ، اما القرار « ٣٣٨ » فيقول ما مضمونه ان هذه التسوية تتم في جنيف وباشراف الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية ٠

● تعثرت مسيرة التسوية الرسمية بسببين اساسيين :

اولا ـ التعنت الاسرائيلي الذي يرى ان التسوية تبدأ بالعلاقات وتنتهي بمشكلة الحدود ٠

ثانيا ـ الوجود المسلح للشعب الفلسطيني الذي بات له من الصعب القفز فوقه او تناسيه ٠

● دولة مصر لا تعاني من الوجود الفلسطيني ، فلا لاجئين ولا مقاومة مسلحة في اراضيها ، وهذا ما ساعد نظام مصر على القفز فوق الرقم الفلسطيني ، اما على الجانب الآخر ، اي اقامة العلاقات مع العدو ، فيبدو ان الاوضاع في مصر كان قد تم اعدادها لقبول مثل هذه العلاقات خلال السنوات الاخيرة ، حيث بدأ الرئيس السادات يتحدث عن آن المشكلة في العلاقة مع العدو هي مسألة سيكولوجية ، وأن ٧٠ بالمئة من اسباب استمرار الصراع عائد الى النواحي السيكولوجية وكان على النظام العربي حتى يقوم بما قام به ان يهيء آلمنطقة العربية على دفعات ، وقد ضمن طيلة مساره الانظمة الرجعية العربية اما بالتأييد او بالصمت على ما يقوم به « والصمت في اعرافنا قبول » ، فكانت الخيمة « ١٠١ » وكانت اتفاقية سيناء ، وحاول في كل مرحلة جر الاطراف العربية الاخرى الى محاكاته ، فنجح حينا وفشل احيانا ، اذ ان اسباب الاقاليم الاخرى ليست مشابهة لاسباب السادات ، واخيرا كانت الزيارة الى القدس المحتلة التي اعطت الضوء لاسرائيل بامكانية تحقيق علاقات على كافة المستويات مع الانظمة العربية (وهذا ما تطمح له اسرائيل) ٠

مصالح مصر

● تعثرت سيرورة التفاوض بين مصر السادات واسرائيل بأسباب اسرائيل لا بأسباب مصر ، في الجانب الاهم منها ، فقد طرح السادات في القدس برنامج العرب المتفق عليه في مؤتمرات القمة العربية وهي :

١ ـ الانسحاب من كافة الاراضي المحتلة بعد ١٩٦٧ ٠

٢ ـ حق الشعب الفلسطيني المشروع ٠٠ الخ ٠

وقدم بالمقابل لاسرائيل تصورا عن امكانية واشكال العلاقات التي قد تنشأ بين العرب والصهاينة فيما بعد ٠

هذا ما طرحه السادات في القدس ، لكنه فاوض لاحقا لمصالح مصر بشكل اساسي ، فطيلة فترة تفاوضه على اساس الورقة العربية كانت المفاوضات تنتهي الى طريق مسدود ، كان آخرها لقاء قلعة ليدز في انكلترا ، حيث بدا ان السادات عائد « بخفي حنين » الى « اهله العرب » ، وان صوت الحرب بدأ يسمع من جديد ٠٠

لكن السادات تمنى ان تكون حرب تشرين آخر الحروب في المنطقة ، والحرب في المنطقة هي حرب العرب مع اسرائيل ، وليس السادات فقط ، والعرب لا تستطيع الحرب دون مصر (كما تعلن الزعامات العربية) ، والسادات يعرف تماما ان حربا جديدة تعني له هزيمة اخرى « بحكم ان الاعداد لا يجري على آساس احتمال الحرب » ، والانقاذ ؟ كان دعوة كارتر ، وقمة كمب ديفيد ، اما الانقاذ العملي فكانت وثائق كمب ديفيد ، فلنقرأ ماذا عنت تلك الوثائق :

الوثيقة الاولى :

جاءت الوثيقة الاولى بمثابة « اعلان المبادىء » الذي الم عليه السادات طيلة فترة التفاوض السابقة لمؤتمر « كمب ديفيد » ، واعلان المبادىء في اطروحة الرئيس السادات يعني الاسس التي يجب ان تقوم عليها التسوية السلمية في



منطقة الشرق الاوسط بين العرب والأسرائيليين ، فلنر على ماذا ارتكزت وثيقة اعلان المبادىء الصادرة عن قمة « كمب ديفيد » :

جاء في مقدمة الوثيقة :

« ان البحث عن السلام في الشرق الاوسط يجب ان يسترشد بالآتي : ان القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الامن الرقم « ٢٤٢ » بكل اجزائه » ٠

وقد ناقشنا في فقرة سابقة ماذا يعني القرار « ٢٤٢ » ٠

وفي فقرة اخرى من الوثيقة :

« ان السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات او اعمال عنف ٠ وان التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن ان يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الاوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي وفي الحفاظ على الاستقرار وتأكيد الامن » ٠

اذن « فان السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي » وهذا يعني الحق الصهيوني في ان يرسخ دولته المفتعلة على الارض العربية ، وهذا الاقرار لا يأتي نتيجة للهزائم العربية امام المؤسسة العسكرية الصهيونية فحسب ، بل يأتي عن قناعة العرب بحق اسرائيل التاريخي في فلسطين ، وبذا تنقلب الصورة من عرب اصحاب حق مغتصب ، الى عرب كانوا يقاتلون من اجل باطل ، اصحاب الحق فيه الصهاينة القادمين من كل اصقاع واشتات الارض ، ويكون بذلك حقا طبيعيا للصهيونية ان تشرد من تشرد وتقتل من تقتل من الشعب الفلسطيني ، بصفته هو الدخيل في ارض « أسرائيل التاريخية » ، الا بئس السلام ، وبئس العرب عرب السلام مع اسرائيل ٠

ولا تخرج مقدمة الوثيقة عن هذا الطابع الذي يعني فيما يعنيه توكيد « الحق الصهيوني » في ارض فلسطين :

اما القسمان الآخران في الوثيقة ، فقد تضمن الاشكال الاجرائية لحل القضايا المتنازع عليها ، اذ بعد آن جرى التسليم بهذا الحق الصهيوني ، فليس ما تبقى الا قضايا شكلية ، لها علاقة بتاريخية الخلاف وجغرافيته ، وليس بطبيعته ، « فحيث يقدم الاسرائيليون الاثبات التاريخي في هذا الجزء يكون لهم الحق به ، وحيث يعجزون عن تقديم هذه لاثاباتات تكون الارض عربية ، وعلى هذا الاطار لا نستغرب ان يأتي يوم يقول فيه الاسرائيليون ان شاة ، آسرائيلية رعت على ضفاف الفرات قبل « ٣٠٠٠ » سنة وان مواطن اقدام شاتهم مقدسة لديهم ومن حقهم الحصول على ارض مراعي شياههم » ٠

هذه الجوانب الاجرائية تناولت الضفة الغربية ، وقطاع عزه كما تناولت سيناء في آطار التنازع مع مصر ، وقد جرى اختزال المشكلة الفلسطينية ـ التي بدأت مع بدء الوجود الاستيطاني ـ الى كيفية تسيير امور الضفة الغربية وقطاع غزة ، وطالما آن الاسرائيلين لا يعترفون بشيء اسمه الشعب الفلسطيني ، فقد بحثت الوثيقة في شكل ادارة المنطقتين بالتشاور مع مصر والاردن واهالي المنطقتين ، وفي هذا عودة الى الوضع القائم قبل « ١٩٦٧ » حيث كانت الضفة الغربية تحت سيطرة الاردن وغزة تحت السيطرة المصرية، وهؤلاء الاطراف الثلاثة هم الذين سيقررون لاهالي المنطقتين كيف يجب ان يحكموا انفسهم ، وما هي القوانين التي تنظم امورهم ، ففي الفترة اب جاء ما يلي :

« ان تتفق مصر وأسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ٠ وقد تضم وفدا يضم مصر والاردن ووفدا من الفلسطينيين من الضفة وقطاع غزة او فلسطينيين آخرين وفقا لما يتفق عليه » ٠

٣٠ عاماً من خيانة الانظمة



وتدور بقية الفقرات حول آلية تنفيذ ما يتفق عليه بين مصر واسرائيل والاردن وما هو دور الفلسطينيين في هذه الآلية ، وما حدود اعتراضهم على ما يخطط لهم ، بشكل يبدو ان كل ما يتم تنفيذه هو عن طواعية واقتناع لدى الشعب الفلسطيني المقيم في الضفة والقطاع ، اما فلسطينيو الخارج منهم لاجئون مثلهم مثل اللاجئين اليهود في العالم على حد تصريح بيغن بعد مؤتمر كمب ديفيد •

والفقرة « و » تنص صراحة على ذلك حيث جاء فيها :

« ستعمل مصر واسرائيل بعضهما مع البعض ومع الاطراف الاخرى المهتمة لوضع اجراءات تتفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم كل مشكلة اللاجئين » •

وبذلك يتساوى حسب رأي بيغن « اللاجئين اليهود » في العالم والفلسطينيون اللاجئون ويتساوى وضعهما ، وهذه صيغة نقد مقدمة لطرح مشروع التوطين في اماكن اللجوء •

اما الرقم الفلسطيني الصعب : الذي تحدث عن عرب السلام في مؤتمراتهم الكثيرة العدد والقليلة الفائدة ، (حيث اكدت كافة مؤتمرات القمم العربية ان مشكلة الشعب الفلسطيني المشروعة يقرر شكل حلها الشعب الفلسطيني : ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية قد شطب نهائيا من زهن السادات وحق ليزرزينسكي ان يقول في نهاية قمة كامب ديفيد « باي باي منظمة التحرير » ، وبجرة قلم موافق عليها بين بيغن والسادات وعرب السلام المؤيد بالعلن والسر لكمب ديفيد ، جرت شطب ثلاثة عشر عاما من النضال الفلسطيني ووأد ما لا يقل عن مائة الف شهيد ذهبوا ضحية بأيد صهيونية حينا وبأيد عربية احيانا اخرى) •

القسم الثاني من الوثيقة تناول العلاقة بين مصر واسرائيل وطريقة تنظيمها بدءا من التفاوض على شكل « السلام العادل والدائم » وانتهاء بالعلاقات التي ستقوم بين الدولتين كجزء من معاهدة السلام ، وهذه العلاقات تعني العلاقات الطبيعية ، التي يمكن ان تقوم بين دولتين صديقتين جارتين •

لم تطرح ورقة المبادىء هذه او الوثيقة الاولى لا من قريب او بعيد مشكلة الجولان وبذا يكون السادات قد ابعد من ذهنه تماما صديق الامس شريك حرب تشرين • التي طالما تغنى بأمجادها ، في المحصلة ، الوثيقة الاولى هي محصلة الفهم الاسرائيلي للسلام مع « جيرانها العرب » وهي وأد كامل لتاريخ طويل من الصراع مع الصهيونية في منطقتنا ، وفتح باب جديد للتوسع ، الذي ليس شرطا ان يكون احتلال اراض جديدة واستيطانها ، بل نهب خيراتنا ، بما يتطابق وشكل الاستعمار الحديث الذي تمثل قمته الامبريالية الامريكية •

الوثيقة الثانية :

هذه الوثيقة تشكل اطار عمل للتفاوض بين مصر واسرائيل من اجل عقد معاهدة دائمة فيما بينهما ، وهذه الوثيقة فيما خلا التأكيد على تطبيق القرار « ٢٤٢ » تحت اشراف الامم المتحدة، فهي محض اجرائية ، ومحددة جدا بخلاف الوثيقة الاولى ، حيث تم تحديد نقاط الاتفاق التي يجب تنفيذها ونقاط الخلاف التي يجب التفاوض عليها ، ونقطة الخلاف الوحيدة هي مسألة المستوطنات الاسرائيلية في سيناء ، وقد ترك موضوعها حتى تقرر الحكومة والكنيست الاسرائيلي بشأنها ، ومن ثم يجري التفاوض عليها على اساس القرارات الاسرائيلية ، وتأتي الوثيقة الثانية نموذجا للشكل العملي الذي ستقوم عليه العلاقات بين « اسرائيل » وجيرانها اذا تم الوصول الى اتفاقات سلام •• وتلخص الوثيقة مفهوم « عرب السلام » للصراع العربي الاسرائيلي الذي مسخ الى شكل من اشكال التنازع على مساحات محددة من الارض وحق التعرف بهذه الارض ، وبذا يكف الصراع مع اسرائيل بصفته صراع مع وجود استعماري استيطاني ، ويكف الشعب الفلسطيني من آن يكون شعبا له حق في العودة الى ارضه التي شرد منها ، متحولا بذلك الى جملة من المهاجرين الذين يمكن ان تدرس اقطار الهجرة امكانية توطينهم •

هذه قراءة اولية لما تعنيه وثائق كمب ديفيد ، اذ تقتضي القراءة الدقيقة لهما دراسة التطور التاريخي الذي مرت به المنطقة العربية منذ اواسط الستينات وحتى الان والتي مكنت وثائق كمب ديفيد تحصيل الحاصل لمجريات هذه التطور على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وهذا يقتضي بحثا اوفر ومجالا اوسع ودقة في التحليل •

اخيرا ، كي لا يعود السادات فارغا من كمب ديفيد عاد بتسوية محددة بين مصر واسرائيل ، وكي لا يقال آقام صلحا منفردا ، عاد بالوثيقة الاولى التي تعني كل شيء لاسرائيل ولا تعني شيئا للعرب • وبذا يكون السادات قد اصبح السفير الاسرائيلي لدى العرب بحمله الوثيقة الاولى ودعوته للتفاوض عليها ، ومن المؤكد ان علاقتنا باسرائيل لا تؤهل لاستقبال سفراء من امثال السادات او غيره □□

فلسطينياً

جبهة التحرير الفلسطينية تدعو الى : برنامج عمل مشترك لمواجهة مؤامرة السادات

اصدرت جبهة التحرير الفلسطينية بيانا حول كامب ديفيد جاء فيه :

صباح الثامن عشر من ايلول انهى مؤتمر معسكر داود اعماله باتفاق الاطراف المشاركة على وثيقتي (سلام) الاولى خاصة بالجبهة المصرية والثانية لمعالجة اوضاع ما اسمي بالضفة الغربية وقطاع غزة • ورغم ردود الفعل المتباينة عربيا ودوليا الا ان الحقيقة التي تأكدت عبر هذا اللقاء المؤامرة ان النظام المصري الخائن قد وقع وثيقة استسلام سيكون لها نتائجها الخطيرة على مستقبل النضال التحرري العربي ان لم تجابه بقوى مادية فاعلة تزج بكافة امكانياتها لاحباط هذه المؤامرة والتصدي لها •

ان نتائج معسكر داود التي كان للامبريالية الاميركية عدوة جماهيرنا التاريخية وكل الشعوب المناضلة كان لها دورا بارزا في الوصول الى تلك النتائج سواءا على صعيد الاقرار بشرعيةالاغتصاب الصهيوني العنصري او على صعيد موقع النظام المصري الخائن في معاداة حركة الجماهير المصرية وحركة التحرر في كل الوطن العربي بوجه خاص وحركة التحرر الوطني في افريقيا •

ان الجهد الامبريالي العدواني قد انصب للوصول الى هذه النتائج واستطاع فعلا لا ان يخرج مصر من الصراع العربي الصهيوني فقط بل وزجها كأداة من ادوات التآمر ضد القوى الوطنية والديمقراطية • من هنا او من خلال احساسنا الموضوعي والعلمي لخطورة هذه الصفقة الخيانية بكل جوانبها فاننا ندرك ان مسؤولية التصدي ومواجهة هذه المؤامرة يجب بالضرورة ان تتجاوز اي مواقف خاصة او اي فهم محدد بل يجب ان توظف كل الجهود في سبيل تطوير مواقف كل القوى المناهضة لهذه المؤامرة • والدفع بها لتبني مواقف عملية حاسمة وواضحة في تصديها الفعلي وزج كل الطاقات والامكانيات في سبيل هذا الهدف •

ان حلف كارتر ـ بيغن ـ السادات لن يهزم في منطقتنا العربية الا من خلال حشد كل الطاقات الوطنية والاتفاق على برامج صدامية فاعلة تكون قادرة على لف قطاعات جماهيرنا الشعبية واتاحة الفرصة لهذه الجماهير ان تلعب دورا اساسيا في التصدي لهذه المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية • ان اتفاق القوى الوطنية والمناهضة لمعاهدة الاستسلام الاخيرة على برنامج نضالي مشترك سيكون له كبير الاثر في استنهاض همم الجماهير العربية ورفع يقظتها الثورية ، وبالتالي احداث تغيير واضح وملموس في الخارطة السياسية التي تريد الامبريالية ان ترسم معالمها في هذه المرحلة •

ان تطوير جبهة الصمود والتصدي هي من اولى المهام المناطة بالقوى الوطنبة انجازها • وان زج امكانيات فعلية والالتزام ببرنامج واضح يتيح للقوى الوطنية المشاركة بجهد صادق في معركتها المصيرية خطوة لا بد منها اذا ما اريد التصدي لمؤامرة السادات الاخيرة • كما ان اشاعة اجواء الديمقراطية في الاقطار العربية التي تقول بمناهضتها لخطوات السادات الخيانية شرط لا بد منه لتحقيق الانتصار على الحلف الرجعيالصهيوني في المنطقة •

ان اولى المهام التي تقع على عاتق القوى الوطنية الديمقراطية تكمن في تطوير جبهة الصمود والتصدي • والزج بكامل الامكانيات والطاقات المتاحة بشكل فعلي • والالتزامببرنامج واضح يتيح لهذه القوى المشاركة بجهد صادق في معركتها المصيرية • كما ان اشاعة اجواء الديمقراطية في الاقطار العربية التي تعلن عن مناهضتها لخطوات السادات الخيانية ، شرط لا بد منه لتحقيق الانتصار على الحلف الرجعي الصهيوني في المنطقة •

وهذا يتطلب من كافة القوى الوطنية والديمقراطية ان تبذل جهدا عاليا وحثيثا في سبيل تطوير جبهة الصمود والتصدي كما انها مطالبة من خلال الحوارات المسهبة الوصول الى برنامج عمل مشترك يشكل الحد الادنى المطلوب لمواجهة مؤامرة السادات الاخيرة •

لذا فاننا نرى ان المهام التي يجب ان تكون على رأس مهامنا المرحلية :

١ ـ النضال وبحزم للوصول الى موقففلسطيني موحد مناهض لكل التسويات ، معتمدا على برنامج كفاحي ، قادر على تطوير كامل الطاقات الفلسطينية ، وزجها لحسم الصراع لمصلحة الجماهير الشعبية الفلسطينية •

٢ ـ دعوة منظمة التحرير الى قطع كل خطوطها مع النظام المصري الخائن والانظمة الرجعية العميلة ، التي تشكل ظهيرا لنظام السادات العميل •

٣ ـ النضال لتوفير مزيد من الدعم والاسناد لجماهيرنا المناضلة داخل الوطن المحتل وللقوى المناضلة الفلسطينية •

٤ ـ الدعوة لاشاعة اجواء الديمقراطية في عموم الساحة العربية والافراج الفوري عنالمناضلين المعتقلين في السجون العربية وفتح الجبهاتالعربية امام نضال المقاومة الفلسطينية •

٥ ـ الدعوة لاعلان الجبهات الوطنية التقدمية في كل قطر عربي واتاحة الفرصة امام كل القوى الوطنية للاسهام فيها •

٦ ـ توظيف كل الطاقات البشرية والاقتصادية والعسكرية في مواجهة الحلف الرجعي الصهيوني وعلى طريق افشاله وتدميره •

٧ ـ التأكيد على اهمية تطوير العلاقات النضالية وتوفير الدعم والاسناد للجماهير المصرية وللحركة الوطنية المصرية في معركتها الشاقة والمريرة مع النظام المصري الخائن •

٨ ـ التأكيد على اهمية توفير العلاقات النضالية مع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي في المعركة المشتركة ضد معسكر الخصم الامبريالي وادواته الرجعية •

جبهة التحرير العربية : انجاز الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة الفلسطينية

صرح ناطق مسؤول باسم اللجنة المركزيةلجبهة التحرير العربية حول قمة كامب دايفيد بالبيان التالي :

كان واضحا لنا منذ البداية ان النهجالاستسلامي الذي سيطر على تنظيرات وسياسات وممارسات قوى الاستسلام العربية ، يرمي في الدرجة الاولى الى تصفية قضية فلسطين ، والى انتزاع اعتراف الرسميين العرب بالكيان الصهيوني ، واقعا سياسيا ، وحدودا جغرافية ، وحقيقة مزروعة في قلب الوطن العربي ، عن طريق تجريع هذين الامرين لجماهير الشعب العربي جرعة جرعة •

كان هذا الامر واضحا بدءا من اجتماعات الكيلو (١٠١) وانتهاء بلقاء كامب دايفيد ، مرورا بكل المحطات الخيانية التي اقدم عليها نظام السادات بدفع وتشجيع مباشرين من الرجعية العربية ، وبترقب مراهن من بقية المستسلمين العرب •

وبالقدر الذي استنكرنا وأدنا ورفضنا النهج

٣٠ عاماً من خيانة الانظمة

ردود الفعل على كامب ديفيد


التظاهرات العربية الفلسطينية : الموقف الآخر

الاستسلامي منذ بدأت بعض الرموز التبشير به ، فاننا ندين ونستنكر ونرفض كل نتائجه ومرتباته ومنها اتفاقات الاستسلام بعد قمة كامب دايفيد ، والتي جاءت تتويجا صارخا لكل الترتيبات الاستسلامية منذ حرب تشرين وحتى اليوم ·

وعلى ضوء ما تم اعلانه بعد قمة كامب دايفيد فاننا نرى ان المهمة الاكثر الحاحا وجدية على الساحة الفلسطينية الضيقة ، وعلى الساحة العربية الفسيحة ، هي مهمة الحفاظ على القضية الفلسطينية من الضياع مجددا ·

ومهمة الحفاظ على القضية الفلسطينية من الضياع تتوافر شروطها العملية والصحيحة والسليمة بانجاز الوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة الفلسطينية على اساس التصادم المستمر مع النهج الاستسلامي بكل متفرعاته ورموزه واهدافه ، ولا سيما ان الارضية السياسية لهكذا وحدة فلسطينية موجودة في وثيقة طرابلس الفلسطينية التي تحمل تواقيع كل مسؤولي فصائل المقاومة ·

هذا ، واننا نرى ان الوحدة الوطنية الفلسطينية بالمواصفات التي ذكرناها ، وبالارضية السياسية التي ندعو للالتزام بها ، ستكون اللبنة الاساسية في لقاء القوى الوطنية والقومية التقدمية العربية لبناء الجبهة العربية القومية التقدمية على طريق تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني من منطلقات مبدئية سليمة واهداف تحررية واضحة ومحددة ، على طريق الحفاظ على القضية الفلسطينية من الضياع ·

واخيرا ، فان مؤامرة « كمب دايفيد » لم تبق مجالا لاحد ان يختبىء وراء اصبعه ·

ومن هنا فان جماهيرنا العربية في مصر ستكون قادرة على معاملة السادات معاملة متناسبة مع درجة تفريطه بالحقوق الوطنية والقومية ، بحيث يكون مصيره اكثر سوادا من مصير سلفه فاروق ، وكل الخونة العرب الذين فرطوا بحقوق امتهم وخانوا قضايا شعبهم ، وفي مواجهة مؤامرة كامب دايفيد ستبقى البندقية مشرعة حتى التحرير الكامل للتراب الوطني الفلسطيني ·

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني : توسيع السيطرة الامبريالية على مقدرات الشعب العربي

صرح الناطق الرسمي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني بان ما تمخضت عنه قمة « كامب ديفيد » من نتائج حول مشكلة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية يعتبر مؤامرة امبريالية صهيونية رجعية لتصفية القضية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وقضايا الصراع العربي - الصهيوني ، المتمثلة من حيث الجوهر باحتلال الصهاينة لفلسطين واراضي عربية اخرى في سيناء والجولان عن طريق القوة العسكرية

فرسان الاتفاق يمدحون بعضهم على الانجاز



وصف الرئيس الاميركي كارتر الاتفاق الذي توصل اليه مؤتمر كامب ديفيد بانه « انجاز » هام في قضية اليوم (أ ش أ) وقال ان هذا الانجاز يعكس شجاعة وحكمة الرئيس انور السادات ومناحم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي ··· وما كان لاي امرىء ان يتصور تحقيقه منذ عام مضى او حتى منذ شهر مضى ·

ووصف السادات ظهوره مع كارتر وبيغن في القاعة الشرقية للبيت الابيض حيث تم التوقيع بانه « لحظة تاريخية » ·

وقال مخاطبا كارتر : لقد كنت في غاية الشجاعة · وقد كان التحدي عظيما والمجازفة كبيرة لكن تصميمك كان لذلك ايضا ·

واضاف يقول : ان للتوقيع مغزى يتجاوز الحدث نفسه · انه مؤشر الى ظهور بادرة سلام جديدة ·

وشكر السادات الاميركيين على اهتمامهم بقضية السلام في الشرق الاوسط ·

وقال : « لقد غادرنا كامب ديفيد بشعور متجدد من الامل والرجاء والتصميم على تحقيق السلام » ·

وختم السادات كلمته بالقول : « فلنبتهل الى الله العلي القدير ان يرشدنا في طريقنا » ·

« وتعهد » بيغن الذي وصف الاتفاق بأنه « حدث تاريخي عظيم » بان يحاول توقيع اتفاق السلام حتى قبيل فترة الاشهر الثلاثة المتفق عليها ·

وقال وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة واسعة : « أن مؤتمر كامب ديفيد يجب اعادة تسميته بمؤتمر جيمي كارتر » ·

واضاف يقول : لقد كان « رئيس الولايات المتحدة النجم المتألق والان يحتفل السلام بانتصار عظيم لمواطني مصر واسرائيل والبشرية جمعاء » ·

وقال آنه لا تزال هناك مشكلات لا بد من حلها · « لكن كامب ديفيد اثبت ان اية مشكلة يمكن حلها آذا توفر حسن النية والعزم وبعض الحكمة » ·

واضاف يقول ان كارتر عمل « بصورة شاقة اكثر مما عمل اسلافنا في مصر في بناء الاهرام · لقد عمل ليل نهار وكذلك عملنا نحن » ·

وبمؤازرة قوى امبريالية استعمارية كبرى ···

ان الصفقة الخيانية التي اقدم عليها السادات في قمة « كامب ديفيد » برعاية زعيم الامبريالية الامريكية « كارتر » والمتمثلة بالاتفاق على معاهدة سلام بين مصر واسرائيل واخر حول مستقبل الضفة الغربية لنهر الاردن ، حيث تم ليلة امس ١٧ ايلول ١٩٧٨ التوقيع من قبل الطرفين اضافة لتوقيع كارتر كشاهد على وثيقتين بهذا الخصوص · ان هذه الصفقة الخيانية من جانب السادات وما تحتوي عليه من تفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والعربي وعن تكريس للاحتلال الصهيوني ، للارض العربية وعن توسيع وتعزيز للسيطرة الامبريالية على مقدرات وثروات الشعب العربي ، مرفوضة ، جملة وتفصيلا من جانبنا ومن جانب ثورتنا وجماهير شعبنا الفلسطيني والعربي وقواه الوطنية والتقدمية · وسوف لن نألوا جهدا في التصدي لها بحزم وقوة وبكافة الاشكال السياسية والعسكرية والجماهيرية · وهذا يتطلب الاسراع في اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية وتطوير اوضاع جبهة الصمود والتصدي وتعزيز العلاقات الكفاحية مع حركات التحرر العالمية والدول الاشتراكية ·

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيانا جاء فيه :

دخلت المؤامرة على قضية شعبنا وعلى مجمل حركة التحرر الوطني العربية مرحلتها الاخطر ومنعطفها الحاسم باتفاقيات العار والذل التي وقعها انور السادات ، في كامب ديفيد ، فجر اليوم ·

ان ما سمي بمبادىء السلام والاتفاقية المصرية - الصهيونية تعني ان حلفا عدوانيا ضد الامة العربية ، وكل قضاياها ، قد اعلن عن مولده اليوم ، وبمشاركة طرف عربي · وهذا الحلف القائم على اساس تصفية القضية العربية كلها ، لن يقف عند حدود ما اعلن اليوم ان تنفيذه يتطلب ضرب الثورة الفلسطينية وتصفيتها وضرب كل نفس تقدمي وطني في المنطقة العربية · انه اعلان حرب علينا جميعا ·

ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهي تلمس مدى خطورة الوضع الناشىء عن الحلف الامبريالي - الصهيوني - الساداتي الجديد والمرشح لضم قوى الثورة المضادة في منطقتنا و في دائرتها جزار شعبنا ملك الاردن ، ترى ان هذه الهجمة ، رغم شراستها ، ليست نهاية المطاف ، وان الجماهير العربية قادرة على استعادة دورها لتبدأ هجومها المضاد على قوى الرجعية والعمالة والخيانة ·

ان الجماهير العربية ، رغم كل الضربات التي وجهت لها · قادرة على مواصلة الصراع · وان الدرك الذي وصلت اليه التسوية الاميركية المذلة في المنطقة يمكن ان تكون عاملا لحشد اكبر الطاقات لمواجهة الخطر ·

ان المحك الجدى لموقف اي نظام وطني هو مدى مساهمته العملية في التصدي لهذه المؤامرة الخطيرة ·

واضاف البيان :

ان وحدة قوى الثورة الفلسطينية · الملتحمة مصيريا مع الجماهير اللبنانية بقيادة الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، مع وحدة القوى التقدمية العربية المستندة الى برنامج كفاحي والى تحالف استراتيجي مع المعسكر الاشتراكي وقوى التقدم في العالم ، وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي ، هو الطريق لمواجهة مرحلة ما بعد كامب ديفيد ·

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو جماهير مصر العربية الى الثورة وتحطيم النظام العميل

لقد جاءت اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها السادات الخائن مع العدو الصهيوني لتثبت بان التسوية التي تسعى الامبريالية والصهيونية والرجعية لفرضها في المنطقة لا يمكن ان تكون الا تسوية خيانية تمس جوهر مصالح الجماهير العربية وجوهر الحقوق الوطنية لشعبنا العربي الفلسطيني ·

لقد جاءت نتائج كمب ديفيد كمحصلة لمسيرة التسوية التي سار بها المستسلمون منذ نهاية حرب تشرين تحت يافطة قرار ٢٤٢ ، وكمحطة على طريق تحقيق اهداف اعداء الامة العربية الامبرياليين والصهاينة والرجعيين ·

فقد سعت الامبريالية منذ نهاية حرب تشرين وعبر حلفائها الرجعيين لتحقيق هدفين رئيسيين : انتزاع اعتراف بالكيان الصهيوني وتثبيته في المنطقة من خلال تعامل عربي رسمي معه وبسط النفوذ والهيمنة الامبرياليتين على المنطقة العربية باسرها اقتصاديا وسياسيا وجغرافيا ·

وما كان للنهج الذي اختطه المستسلمون تحت يافطة قرار ٢٤٢ الا ان يؤدي الى رضوخهم التام لشروط العدو الصهيوني الامبريالي ·

ان ما ارتكبه السادات الخائن هو جريمة نكراء بحق الجماهير العربية في مصر وفلسطين وفي الوطن الكبير :

★ فهو تفريط بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ·

★ وهو ارتماء كامل في احضان الامبريالية والصهيونية وخضوع لهيمنتهما الاقتصادية والسياسية ·

★ وهو تصميم على المشاركة في ضرب حركة التحرر العربي تنفيذا لمخططات التصفية الامبريالية الصهيونية ·

★ وهو اتفاق على قمع حركات التحرر الوطني الافريقية مستخدما من قبل الامبريالية كاداة ضد حركات التحرر في القارة الافريقية ·

ان الخيانة التي ارتكبها السادات في كامب ديفيد هي محطة بارزة على طريق الاستسلام الذي سار عليه منذ نهاية حرب تشرين الشيء الذي لا يمكن مواجهته إلا من خلال نهج رافض للتسوية معبىء لطاقات الجماهير العربية ساعي لتعديل موازين القوى عبر حرب شعبية طويلة الامد من اجل تحرير فلسطين كل فلسطين ·

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي شقت طريق رفض التسويات منذ نهاية حرب تشرين تدعوكم للانتفاض على الخيانة والاستسلام ·

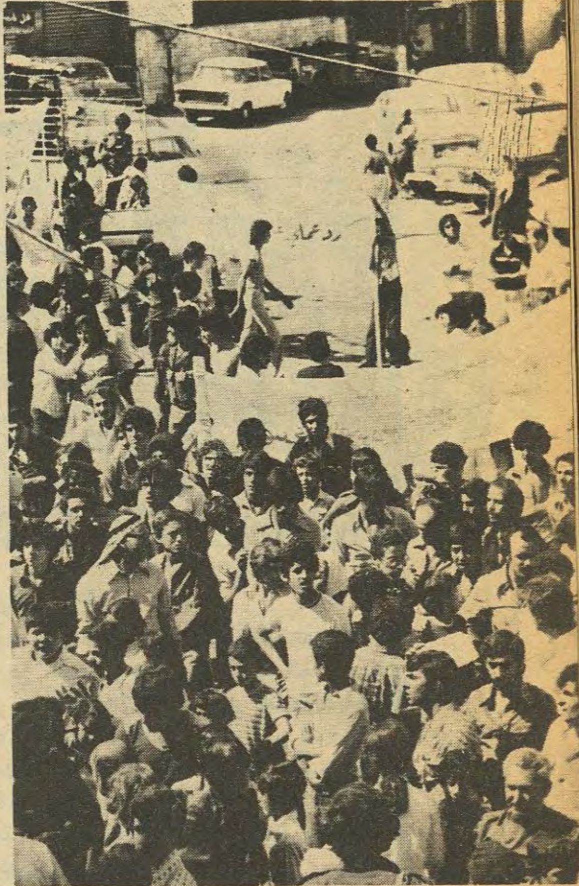
انها تدعو جماهير مصر العربية لثورة ولتحطيم النظام العميل الذي ارتكب الخيانة العظمى بحق مصر وفلسطين وكل الوطن العربي الكبير ·

انها تدعو جماهير فلسطين العربية للانتفاض على كل موقف مساوم او متراجع والى العمل على رص الصفوف من اجل الاستمرار في المعركة طويلة الامد ·· معركة التحرير ·

انها تدعو جماهير امتنا العربية لاعلان انتفاضها ورفضها لكل خطوة مساومة خائنة وللاطاحة بكل من تسول له نفسه اللحاق بالسادات او تأييده او حتى السكوت عنه ·



ردود الفعل على كمب ديفد





تظاهرات اسرائيلية تحية لانتصار بيغن في كامب ديفيد

عربياً

لبنان

اخضاع العالم العربي للسيطرة الصهيونيه

في بيروت عقد المجلس السياسي المركزي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية جلسة استثنائية نهار الثلاثاء ١٩ – ٩ – ١٩٧٨ ناقش خلالها الابعاد الخطيرة لاتفاقيات كامب ديفيد الخيانية واصدر بنتيجة المناقشة بيانا جاء فيه :

في الاتفاقيتين اللتين انبثقتا عن محادثات كارتر – بيغن – السادات باع رئيس النظام المصري كل الحقوق القومية العربية ، باع فلسطين ونضالات شعبها ، باع الجولان والقدس وسائر الارض العربية المحتلة والمغتصبة ، باع مستقبل مصر ومعها المنطقة العربية ووافق على الصلح والاعتراف والعلاقات الكاملة مع اسرائيل ، وارتضي اخضاع العالم العربي الى السيطرة الصهيونية تحت مظلة استعمار اميركي يضع في يد زعيمة الامبريالية العالمية مصير وطننا ومستقبل امتنا ، هكذا قطع السادات كل خطوط التواصل مع العروبة وطنا وشعبا ، فأخرج مصر من دائرة انتمائها القومي الاصيل وسار على طريق نهايته التحالف مع اسرائيل على حساب العرب وضد كل العرب .

لبنان – رسميا

الرئيس الحص قال :

ان لبنان كان وما يزال يستوحي مواقفه في ازمة الشرق الاوسط من التزامه بمبدأ المحافظة على التضامن العربي ولا سيما لجهة ما اتفق عليه من ضرورة تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في ارضه .

سوريا

خروج على الاستراتيجية العربية الموحدة

حملت الدوائر الرسمية والسياسية السورية في شدة على نتائج قمة كمب ديفيد .

وقال مصدر رسمي في العاصمة السورية ان ما وقعه الرئيس انور السادات في كمب ديفيد هو « طعنة في قلب الامة العربية وخروج فاضح على الاستراتيجية العربية الموحدة وعلى قرارات مؤتمرات القمة العربية وتنكر سافر لحقوق الشعب الفلسطيني » .

اليمن الديمقراطي

نددت صحيفة ١٤ اكتوبر الصادرة في عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطي بنتائج مؤتمر قمة كامب ديفيد وصفتها بانها واحدة من سلسلة التآمر على قضية الشعب العربي الفلسطيني .

وقالت ان اتفاقية كامب ديفيد تندرج في اطار المخطط المطبوخ. الذي اعدته الدوائر الامبريالية الامريكية الرجعية العربية .

ودعت الصحيفة الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية العربية الى مواجهة الاخطار المحدقة بها واختواء المخططات الرامية الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني الذي يحمل السلاح دفاعا عن حقه المشروع لاسترداد وطنه المغتصب وارضه السليبة .

الاردن

عودة السيادة العربية على القدس

اعلن الاردن انه ليست هناك اية التزامات قانونية او معنوية تترتب عليه ازاء مواضيع لم يشارك في مناقشتها وصياغتها والموافقة عليها .

وقد ورد هذا في بيان رسمي صدر هنا في اعقاب جلسة خاصة لمجلس الوزراء استغرقت ٣ ساعات ترأسها الملك حسين .

الجزائر

تجاهل السادات حقوق الشعب الفلسطيني

في الجزائر ، قالت وكالة الانباء الجزائرية الحكومية ان الرئيس المصري انور السادات اختتم سياساته الاستسلامية في كمب ديفيد بالتوقيع على اتفاق منفرد قالت انه يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني .

المغرب

ندد المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية بالخطة الانهزامية المطبوخة في كامب ديفيد وجاء في بيان اصدره بالمناسبة بأن السادات لا يستحق اي تقدير في نظر الشعوب العربية .

بينما اخذت حكومة المغرب موقفا مؤيدا الى جانب خيانة السادات واستقبلته استقبالا حافلا في المغرب .

السعودية

امتاز موقف الرجعية السعودية بالغموض غير انه يحمل في طياته الموافقة المبطنة ودعما للسادات وللدور الامريكي ويظهر هذا جليا في بيانها الصادر اثر اجتماع مجلس الوزراء السعودي حيث جاء فيه :

ان حكومة السعودية على رغم تحفظاتها على نتائج كامب ديفيد الا انها لا تعطي نفسها الحق في ان تتدخل في الشؤون الخاصة لاي بلد عربي ولا تناقش حقه في استعادة اراضيه عن طريق الكفاح المسلح او المساعي السلمية (اي الاجتماعات واللقاءات) .

السودان

عم الغضب قطاعات واسعة من الجماهير السودانية وتوقفت الدراسة في الكليات والمعاهد العليا والمدارس ، واعلنت الاتحادات الطلابية تضامنها مع الثورة الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني واستنكرت نتائج كامب ديفيد .

ليبيا

كما شهدت العاصمة الليبية تظاهرات غاضبة احتجاجا على الاتفاقات والتنازلات التي يقوم بها السادات ورفع المتظاهرون لافتات حملت شعارات « فلسطين عربية » لا حلول استسلامية وفاشل فاشل يا سادات ، مصيرك في عداد الاموات .

الكويت

في الكويت رفضت الحكومة الكويتية اتفاقيات كامب ديفيد واكدت مساندتها لقرارات مؤتمرات القمة العربية وخاصة مؤتمر الرباط ١٩٧٤ .

ابو ظبي

وفي ابو ظبي دعت صحيفة الاتحاد الى ضرورة التوقف امام احتمالات الوجود العسكري الامريكي في قلب المنطقة العربية والذي من شأنه ان يخل بموازين القوى المحلية والعالمية في هذه المنطقة الحساسة .

العراق

اهمية فضح الضالعين في المؤامرة

قال الدكتور منيف الرزاز الامين العام المساعد لحزب البعث مقال في صحيفة « الثورة » الناطقة باسم الحزب في العراق ان « الذين راهنوا على كمب ديفيد لم يخسروا رهانهم فحسب بل خسروا ما فوقهم وما تحتهم وما في ايديهم » .

وتساءل : « اذا كان ذلك هو امر المستسلمين الذاهبين الى كمب ديفيد ، فما هو امر الرافضين لكمب ديفيد المستسلمين لجنيف . هل يظنون ان الجو في جنيف يهيء للمفاوضات غير ما يهيئه الجو في كمب ديفيد ؟ هل يظنون ان جنيف تغير طبيعة الصهيونية او طبيعة الامبريالية او طبيعة العلاقات بينهما ، ام ان جنيف تمنح المفاوض العربي قوة لا تتاح له في كمب ديفيد ؟ ام ان معارضتهم لكمب ديفيد ناتجة عن عدم اشتراكهم فيه وانهم ليسوا في الحقيقة ضد المفاوضات بل ضد المفاوضات المنفردة فحسب ؟ ما رأيت اناسا يخادعون انفسهم ويحاولون ان يخادعوا الشعب العربي كله مثل اولئك الذين « يرفضون كمب ديفيد » ويقبلون جنيف » .

اما صحيفة « طريق الشعب » فأبرزت اهمية الدعوة لاستنكار المؤامرة وفضح الضالعين فيها واكدت ان الاتفاقية التي وقعها السادات اخلت بسيادة واستقلال مصر وتنكرت لقضية الشعب العربي الفلسطيني وخانت القضية القومية .

مصر

عصر جديد من التعاون مع الصهيونية

رد الفعل الرسمي المصري كان مؤيدا بالطبع لاتفاقيتي الخيانة التي وقعهما السادات ، اما الرد الشعبي وان لم يظهر فعله علنا على صعيد الشارع فهو محاصر واحزابه وصحفه مصادرة من قبل النظام المصري منذ فترة طويلة .

تونس

تحقيق ارادة الكنيست

وفي تونس ذكرت وكالة تونس افريقيا التونسية ان ردود الفعل الاولى التي سجلت لدى الدوائر واسعة الاطلاع في تونس عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد تبين في المحل الاول ان « كل بنود هذا الاتفاق تتوقف على ارادة طرف واحد هو الكنيست وبالتالي بحسن نية اسرائيل » .

العدو

ترحيب بالاتفاقين

اكد موشى ديان ووايزمان في ردهما على اسئلة الصحفيين ان الاختيار المطروح من الان على الشعب الاسرائيلي هو سلام تام وحقيقي مع مصر او بقاء المستوطنات في سيناء .

وقال ديان وهذا الاختيار علينا ان نتولاه بانفسنا وقال ان الكنيست سوف يدعى إلى ابداء رأيه فيه واوضح ان المفاوضات مع مصر خلال ثلاثة شهر تتوقف على موافقة الكيان الاسرائيلي الذي يتعين ان يصوت على مبدأ الجلاء وليس على الموعد الذي سيحدد خلال المفاوضات . واضاف ديان قائلا ان الرئيس لا يريد ان ندمر هذه المستوطنات وانما ان يرحل منها ساكنوها .

واشاد ديان بحرارة بالرئيس كارتر ووصف السادات بانه رجل غير عادي لانه يعرف دائما كيف يفرق بين الاساس والتفاصيل .

وجاء اشد عداء اسرائيلي لاتفاقات كامب ديفيد من حركة غوش ايمونيم التي وصفت بيغن بالخيانة .

وانطلق افراد هذه الحركة في الظلام لتحدي هذه الاتفاقات واقامة مستوطنة جديدة في ارض عربية محتلة في الضفة الغربية .

الا ان شيمون بيريز رئيس حزب العمل الاسرائيلي المعارض اعرب عن اعتقاده بان حزبه سيؤيد اتفاقي كامب ديفيد . كما اعرب عن اقتناعه في حديث اذاعته امس محطة راديو اوروبا بأن غالبية اعضاء الكنيست من حزب العمل سيؤيدون اتفاقي كامب ديفيد .

وذكر شيمون بيريز انه لا يستطيع ان يكفل الحصول على اصوات حزبه بالاجماع اذ ان الكنيست يدرس اقتراحا يهدف الى اتاحة التصويت الفردي الحر في جميع الاحزاب .

وذكر التلفزيون الحكومي ان استفتاء غير رسمي اظهر ان حوالي ثلثي اعضاء البرلمان المؤلف من ١٢٠ عضوا يؤيدون اتفاقات كامب ديفيد . ولا يحتاج بيغن الا الى اغلبية بسيطة في التصويت على هذه الاتفاقات .

اما راديو الجيش الاسرائيلي فقد اجرى استطلاع النوايا فيما يتعلق بالاقتراع المنتظر بين ٧٠ نائبا اسرائيليا بشأن المناقشات المقبلة حول الجلاء عن المستوطنات التي اقيمت في سيناء عقب حرب يونيو ١٩٦٧ .

وصرح ٤٧ نائبا بأنهم سيصوتون لصالح ازالة هذه المستوطنات وبذلك سيتاح التفاوض مباشرة بشأن معاهدة صلح مع مصر .

الهموم اللبنانية في الملف الأمريكي

التدخل الاسرائيلي هو المرشح الوحيد لفتح الطريق امام الفاشيين من اجل متابعة مهامهم السوداء

قبيل انعقاد مؤتمر قمة كامب ديفيد ، بأيام معدودة ، دق بشير الجميل ، قائد ميليشيا القوى الفاشية ، طبول الحرب ، معلنا ان لبنان على عتبة حرب اهلية تتشابه مقدمات حلقتها القادمة مع مقدمات بدايتها قبل ثلاث اعوام ، واكد ضرورة تكثيف الاستعداد وبذل الجهود من اجل صون الوجود الفاشي وبسط هيمنته على الارض اللبنانية .

ولم يكن هذا الفاشي الصغير قصير النظر في توقعه لحرب فاصلة في لبنان ، فهناك ما يشبه الاجماع على وجود ترابط وثيق بين مسار التسوية الامريكيه الجاري انضاجها في المنطقة العربيه بين الصراع المحتدم في لبنان ، لكن الاختلاف انما يكمن في ادراك طبيعة هذه العلاقة ، ومداها ومستوى تأثيرات اطرافها المتبادلة ، والعامل الحاسم فيها .


بشير الجميل : التهديد بحرب مدمرة


شمعون : مراءة التدخل الخارجي

صائب سلام : بيروت المفتوحة

وهذا الارتباط ، الذي يجمع الكل على وجوده دون اتفاق حول طبيعته ، انما يستمد جذوره من حقيقة ان المفجر الاساسي للحروب الاهليه التي نشبب قبل ثلاث سنين ، والعامل الحاسم في تحديد توقيتها واشكال الصراع فيها ، لم يكن سوى مساء التسويه ذاته عند وصوله الى لحظه نضج فرضت ازالة العثرات من وجهه ، وعلى راسها المقاومة الفلسطينيه التي وقفت عقبه كاداء ، لا يمكن تجاوزها الا بمحاوله القضاء عليها ، في وجه الحل الاميركي ، باعتبار ان انجاز هذه المهمة القذرة سوف يكون مدخلا اساسيا لترسيخ دعائم الاستعمار الاميركي في المنطقه العربيه ، وتوطيد تحالفه مع الرجعيه العربية ، والانظمه البرجوازيه التي بدأت بنسج علاقات التبعيه الجديدة ، وخاصه بعد ان استجاب حكم السادات الخائن للشروط الامبريالية - الصهيونيه كليا ، وانتقل الى الخندق المعادي للشعب المصري والشعوب العربيه ، مفرطا بكل المكتسبات الوطنيه وباسس الاستقلال السياسي والاقتصادي لمصر العربية .

والفاشيه اذ قامت بحربها القذرة ، لم تكن مستندة الى قوة ذاتية عسكريه وتعبويه وجماهيريه ملائمة لضخامة الهدف الذي ترنو الى تحقيقه ، انما كانت تستند اساسا الى رصيد المتغيرات الكبيرة في المنطقه العربيه ، التي ادت الى ترسيخ هيمنه الامبرياليه وتوطد نفوذها في المنطقة ، اي ان قوة الفاشية مستمدة من قوة الحلف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي في بلادنا ، وعلى ذلك يمكن ادراك طبيعة العلاقه بين مسار التسويه والوضع اللبناني حيث ان اي انجاز حقيقي وتقدم ملموس على صعيد « الحل الاستعماري » لا بد وان يسبقه انتصار في لبنان على صعيد ضرب الوجود الثوري الفلسطيني - اللبناني المسلح من اجل تقليص حجمه واضعافه المستمر ، ووضع « المعتدلين » و « المترددين » في شروط سيئه بافقادهم امكانية استخدام المقاومة الفلسطينيه كورقة ضغط لتحسين مواقعهم التفاوضية . وذلك في حلقات متتابعة مترابطة سوف توصل ، اذا لم يتم قطع الطريق عليها ، الى استكمال بناء لبنان الفاشي الاسود الذي لا يتسع للوجود الثوري ، بل على انقاضه ، والى جر الانظمة المعارضة للشروط الاميركية - الصهيونية القاسية الى الاستجابة للضغوط السياسية والعسكرية والاقتصادية ، واللحاق بركب السادات في اوحال الخيانة الذليلة .

تعقيدات الوضع اللبناني عشية كامب ديفيد :

حتى الان ما تزال لوحة الصراع في لبنان شديدة اختلاط الالوان ، مرتبكة التحالفات ، فالوضع يعاني تعقيدات وملابسات خاصة ، والتناقضات تغوص الى العمق دون ان تطفو على سطح الاحداث والتطورات ، وخارطة التناقضات غير مبلورة على المدى التاكتيكي ، فالجبهة اللبنانية تعيش خلافات حادة داخلها الى حد ان اصحابها قد اعتبروها ممثلة لرأي عام وليس لتحالف حزبي سياسي جبهوي راسخ ، وهناك ابتعاد واضح ، من جانب اوساط مارونية معروفة ، عن سياسة الاحزاب القائدة للتحالف البغيض ، والخلافات الحادة مع النظام السوري لا تزال مستعرة متوقدة ، رغم الضربات المتلاحقة التي توجهها الفاشية للقوات السورية والتي دفعت بالنظام السوري الى الرد عليها بمدافعه وراجمات صواريخه ليلقنها درسا لم تجد ازاءه سوي الاستنجاد « بالعالم المتحضر والاستعمار الاميركي بل ومناشدة العدو الاسرائيلي بالتدخل لصالحهم ، وذلك في سياق محاولاتهم اجب النظام السوري على اتباع معدلاتهم او الخرو بقواته من لبنان لاتاحة الفرصة امام تدخـ استعماري مباشر .

اما سلطة سركيس فهي تعيش مرتبكة فـ وضع معقد تتلاطم فيه المتناقضات ، وهي تحا التوفيق بين متطلبات بنوتها للفاشية وبين ضرو اتباع معدلات هادئة من اجل استنفاذ العناصـ الايجابية في وجود قوات الردع لاستكمال بنـ مؤسساتها وهي تدرك انها عاجزة وحدها عن انـ هذه المهمة ، وان كل الحلول التي تضعها واي خطـ تخطوها انما هي ذات طابع مؤقت قابل للتعديـ والتبديل بانتظار النتائج المترتبة عن مؤتمر قـ كامب ديفيد وليس ادل من الموقف الذي وجـ قوة الجيش الهزيلة في كوكبا ، نفسها فيه ، حيـ لم يفد السلطة كل الاذعان والرضوخ للشـ الاسرائيلية كما لم يفدها مبعوث الامين العـ للامم المتحدة ، اوركهارت ، الذي عاد من تل ابيـ بخفي حنين وبقي الموقف الاسرائيلي متصلبا بهد استثماره على خير الوجوه في كامب ديفيد واتخا نقطه انطلاق جديدة للتدخل الاسرائيلي ، او عـ الاصح توسيع نطاق هذا التدخل .

فضلا عن ان السلطة تعيش مأزق الخلافـ داخلها ، وقد اوضح رئيس الوزراء سليم الحـ ذلك بقوله للنهار العربي والدولي ١٩ - ٨ : « هنا عدم اتفاق وعدم تفاهم على كثير من القضايـ لكننا نعالج ذلك بالتي هي احسن » . وهو مـ يكشف تفكك الطبقة الحاكمة الراهن وهشاشـ قوامها وعجزها في الوقت الذي لا تتوانى فيـ

الفاشية عن توجيه الانتقادات للسلطة نتيجة ترددها في مسألة الموقف من قوات الردع . اذ طالبها شمعون بالاهتمام بالشؤون الادارية « لان السياسة اعلى من مداركها » النهار ٢٥ - ٨ . اما النظام السوري فهو يعارض بشدة سياسة التحالف الفاشي ويوجه اليه الصفعات القاسية منطلقا من ارضه الخاصة وموقعه الخاص دون ان تشمل معارضته اسس المخطط الفاشي ودون ان تخرج ضرباته عن نطاق الرد الدفاعي ، وان تخللها بعض الانعطافات الهجومية التي لم ترتبط برابط من اتجاه متماسك يسعى للاطاحة بالوجود الاسود العميل .

لقد نشأت هذه اللوحة المرتبكة اثر مبادرة السادات الخيانية المشهورة ، التي اضفت سمة التعقيد والتشوش على خارطة الصراع ، وحدت من صفاء وتبلور الثورة والثورة المضادة على سطح الاحداث ، وعلى المدى التاكتيكي ، ووضعت المشروع الفاشي امام طريق مسدود بعد الاختلال ميزان القوى لغير صالح معدلات السياسة الفاشية ، فكان لا بد من عناصر جديدة طارئة تدخل خضم الصراع الى جانب اصحاب المشروع الاسود ، لتسهم بحجمها وتأثيرها في اعادة زمام المبادرة المزوجة بعناصر القوة الجديدة الى يد الفاشيين . وهو ما سوف تأتي به نتائج مؤتمر قمة كامب ديفيد ، التي سوف تجلو الملابسات تدفع بالصراع الى منتهاه الحقيقي ، بعد ان رمت القفاز بوجه القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية بشرة بالتدخل الاستعماري ، ومتوعدة بضرورة صفية المقاومة الفلسطينية .

وقبل ظهور هذه النتائج ، وامتداداتها الى نان ، تنبأ بيار الجميل بمردوداتها في تصريحه اليومي (العمل ، ١٤ - ٩) « ان لبنان سوف يشهد احداثا عاصفة في تشرين المقبل » ، ولا يهم هنا مسألة التوقيت الزمني ، بل تلمس التخطيط الفاشي للخطة المقبله والتحضير لها ، فيما ذهب ابنه بشير بعيدا في تفاؤله حين طالب اللبنانيين بابعاد القلق عنهم والاستعداد للمرحلة الجديدة السعيدة التي سوف يعيشها لبنان ؟! مبشرا بانتصار حزبه وحلفائه ومد هيمنتهم الى كل لبنان .

حصة لبنان في كامب ديفيد :

سارعت السلطة اللبنانية بالطلب الى المجتمعين في كامب ديفيد ان يجعلوا من الوضع اللبناني مثار بحث في جلساتهم ، فسلطة سركيس قلقة مما يجري على الارض اللبنانية ، وهي تدرك تماما ان الحل ، لصالح المشروع الذي تنحاز اليه بشكل سافر ، لن يكون الا على يد الاستعمار الاميركي واسرائيل ، وقد بادر كارتر مستجيبا بقوله : « ان هموم لبنان كانت مرافقة لي على الدوام » حسبما اعلن ادوار حنين ، الذي بدا ، وصحبه ، سعداء بالبادرة الطيبة من زعيم الامبريالية الاميركية ، ولكن حتى لو تتقدم السلطة بطلبها هذا ، فقضية الوضع اللبناني تأتي على رأس جدول اعمال المؤتمر ، اذا ما تركنا جانبا وقائعه التي لم تأت الا تتويجا دبلوماسيا وقانونيا لما تم وضعه من خطط ولما تم اقراره من خطوات عملية من اجل انضاج الشروط الملائمة لدوران عجلة التسوية عبر ضرب القوى المعارضة وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وهو جوهر ما يعني السلطة اللبنانية ومن ورائها الاحزاب الفاشية .

ان نظرة بسيطة للوثيقة الاولى التي تمخض عنها مؤتمر كامب ديفيد والتي سميت اطارا عاما للسلام ! تضعنا امام حقيقة انه لا اعتراف بمنظمة التحرير ولا دور لها على الاطلاق في عملية التسوية ، وذلك في تعاكس مع اوهام استخراج حصة وطنية من براثن حل استعماري ، بل لقد اعطي هذا الدور للملك العميل الذي ما فتىء يتربص اللحظة التي تسنح له بالانقضاض على حق تمثيل الشعب الفلسطيني منتظرا خطوات جدية على طريق ضرب الثورة الفلسطينية . لقد عصفت نتائج كامب ديفيد بكل الاوهام والاضاليل حول طبيعة التسوية ، لتبين ان ما سيتم لن يكون الا على حساب الثورة الفلسطينية ، مهما حاولت قادتها اضفاء وجه الاعتدال على سياساتها ، فالعدو لا يرحم « المعتدلين » بل ان « اعتدالهم » يشجعه على المضي قدما في مخططه التصفوي ، بل يتيح له افضل الشروط لتحقيق النتائج المطلوبة .

ولبنان ، اذ يحتل اهمية كبيرة في اللحظة المقبلة للمخطط الامبريالي ، انما لكونه اضعف الحلقات في سلسلة الوجود الاستعماري في بلادنا ، والثغرة الاساسية التي يمكن من خلالها رد الهجمة الامبريالية المعادية ، وهذه الثغرة قد فتحت تحت وطأة ضربات الثورتين الفلسطينية واللبنانية ، ودفاعهما البطولي عن مكتسباتهما الوطنية التي قدمت في سبيلها التضحيات الجسيمة ، ومن ناحية اخرى فان ضرورة سد هذه الثغرة تفترض القضاء دون تردد على هاتين الثورتين ، باعتبار ان ذلك سوف ينعكس سريعا على سير التسوية محققا انجازا ضخما ، تتهاوى تحت وطأته كل اشكال المعارضة البرجوازية غير الجذرية غير المتماسكة ، سيما وان النظام المصري الخائن قد انتقل الى

لفظ الاوهام ، ونبذ الروح الدفاعية شرط اساسي للانتصار في معركة لبنان الوطني الديمقراطي

مواقع الاعداء موظفا قوته في خدمتهم عبر تحالف سافر معهم من اجل اخضاع المعارضين وتصفية القوى الوطنية والثورية المناوئة .

وفي لقاء السادات مع ديستان كان الوضع اللبناني مدار نقاش مسهب ، « وهناك اتفاق تام بيننا حول المشكلة اللبنانية » حسبما اعلن السادات في لقائه مع التلفزيون الاميركي ، وفي نفس المقابلة اكد ان الازمة الراهنة في لبنان كانت من ضمن الامور الاساسية التي تم استيفاءها في مؤتمر كامب ديفيد . اما العدو الاسرائيلي ، فقد دخل كامب ديفيد طالبا الضوء الاخضر لاطلاق يده في لبنان ، مستندا الى رصيد كبير خاصة وانه قد اصبح طرفا مباشرا في الصراع بعد غزوه للجنوب اللبناني ، وتهديداته المتواصلة للنظام السوري وتدخله في عدد وعدة القوة اللبنانية الذاهبة للجنوب ، واخيرا تكليفه لوزير حربه بمتابعة شؤون لبنان لتقرير اللحظة المناسبة للتدخل العسكري واسع النطاق الذي لن تقل اهدافه عن تاديب النظام السوري وتوجيه ضربات متلاحقة للتحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني من اجل اضعافه تمهيدا لتصفيته . وقد طابقت حسابات الحقل هذه المرة حسابات البيدر فأصبح الطريق ممهدا لتدخل اسرائيلي عسكري سافر واسع النطاق .



رسالة سركيس الحد الادنى من البرنامج الفاشي

بدا واضحا ان رسالة سركيس ، في ذكرى انتخابه ، الى اللبنانيين ، قد مثلت استجابة للتاكتيكات الفاشية ورضوخا لمنطقها ، وهي على الرغم من كونها قد اتت في عبارات منمقة ، وبلهجة غلب عليها طابع الضعف ، الا انها قد احتوت في ثناياها على نقاط اساسية تشكل بمجملها الحد الادنى ، وربما اكثر من طرح الجبهة «اللبنانية» في اللحظة الراهنة .

فحول مسألة التجديد لقوات الردع ، اشترط سركيس في رسالته هذا التجديد بابعاد هذه القوات عن المناطق التي تعرضت للقصف السوري بعد الهجمات الكتائبية والشمعونية ، وهو بذلك يسهم الى حد كبير في توفير شروط قيام « الامن الذاتي الفاشي » الذي تعمل وتنادي به القوى الانعزالية .

اما الجيش فقد اتخذ سركيس نفس موقف القوى الفاشية منه ، فهو يرفض الحديث حوله ويعتبره جيشا وطنيا لا غبار عليه ، وذلك بالطبع ليس مستغربا ، اذ ان الجيش يولد على صورة السلطة ، فهو اداة قمعية بيدها ، وفي هذا الشأن فقد ضرب رئيس السلطة عرض الحائط الاستياء السوري والرفض العام لشكل بناء هذا الجيش من جانب قوى وشخصيات وطنية وتقليدية عديدة ، وتشكل الغالبية العظمى من الشعب اللبناني بكل فئاته ، كما لوحظ ان الرئيس لم يتعرض بكلمة واحدة الى الخائنين سعد الحداد وسامي الشدياق وزمرهما العميلة في جنوب لبنان .

لا اوهام حول سلطة سركيس ، ولا اوهام حول انحيازها للمشروع الفاشي ، فهي وليدة هذا المشروع في لحظة ضعف نسبية مؤقتة ، ولا يسعنا ان ننتظر من هذه السلطة الى التماشي مع القوى الفاشية والانصياع لمعدلاتها شيئا فشيئا .

مخاطر اللحظه المقبله ، واسس المواجهه :

ان حربا اهلية واسعة النطاق لم تستعر نيرانها لاسباب عارضه او مؤقتة ، لا يمكن ان تضع اوزارها ما لم تحسم لصالح احد الطرفين الاساسيين المتناقضين ، فاما انتصار المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واقامة لبنان الوطني الديمقراطي على انقاض الفاشية ، واما بناء لبنان الفاشي على جثة الوجود الثوري المسلح للتحالف الوطني الفلسطيني - اللبناني . ان اللحظة المقبلة تحمل في احشائها امكانيتي الانتصار او الهزيمة بالنسبة للتحالف الوطني ، وتحقق اي من هاتين الامكانيتين رهن بالسياسة التي سوف تتبعها القوى الوطنية وما تفرد من استعدادات مختلفة الجوانب في مواجهة الاعداء .

واستكمالا لما كانت القوى الفاشية قد بدأته ، سوف تقوم هذه القوى بتفجير الحرب مرة اخرى مبتدئة بتوجيه الضربات المتلاحقة للنظام السوري رافعة شعار اخراجه من لبنان ، وقد لا تستطيع بقواها الذاتية احراز الغلبة في معاركها مع النظام السوري الا انها بابقاءها الاجواء متوترة تسهم اولا في ابقاء حالة الاستقطاب على ما هي من اجل ضمان تاييد الجماهير المسيحية ، والمارونية منها بشكل خاص ، لسياستها المدمرة ، ومن اجل الضغط على سلطة سركيس لاتخاذ مواقف اكثر حسما من قضية تواجد القوات السورية ثم من اجل استدعاء التدخل الاسرائيلي ، كحل اكثر ترشيحا من حلول اخرى على نمط التدويل والتقسيم ... الخ .

وفي هذا الاطار نسمع بين الفينة والاخرى دعوات تصب الماء في طاحونة المشروع الفاشي ، فصائب سلام يتقدم بمشروع بيروت المدينة المفتوحة ، والجميل يطرح ضرورة الحكومة السياسية بديلا عن حكومة الحص التكنوقراطية ، وتتقدم السلطة بشروط من اجل التجديد لقوات الردع وعلى راسها تقليص حجم هذه القوات وزيادة دور الجيش اللبناني المتطبع على طباع رئيسه واسياده مقابل انحسار القوات السوريه عن مناطق « الغيتو » الانعزالي ، وتحاول القوى الفاشية توظيف كل هذه المشاريع في خدمة سياساتها واهدافها التي لا تتوانى لحظة عن طرحها بمزيد من السفور ، فهي تعلنها حربا ضد « الكوكتيل الفلسطو - شيوعي » حتى « تحرير لبنان منه » ثم انها تهدد بامكانية التحول الى اسرائيل ثانية في المنطقة (العمل : ٢٤ - ٦) ، وتطلب من سركيس ان يتخلى عن الرئاسة ليصبح زعيما للميليشيا اليمينيه وان تحوي رسالته في ذكرى انتخابه اعلان حرب لا تبقي ولا تذر على الوجود الوطني (العمل : ٢٣ - ٩)

ان التدخل الاسرائيلي هو عنصر القوة الطارئ والمرشح الوحيد لفتح الطرق امام الفاشيين من اجل متابعة مهامهم السوداء ، وهذا التدخل قائم منذ زمن ، الا انه من الممكن ان يأخذ اشكالا اكثر عنفا وتاثيرا في محاولة لامالة موازين القوى بشدة لصالح حلفائه على الارض اللبنانية ، عبر توجيه ضربات قوية تشمل المقاومة والحركة الوطنية وتتعداها لتاديب النظام السوري ومحاولة اجباره على التخلي عن معارضته الجديد للمخطط الامبريالي في شروطه القاسية الراهنة .



سليم الحص : لا اتفاق ولا تفاهم



ادوار حنين : بادرة امبريالية طيبة

وفي الوقت الذي نرى فيه الاستعداد قائم على قدم وساق في صفوف الحلف الفاشي ، نجد بعض الاوهام ما يزال سائدا في الصف الوطني حول امكانيه التعايش مع سلطة سركيس وامكانية احلال الوفاق الوطني ... الخ ، واذا كانت معظم فصائل المقاومة والحركة الوطنية قد بدات بنفض بعض هذه الاوهام عن سياساتها ، الا ان هناك مظاهر اخرى للاوهام نفسها في المنطق السائد ، فالسياسه اليمينيه ترتكز على محاوله تفادي الصراع وتاجيله مع حلف الاعداء وتكتفي بالتعامل الدفاعي مع هجمات الاعداء ، وتبني شعاراتها على اساس ميزان القوى ، ضاربة عرض الحائط بمقتضيات الموقف الثوري الذي تحدد المبادىء شعاراته واهدافه ، فيما تتحدد تكتيكاته وفق ميزان القوى في كل لحظة ... ان الاكتفاء بالرد الدفاعي السلبي المقتصر على الدعاية السياسية سوف يحبط الجماهير ويفت في عضد المقاتلين ويدفع للانفضاض عن الثورة ، فيما ان الامساك بزمام المبادرة والانتقال الى الدفاع الايجابي عبر التصدي التاكتيكي المسلح والمقاومة الشعبية المسلحة كخطوة على طريق الانتقال للهجوم ، ذاك وحده سوف يرفع درجة التعبئة الى الحدود القصوى ويلف الجماهير حول الثورة ويقطع الطريق على امكانية انتصار الاعداء .

والواقع انه لا يمكن ، على الاطلاق تأجيل الصراع ، او تفاديه ، باعتبار ان حلف الاعداء هو الذي يحدد توقيت المعركة واشكالها ، ومكانها ، باعتباره الطرف الاقوى ، والمستفيد من فقدان الصف الوطني لزمام المبادرة ، بل على العكس فان اي محاولة لتفادي الصراع او تأجيله سوف تسرع من حدوثه في الوقت الذي تكون فيه جاهزية الصف الوطني ضعيفة من كل النواحي .

ان مسألة الاستعداد تقررها السياسة المتبعة ، فالتغاضي عن شعار لبنان الوطني الديمقراطي بدعوى صعوبة الشروط الموضوعية ، وعدم نضجها في المنطقة العربية ، سوف يسحب نفسه على الاستعداد الوطني فيجعله فاقد الاتجاه اسير الاحداث غير صانع لها ، اما السياسة الصحيحة فهي سوف تعكس نفسها في استعدادات عسكرية وتنظيمية وجماهيرية واقتصادية يمكن على اساسها خوض الصراع الى نهايته المنطقية ، ومن المتوجب العمل منذ الان على ازاحة ونفض الاوهام حول طبيعة السلطة وامكانية الوفاق او التوازن او تأجيل الصراع وتفاديه ، وحشد القوى وتعبئتها وتنظيمها والالتفات الى اضعف الحلقات للضرب فيها ضمن سياسة دفاعية ايجابية تمهيدا للانتقال الى الهجوم ... الطريق الوحيد للانتصار على الفاشية .

أيمن عمري

التجديد لقوات الردع

صفقة غير موفقة لسلطة .. ضعيفة



الردع : الدور المرهون بظروف افضل

في رسالته الى اللبنانيين بمناسبة ذكرى توليه سدة الرئاسة الاولى ، حسم سركيس الجدل الدائر حول الموقف من قوات الردع العربية ، معلنا عزم السلطة على التقدم بطلب الى الجامعة العربية من اجل تمديد فترة بقاء هذه القوات ، مرفقا عزمه ذاك بالاشارة الواضحة الى عدم رضا السلطة عن دور قوات الردع في الفترة الفائتة (ما بعد مبادرة السادات) ، ومشيرا الى ضرورة تقليص انتشار هذه القوات وانسحابها من بعض المناطق ليحل محلها قوات من الجيش اللبناني الامين كل الامانة للمشروع الفاشي الذي تنحاز اليه السلطة بشكل سافر .

والواقع ان التجديد لم يكن فماجأة فهو ليس الا تحصيل حاصل ، طالما ان السلطة لم تستطع بعد استكمال بناء مؤسساتها المنهارة ، وطالما ليس هناك من تبدل جوهري في موازين القوى يسمح بحلال تدخل استعماري خارجي كبديل عن قوات الردع لمساعدة السلطة في بسط يدها على كل الارض اللبنانية ، وترسيخ هيمنتها على انقاض الوجود الثوري المسلح للتحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني .

لكن الجديد هو تلك اللهجة السركيسية الصارمة التي اتت في عبارات منمقة ضمن خطابه ، والتي اعلن فيها ضرورة تقليص دور قوات الردع لحساب اعطاء حجم اكبر لتواجد الجيش اللبناني في مناطق (الغيتو) الانعزالي ، فهذه النغمة الجديدة تشكل امتدادا عميقا لسلسلة الضغوطات المتلاحقة التي بدأت الفاشية بتوجيهها للنظام السوري اثر اتباعه معدلات لا تتوافق مع معدلات سير الفاشية في تصفية الوجود الثوري ، ابتداءا من معارك الفياضية مروراً بمعارك عين الرمانة الاولى والثانية . انتهاء بالمعارك الراهنة التي اتخذت اشكالا عنيفة قاسية ، وقد حاول الفاشيون خلال هذه المعارك وضع النظام السوري امام احد خيارين فاما اتباع معدلاتهم والانسجام مع سياساتهم ، واما الخروج بقواته من لبنان ، مما اضطر النظام السوري الى الرد بعنف شديد ، مضمنا رده ، رفضا لسياسة السادات الانفرادية التي وضعته في شروط تفاوضية سيئة ليس بمقدوره الاستجابة لمتطلباتها في الظرف الراهن .

وامام ازدياد الضربات السورية لمواقع الفاشية ، وجدت السلطة نفسها في مأزق لا تحسد عليه ، فهي من جهة منحازة كل الانحياز للجبهة الفاشية وملزمة بضبط ايقاعها على طبول الاحزاب والقوى الانعزالية ، ومن جهة اخرى فهي لا تجد من سبيل للاستغناء عن دور قوات الردع التي كان لها الفضل الحاسم في احياء عظام مؤسسات السلطة التي اصبحت رميما تحت وطأة ضربات القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية ، وذلك ما حدا بسركيس

الى اعلان نيته بالاستقالة من رئاسة الدولة في الشهر السابع من هذا العام ، بما يعنيه ذلك من تحد للنظام السوري وتهديد بسحب الشرعية عن قواته واحداث فراغ رئاسي وسياسي وتفجير واسع النطاق يشكل مناخا لتدخل جديد من قبل الامبريالية الفرنسية او اسرائيل ، او لتدويل الازمة اللبنانية ، ورغم ان سركيس قد استطاع بهذه الخطوة كسب بعض التنازلات الجزئية من جانب سوريا ، الا انه فوجىء بتصميم النظام السوري على شروطه ، بل وذهابه الى حد البحث عن بديل لسركيس ، مما اضطر هذا الاخير للتراجع .

النظام السوري الى صفه فئات واسعة من اوساط مختلفة ، وحتى من ضمن الجبهة الفاشية ذاتها .

ان السلطة ، وهي تعيش حالة ارتباك وعدم توازن ، تفتقد امكانية اتخاذ قرارات ما لم تكن قائمة على اساس دعم خارجي مباشر ، فهي لا رصيد لها سوى القوى الفاشية التي هي عاجزة اساسا عن حسم التناقضات لصالحها ، وعلى ذلك فسلطة سركيس لا تر بدا من الانتظار ريثما تنجلي نتائج كامب ديفيد عن دعم مباشر لها يمكن ان يساعدها في تحديد موقف نهائي من مسألة وجود الردع ، ولذا فهي غير مستعدة الان لسحب الشرعية عن هذا الوجود ، انما سوف تكون


الجيش اللبناني : طائفيته تجعله مرفوضا

وأتت الخطط الامنية المتتابعة في السياق ذاته ، الا انها فشلت جميعها في الحد من تأثير قوات الردع وتقليص مرونتها في الرد المباشر والسريع ، ضمن الحدود الدفاعية ، على الاعتداءات الفاشية ، مما وضع الاخيرة امام ضرورة البحث الجدي عن بديل لقوات الردع ، ورفع المتطرفين فيها شعار اخراج القوات السورية في لبنان .

وقد تتالت تصريحات شمعون ليتهم القوات السورية بمحاولة ابادة المسيحيين والقضاء عليهم ، ومحاولة احتلال لبنان وضمه الى سوريا ! فيما بقي الجميل حذرا يرهن موافقته على تجديد فترة بقاء الردع بتغير عناصر جوهرية في الموقف السوري فهو يقول : « ينبغي ان نأخذ العبر من الممارسات التي وقعت في الاشهر الثلاثة الاخيرة ونبحث هذا الموضوع في ضوئها » النهار ١٢ - ٩ .

ومقابل الرفض والحذر الفاشي في وجه قوات الردع هناك رهط كبير من السياسيين التقليديين وبعض القوى الوطنية تعتقد باهمية بقاء قوات الردع في لبنان ، وتشكل هذه القوى كتلة كبيرة ضاغطة على السلطة باتجاه العمل على تجديد فترة بقاء قوات الردع ، خاصة بعد ان كسب

مستعدة ، وبكل طيبة خاطر ، عندما يوفر لها الاستعمار الامريكي عناصر قوة خارجية تستطيع اداء المهام التي ابتدأتها قوات الردع نفسها ، وذلك بالطبع رغم ان اخراج القوات السورية من لبنان اصبح شعارا ضروريا بالنسبة للملف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ، ورغم ان نظام النميري قد لوح هو الاخر بسحب قواته من اطار قوات الردع العربية .

ومن هنا وجدت السلطة نفسها مضطرة للقبول بتمديد فترة بقاء هذه القوات مع تحديد لفترة زمنية قد لا تتعدى الثلاثة او الستة اشهر ، وبرنامج امني يتضمن تقليص حجم هذه القوات وسحبها من المناطق التي تهيمن عليها القوى الفاشية ، وذلك في محاولة للتوفيق بين الشروط المتعارضة للنظام السوري والقوى الفاشية ، ولكن هذه المحاولة سوف تبوء بالفشل ، فقد انعدمت في اللحظة الراهنة امكانية انسجام النظام السوري مع السياسة الفاشية ، وسوف يفرض مسار الاحداث تطورا حادا نوعيا ، يمكن اذا احسنت المقاومة والحركة الوطنية توظيف قواهما في مواجهته ، ان يؤدي الى العصف بالسلطة ، ومن ورائها احتياطيها الفاشي .

قوات الطوارىء الدولية مهمات تنتظر .. الأداء


قوات الطوارىء هل تتحول الى قوات رادعة

قبل ساعات معدودة من القاء كارتر لخطابه ، مبشر بنتائج مؤتمر قمة كامب ديفيد ، وافق مجلس الامن على تمديد فترة قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان لمدة اربعة اشهر اخر تبتدأ من ١٨ ايلول ٧٨ ، متغاضيا ع تلميح فالدهايم المتكرر الى تع التمديد مرة اخرى بسبب ان قوا الطوارىء لم تنجز المهمة التي انتدب من اجلها ، فضلا عن الصعوبات الت تعانيها من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني !

وقد اجهد غسان تويني نفسه كثيرا في انت قرار التمديد ، بطلب من سلطته التي ما زال تطمح بان تأتيها العطيات والتغيرات الجديدة ب ما تسهم في اعادة سيطرة السلطة اللبنانية على الجنوب الذي لم يكن في يوم من الاي مثارهم السلطة ، الا عندما لمست خطر الو الفلسطيني المسلح فيه ، وموقفها من الاحت الاسرائيلي يحمل كل الدلالة ، اذ انتظرت بف الصبر ريثما تكمل اسرائيل عدوانها ولتستطي القضاء على المقاومة في الجنوب ، كي نتق بطلبها الى مجلس الامن راجية وقف الاعت الاسرائيلي !

لقد توقف حرب الجنوب بعد ايام ثمانية م التصدي البطولي لمقاتلي القوات المشترك الفلسطينية اللبنانية في وجه الغزو الصهيوني وجاء التوقف بعد اجتماع لمجلس الامن اقر في مشروع قرار امريكي ينص في بنده الاول عل ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من ارض الج التي احتلت وينص في بنده الثاني على ايف قوات الطوارىء الدولية لمنع تجدد القتال ومسا السلطة اللبنانية في اعادة سيطرتها على المن التي انسحبت منها « اسرائيل » .

وفي الوقت الذي لم تنفذ فيه « اسرائيل » ا الاول بانسحابها الشكلي وتسليم المناطق الت احتلت الى عملاءها سعد الحداد وسامي الشد وزمرتهما ، فان قوات الطوارىء ، التي تشك القوة الفرنسية القسم الاكثر فاعلية فيها ، ج من همها مطاردة المقاتلين الفلسطينيين ، ا اداءهم لمهامهم في شن الهجمات الفدائية الكيان الصيوني ، والتطبع ببعض خصائص

الاحتلال حيث داهمت فرق من هذه القوات بعض القرى مثل (صديقين) لتفتش بيوتها وتصادر اسلحتها ، بل ذهبت الى حد حصار بعض المقاتلين في مواقعهم واعتقال البعض الاخر .

لقد اتى هذا منسجما مع طبيعة الامبريالية الفرنسية التي تضمر العداء الشديد للنضال الوطني الفلسطيني ، وقد كانت فرصة طيبة للامبريالية ان تخلق جدارا منيعا يسهم في تكوين حزام امني حول اسرائيل لحمايتها من الهجمات الفدائية ، وان تعمل تحت ستار الشرعية الدولية لاضعاف الوجود الثوري الفلسطيني في الجنوب في سياق المخطط الامبريالي العام الرامي لتصفية النضال الفلسطيني وادواته المسلحة .

وعلى الرغم من سخاء ديستان في عروضه المتكررة واستعداده المعلن لزيادة عدد قواته الى ما يقارب العشرة الاف جندي ، فان قوات الطوارىء لم يكن بمقدورها التحول الى اداة استعمارية مباشرة بسبب ما يربطها من توازنات دولية . وبسبب انها جاءت على ارض قرار لا يتسع ، رغم انحيازه السافر لمصلحة العدو ، لمباشرة الدور الاستعماري الرادع الذي تلوح به الجبهة « اللبنانية » .

ومما فرض التردد لدى مجلس الامن في اقرار تمديد فترة انتداب قوات الطوارىء الدولية هو عجز السلطة عن مد نفوذها الى الجنوب ، فقوة الجيش اللبناني التي توقفت في كوكبا ، لم تجد السلطة حلا لمشكلتها الا في اعادتها على اعقابها بعد فشل الضغوطات على اسرائيل في على السلطة الاستفادة منها سريعا قبل فواتها .

الدور المقبل لقوات الطوارىء :

ان فهم هذا الدور يرتبط اشد الارتباط بمسألة التدويل التي لم تسأم الجبهة الفاشية من تكرارها كورقة ضغط على النظام السوري . وعلى الحلف الوطني اللبناني الفلسطيني . وقد انطلقت كل دعوات التدويل من المدخل الطبيعي لها ، اي من تحويل قوات الطوارىء الدولية ، ذات الاغلبية الفرنسية ، الى قوات رادعة على عموم الارض اللبنانية ، بعد مضاعفة عدد افرادها وتسليحها بالمعدات المتلائمة مع مهامها الضخمة .

وقد لا يكون احتمال الفاشيين للتدويل مستبعدا ، بل هو مرشح للحدوث الى جانب احتمال التدخل الاسرائيلي المباشر ، كاحدى الوسائل من اجل توجيه الضربات للتحالف الوطني وزيادة قوة التحالف الفاشي ، ولقد تحدث كارتر في مجلس الامن ١٨ - ٩ عن مبادرة امريكية جديدة في لبنان بمساعدة فرنسا ودول اخرى ! من اجل انقاذ الوضع اللبناني المتردي ! (النهار ١٩ - ٩) .

وفي اي حال فان قوات الطوارىء الدولية ، على ارض القرار ٤٢٥ ، لن تكون حامية للنضال الوطني الفلسطيني ، بل انها بتعاونها مع العدو الصهيوني ومساعدتها للسلطة السركيسية سوف تلحق بنضالنا اضرارا ينبغي التنبه لها ، العمل على الحد من اثارها الخطرة عبر تطوير كفاحنا المسلح في مواجهة العدو انطلاقا من ارض الجنوب اللبناني ، وقطع الطريق على امكانية استعادة السلطة لنفوذها في هذه المناطق ، والنضال الحازم من اجل تطهير ارض الجنوب من الزمر الفاشية العميلة الملحقة بالكيان الصهيوني ، والتي تشكل القوات الدولية ساترا لها ينبغي فضحه وتعبئة الجماهير الفلسطينية واللبنانية هذه كي تكون على اتم استعداد لمواجهته في اللحظة الفاصلة . ■

قراءة في مواقف شيخ الكتائب

كل التناقضات في الموقف .. الواحد

ينقل عن المقربين من شيخ الكتائب بيار الجميل انه في كل صباح يصل الى مكتبه الحزبي ، يطلب الصحف ليرى ماذا صرح بالامس .

وهذه النكتة « الحقيقة » تعني ان الشيخ لا يعرف بالضبط الكلام الذي يصرح به ، او ان التصريح يكتب ويوزع باسم الشيخ ، ولم يكن هو الذي يضعه .

وفي كل الاحوال ، فان التصريح اليومي لشيخ الكتائب والذي لا يتوقف حتى في يوم الاحد ، مزيج عجيب وغريب في المواقف السياسية والوعظية المتناقضة ، والمركبة بشكل يجعلها تبدو وكأنها مؤشر لتخبط هذا الحزب « حزب الكتائب » ولا غرابة بعد ذلك ان ينسحب الوضع السياسي في لبنان على هذه الخلفية ، ان لم تكن هي خلفية لمواقف هذا الحزب ومنذ وقت بعيد .


بيار الجميل آخر من يعلم




العمل

هل يُجر لبنان الى جبهة الصمود والتصدي؟

اصحاب القرار تركوا لسوريا حرية التصرف والاحداث المرتقبة هدفها التطويع.. والقب

لان سوريا تحولت الى فريق:

جميل: على الحكم ان يقرر

العمل : ديمقراطية التخريب

والذي يقرأ الصحف الصباحية لا بد ان يسترعي اهتمامه التصريح اليومي المنسوب للشيخ بيار فهو يوزع التهم وينأى بعيدا في أغلب الاحيان عن ما هو آني في الوضع السياسي ·

فنقرأ مثلا آن السعودية واقعة تحت تأثير اليسار الدولي ، لماذا ؟ لان احد الصحف السعودية كتبت تقول ان « الانعزاليين » يفكرون باقامة دولتهم المارونية · وفي صباح اخر نقرأ عن دعوة الشيخ للتعايش الطائفي ولقمة على غرار كامب ديفيد لحل الاوضاع الشائكة في لبنان ـ كما يسميها ـ ودائما ترد التحذيرات الى الطرف الاخر ، وهو ما يطلقه الجميل على الشارع الوطني والاطراف الاسلامية ، وفي هذه التحذيرات ترد عبارة « الافتراق » وهو التعبير الادبي البديل لكلمة « التقسيم » ·

وكلما تأزمت الامور ، راح الجميل يعزف مقطوعة اليسار الدولي ، ويوزع الاتهامات على الفلسطينيين تارة وعلى « عرب الرفض » تارة اخرى · وفي مرات كثيرة تخرج تصريحات الجميل مؤكدة انه لا يعرف بالضبط لماذا وقعت الحرب الاهلية في لبنان ولماذا هي ما تزال مستمرة ، وعندما تشتد وطأة المعارك سخونة بين قوى الانعزاليين وقوات الردع ، يعلن الجميل انه لا يعرف ايضا لماذا يستخدم الردع مدفعيته ، او انه يذهب ابعد من هذا ، ليعلن أن الردع يفتح النار على الميليشيا الانعزالية بدون مبرر ··· الخ ·

ومع اشتداد الازمات السياسية في لبنان ، فانه يصبح من اللازم اجراء وقفة أمام السياسة اليومية لحزب الكتائب كما يعبر عنها شيخه الجميل ·

ومن الطريف ايضا ان التحالف الكتائبي الشمعوني ، آن الشيخ بيار صار يوزع بعضا من مهماته « التصريحية » على شمعون ، وتقوم أذاعة الكتائب بالترويج للتصريحات الشمعونية التي لا تخلو من حقد وغباء تحت صوت الحقد في وقت واحد مع الفارق ، ان تصريحات شمعون اكثر مواجهة في الشتم وهو يذيعها بصوته في اغلب الاحيان ·

يكثر الشيخ بيار من الكلام عن وحدة الصف اللبناني ، وهو يرى في هذا الكلام ، انه الرد على القائلين بسير الكتائب في المشاريع السياسية التي تتعرض تقسيم البلاد واقامة « الدولة المارونية » كما يراها شمعون آخر الدواء ، وفي تصريحه اليومي المنشور يوم الاثنين ٧ـ٨ـ١٩٧٨ يقول الشيخ بيار :

« انني ما زلت اشدد على وحدة الصف اللبناني والدعوة الحارة اليها وآن اشد ما يثير العجب والاستغراب ان محاربة التقسيم بترسيخ روح الانقسام بين المناطق وتبشيم الطابع اللبناني الفريد » ·

في ١١ ـ ٨ ـ ١٩٧٨ يطالعنا الشيخ بيار بتصريح جديد حول الخطة الامنية ، وحول اهتمام العالم وانصرافه الى معالجة الصراع العربي الاسرائيلي، وعدم الاهتمام باهم مشكلة في رأي الشيخ ينبغي أن تكون محور الاهتمام وهي القضية اللبنانية حيث قال : « ان هذا الامر على اهميته يجب ان لا يصرف النظر عن القضية اللبنانية لانها هي التي تعني العالم قبل غيرها لان لبنان يمثل الحضارة العالمية » ويضيف الشيخ مبررا كلامه حول الحضارة العالمية وكيفية تمثيل لبنان لها بقوله :

« ان اسرائيل تمثل طابعا طائفيا ، ويمثل العرب ايضا طابعا طائفيا مماثلا ، ووحدة لبنان يمثل وجه العالم الحضاري في محيطه والديمقراطية الصحيحة التي يتبارى العالم في آدعاء الدفاع عنها ·

واعر بالجميل عن اسفه لان العالم الذي يهتم بحل ازمة الشرق الاوسط لا يحرك ساكنا بالنسبة للقضية اللبنانية واكد آن لا حل لازمة الشرق الاوسط الا بحل القضية اللبنانية » ·

وفي الوقت الذي يربط الشيخ بيار جدلية القضية اللبنانية بأزمة الشرق الاوسط بالشكل الذي يراه من خلال ارتباط الازمة الثانية بالاولى ، فان وزير خارجية الولايات المتحدة فانس وكل مبادرات السياسة الامريكية تقول على عكس ما يرى الشيخ ، فهي تعتبر ان وضع لبنان مرتبط بقضية الشرق الاوسط ، وعلى وجه الدقة القضية لفلسطينية ، ولذا فالوضع اللبناني يبقى مرهونا بالمجرى العام لاحداث المنطقة ·

والطريف في كلام الشيخ بيار هو اعتباره لبنان محور اهتمام العالم ، وهو ينطلق في فهمه للحضارة في لبنان كون المسلمين والمسيحيين يعيشون في وطن واحد مع ان هذه ليست صفة فريدة للبنان ووقفا على واقعه الجغرافي ، ونراه يتحدث عن لبنان خارج انتمائه العربي ، فهو حين يتهم العرب واليهود بالعنصرية ، يضع لبنان بعيدا عن هذه الممارسة · وينسى الشيخ بيار حين يتحدث عن العالم والذي يقصد به امريكا وفرنسا بشكل اساسي ، ان لبنان مشكلة من مجموع مشاكل تضع لها السياسات الامبريالية درجات من الاهمية، ويأسف الشيخ لان لبنان لم يقفز الى رأس القائمة حتى الان من اهتمام الامبريالية العالمية ، ويشاركه وبشكل اكثر حدة هذا الموقف رئيس الجبهة اللبنانية كميل شمعون ، فهو يتهم فرنسا انها باعت لبنان لمصالحها الاقتصادية مع دول النفط ، ويكرر في تصريحاته اخرها خلال مأدبة وداعية للسفير البابوي برونيارا نشرت يوم الاحد ٢٤ ـ ٩ ـ ١٩٧٨ حيث قال مادحا السفير انه ظل يحافظ على القيم في لبنان مخالفا « بعض السفراء الذين وصف دولهم بأنها باعت نفسها ببرميل من النفط أو بصفقة تجارية » وهو يوجه الكلام للدول الكبرى امريكا وفرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص ·

ويعود الشيخ بيار في تصريحه ليوم ١٢ـ٨ـ١٩٧٨ الى تكرار ما قاله عن لبنان وحضارة العالم « اننا نرجو ونأمل بصدق واخلاص ، في ان يكون هناك اهتمام جدي وعاجل بقضايا لبنان قبل فوات الاوان ، وقبل آن يصبح العالم كله متضررا على الصعيدين الانساني والحضاري والسياسي » ·

وهكذا يسوق الشيخ تحذيرآته ناصحا بتدارك الامور قبل الخراب ، وهو فيما يبدو ليس رؤية عراف بزلزال يدمر الكوكب الارضي ، وانما حاول ان يقول آنه يستقرىء الوضع السياسي الذي يحكم مسيرة العالم، وفات الشيخ انه صرح قبل يوم واحد على تاريخ تصريحه واشار الى ان العالم لا يهتم بلبنان ولا بما يمثله ، وكون قضية الشرق الاوسط مرتبطة بقضية لبنان الخ ·

وفي ذات التصريح يرد الشيخ بيار على القائلين بأن الكتائب والاحرار ، تمثلان خمسة بالمئة من اللبنانيين المسيحيين والموارنة ، وهو يرى ان اية مواقف تبنى على هذا الاساس تكون منحازة وخاطئة ، ويضرب مثلا كيف أن الحزب الشيوعي السوفياتي يمثل فقط خمسة ملايين من « مجموع ثلاثمئة مليون نسمة » وهو يحكم الاتحاد السوفياتي ·

ويأتي هذا المال ليكرس بسوء فهم يقع فيه الشيخ بيار ، عندما يقارن بين حزب يملك ايديولوجية انسانية توظف لخدمة العمال والفلاحين وسائر القطاعات وتناضل من آجل توفير كل مستلزمات الحياة ، وهو مبرر وجودها كحزب يقود بلادا بهذا الاتساع وضخامة العدد ، ولا تصبح المقارنة مضبوطة عندما توضع في خانة واحدة الممارسات الفاشية لاحزاب يمينية تعمل من اجل سيادة تجد لها تبريرات وتخريجات تظل في محصلتها الاخيرة تدور في فراغ التخريب ، وفي نطاق من تعصب طائفي مما يشكل خليطا عجيبا من المواقف



ثورة ارتيريا تدخل عامها الثامن عشر

نظرة شاملة الى الماضي وتطلع واثق الى .. المستقبل



دخلت الثورة الارتيرية عامها الثامن عشر ، وتحتفل جبهة التحرير الارتيرية وكل القوى التقدمية المناهضة للاستعمار والمؤمنة بمبدأ حق تقرير المصير ·

وفي المناطق المحررة من ارتيريا احتفلت بالذكرى الميليشيا الشعبية والجماهير الارتيرية ، ويحتفل بالذكرى السابعة عشرة للثورة في ضواحي المدن التي اعاد الاثيوبيون احتلالها مؤخرا ·

ووجه الرفيق احمد ناصر رئيس المجلس الثوري واللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارتيرية رسالة الى جماهير الشعب الارتيري ، والى اصدقاء الثورة ، وبشر بمستقبل مشرق ، وتنبأ رئيس المجلس الثوري بفشل السياسة الشوفينية للنظام الاثيوبي ·

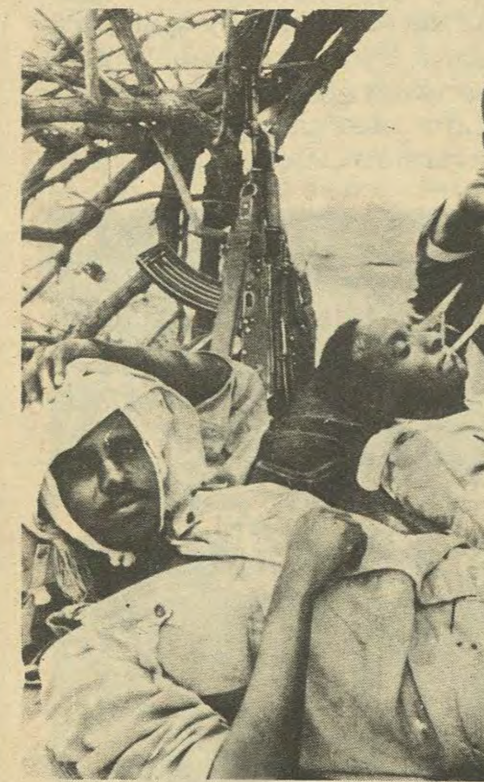
وجاء في رسالة الرفيق ناصر قوله :

ان اول سبتمبر (ايلول) ليس مجرد احتفال بذكرى حدث هام من تاريخ نضالنا انه اليوم الذي يقيم فيه كل ارتيري شارك في النضال انجازات الماضي ، وتضع الثورة خطط المستقبل على ضوء تقييم المراحل السابقة ، انه اليوم الذي نلقي فيه نظرة شمولية على الماضي ونتطلع الى المستقبل ، بعد ان نكون قد استوعبنا خبراتنا السابقة ، لتحقيق انجازات اخرى ، ونحن اكثر تصميما وعزما على متابعة المسيرة ·

واضاف الرفيق ناصر :

بالرغم من المبادرة الثورية الجريئة التي تقدمت بها الثورة الارتيرية ، للدخول في مفاوضات غير مشروطة ، والتأييد العارم من كل القوى الديمقراطية او التقدمية في العالم لتلك المبادرة ـ سار نظام اديس ابابا قدما في التخطيط لحملة عسكرية بهدف تصفية الثورة الارتيرية · وقاوم جيش التحرير الارتيري والميليشيا الشعبية الجيش المعتدي مقاومة عنيفة لمدة شهور داخل الاراضي الاثيوبية نفسها وعلى الحدود بين البلدين ·

ان استمرار الحرب لن يخدم الا اعداء التقدم والثورة ، ويهدد سلام المنطقة بأسرها · وان موقفنا الثوري ورغبتنا في انهاء الصراع ووضع حلول سليمة وبطريقة ديمقراطية ، ينبع من ادراكنا للحقائق الموضوعية للموقف · وتجدر الاشارة هنا الى ان مبادرة السلام من جانب جبهة التحرير اعلنت أولا في ابريل (نيسان) ١٩٧٤ على امل ان تتمكن القوى الدافعة لحركة فبراير (شباط) ١٩٧٤ من الوصول الى السلطة في اثيوبيا · وقد ايدنا الاجراءات التي اتخذت ضد الاقطاع من جانب النظام العسكري في السنوات التي تلت ، ولكن لم أحرز اي تقدم بعد ذلك في اتجاه تحقيق السلام



فقد تجاهل النظام كل الحلول السلمية التي طرحتها الثورة الارتيرية واستمر في توسيع وتصعيد عملياته العسكرية · وقد كشفت الحملات الواسعة في يناير (كانون ثاني) ـ فبراير (شباط) ١٩٧٠ التي قام بها الجيش الاثيوبي نوايا النظام الاثيوبي السيئة ـ وقد طرح مشروع السلام الاثيوبي ذو التسع نقاط في مايو (ايار ١٩٧٦) في نفس الوقت الذي تسير فيه مسيرة الميليشيا الفلاحية الى المناطق المحررة ·

انطلاقة الثورة

منذ ١٧ عاما مضت أطلقت الرصاصة الاولى في جبل ادال ، معلنة بداية النضال المسلح للشعب الارتيري ، بعد ان فشلت كل الوسائل والجهود السلمية لتحقيق الحرية والاستقلال ، ولم يعد هناك بد من اختيار طريق العنف الثوري ·

ومن خلال الـ ٢٠٤ شهور الماضية حققت الثورة الارتيرية انتصارات باهرة في كل المجالات · فقد عبئت الجماهير ، ونظمت وارتفع وعيها السياسي واخذت الثورة تحرر الارض شبرا بعد شبر · ولم تتحقق كل تلك الانتصارات بسهولة ، بل تطلب تضحيات جسيمة ، ونتيجة لمتغيرات على المستوى السياسي والعسكري كما وكيفا ·

ولم تكن المواجهة العسكرية والسياسية للعدو سهلة · فقد احتل نظام هيلاسلاسي ارتيريا بمساعدة ومباركة الولايات المتحدة الاميركية وكل المعسكر الامبريالي ـ وقد دعمت القوى الغربية النظام الاثيوبي وقتها عسكريا واقتصاديا· وبدآت الثورة الارتيرية عملياتها العسكرية المحدودة التي تعتمد على الكر والفر · وتطورت تلك العمليات لتصبح حربا شاملة ، انهكت قوات



استمرار النضال والدعوة لمفاوضات غير مشروطة مع اثيوبيا من اجل الاستقلال

الاحتلال ، واثرت على روحها المعنوية ، وتمكنت الثورة من سحق معظم حامياتهم العسكرية • وعلى الجبهة الداخلية كان على جبهة التحرير ان تواجه تحديات صعبة واخطار تهدد تطورها السياسي على ايدي العناصر الانتهازية المتطلعة الى السلطة والتي حاولت ان تستغل ظروف التخلف والمفاهيم الرجعية في داخل شعبنا ، محاولة تغليب التناقضات الثانوية من دينية واقليمية التي اعتمدها النظام الاقطاعي لتحقيق مصالحها الذاتية • وقد بذلت العناصر الديمقراطية جهودا مضنية وحازمة من اجل وضع اسس صحيحة لمسيرة الثورة • وشهدت الساحة الارتيرية قيام فصائل مختلفة تعتمد الطائفية وتعمل على اضعاف الثورة الارتيرية ولكن جبهة التحرير الارتيرية بذلت كل جهودها وطاقاتها من اجل وضع حد لتلك الانشقاقات ، وانقاذ الثورة من براثن اعدائها • وبدأت العناصر الديمقراطية نشاطها الدؤوب ، وتكونت حركة الاصلاح في الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٦٩ ، ثم مؤتمرات ادوبحا وعواتي في اغسطس (آب) ومارس (آذار) ١٩٧١ على التوالي ـ ثم جاء المؤتمر الوطني الثاني في مايو (ايار) ١٨٧٥ ليدعم كل الانجازات الثورية • وقرنت الاقوال بالافعال ـ فقد انشئت المنظمات الجماهيرية التي صدرت قرارات بشأنها في عام ١٩٧١ واصبحت حقيقة قائمة •

النضال من اجل الاستقلال

تحولت الحركة الشعبية (السياسية) التي كانت تطالب بحق تقرير المصير والاستقلال الوطني للشعب الارتيري من نير الاحتلال الى حركة تعتمد النضال المسلح • وبدأ النضال المسلح في اول سبتمبر (ايلول) ١٩٦١ بقيادة المناضل الشهيد حامد ادريس عواتي • وانضم الى جيش التحرير فيما بعد اعداد كبيرة من الشباب • وفي السنوات الاربع اعتمد جيش التحرير بالدرجة الاولى على الاسلحة التي كان يغنمها من العدو •

وفي هذه المرحلة ، كانت القيادة العسكرية والسياسية في يد المجلس الاعلى التي اتخذ الخارج قاعدة له • وفي المراحل الاولى ، لم يكن هناك خط سياسي واضح • وكان العمل السياسي منصبا على شعار النضال المسلح من اجل الاستقلال • وكان على المقاتلين في الميدان ان يتخطوا العديد من الصعاب ، نتيجة غياب الرؤيا السياسية الواضحة ـ فقد كانوا يقومون بمواجهة العدو عسكريا وفي نفس الوقت يعبئون الجماهير سياسيا ، ويشرحون لها مبادىء الثورة واهدافها • ولكن تلك الجهود رغم انها حققت الكثير من النجاح الا انها اصطدمت بصراع القوى الذي اثارته العناصر الانتهازية مما عرقل مهمتها الى حد كبير ، وخاصة بعد ان تبنى المجلس الاعلى سياسة تقسيم البلاد الى مناطق على اساس التقسيم الاداري السابق لارتيريا ، مما ادى الى بروز التناقضات الاقليمية والقبلية والطائفية • وبعد نضال بطولي طويل تمكنت العناصر الديمقراطية من تصحيح الاخطاء وكشفت العناصر الانتهازية وتعرت واستبعدت من ساحة النضال •

وعلى المستوى الخارجي ، لم تكن القيادة القديمة قادرة على كسب مواقع للثورة واستمرت في ممارسة تكتيك انتهازي لكسب التأييد الخارجي ـ وهكذا فسر نضال الشعب الارتيري من اجل حق تقرير المصير والاستقلال الوطني على انه حركة غير وطنية تدفعها دول خارجية في كثير من انحاء العالم •

المؤتمر الاول

جاء عقد المؤتمر الوطني الاول ، ليكون نقطة تحول في تاريخ نضال الشعب الارتيري وهكذا اثمرت الجهود المضنية التي بذلتها العناصر الديمقراطية في داخل الجبهة من نضالها من ارساء الخط الوطني الديمقراطي لجبهة التحرير الارتيرية ، وانقذت الثورة من مناورات الانشقاقيين واصحاب المصالح الناتية المتعارضة مع مصالح الجماهير • وتبنى المؤتمر برنامجا وطنيا ديمقراطيا حدد اصدقاء الثورة واعدائها وانتخب قيادة مسؤولة بطريقة ديمقراطية، وفي الفترة من ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ طبقت كل القرارات التي تبناها المؤتمر الوطني بنجاح •

وقد اثار نجاح الخط الوطني الديمقراطي مخاوف العناصر الطائفية والقبلية والانتهازية وخاصـ بعد ان لمست الجماهير التطورات التقدمية التـ تتطابق مع مصالحها ـ وحاولت ان تجهض نتائ المؤتمر ، وان تنال من جبهة التحرير الارتيرية ولكنها فشلت في مخططاتها التخريبية ، ولكنه عرقلت الى حد ما التأييد الخارجي للثورة ، وتمكن من انشاء بؤر معادية لوحدة الثورة •

وفي فبراير (شباط) ١٩٧٤ ، سقط النظـ الاقطاعي الامبراطوري ورحبت جبهة التحريـ الرتيرية بالتغيير ، على امل ان يحرر النظـ الجديد الجماهير الاثيوبية من اضطهاد القـرو القديمة ، وان يمنح الشعب الارتيري حق تقريـ المصير ، ولكن النظام الاثيوبي خيب الامال وجا رده على مبادرة الثورة المطالبة بالتفاوض من اجـ الاستقلال تصعيدا عسكريا وشروطا تصاعدت فـ حدتها لتكريس الاحتلال ، وكأنه البديل لحـ الشعب الارتيري في تقرير مصيره •

ومن خلال الـ ١٧ عاما من عمر الثورة الارتيرية نستطيع ان نقول ان الثورة قد نجحت في اقامـ المنظمات الجماهيرية التابعة لجبهة التحرير • ذلـ ان الجماهير المنضوية تحت ظل منظمات جماهيريـ ديمقراطية وتقدمية ، يمكن ان تلعب دورا اساسيـ في دعم الثورة وبرنامجها • لقد كان البرنامـ الديمقراطي للجهة دافعا ورائدا لتأسيس المنظما الجماهيرية •

فمنذ ان وضع البرنامج السياسي والتنظيمـ للجبهة عام ١٩٧١ ، ركز على ضرورة تنظيم الجماهير الارتيرية على اسس طبقية ، وتمت منذ ذلك الوقت انجازات كبيرة ، واحتل العمال والنساء والطلاب والشباب مواقعهم الصحيحة على النضال التحرري • وتسهم المنظمات الجماهيرية لجبهة التحرير الارتيرية بدور كبير في النضال الثوري ، وتتحمل مسؤولياتها التاريخية في دعم وصيانة مكاسب الثورة • فعلى المستوى الخارجي ، قامت منظماتنا الجماهيرية بحملات نشطة ، لجذب التأييد الدولي لقضية الشعب العادلة • وناضلت جبهة التحرير الارتيرية لاقران النظرية بالممارسة ، ووضعت الاسس لبناء مجتمع ديمقراطي يجسد ما نص عليه برنامج الثورة •

وعملت بدأب لاقتلاع الموروثات الرجعية التي اوجدها الاستعمار ، وانشأت سلطات شعبية ثورية تتمثل في المجالس الشعبية والتي تتكون من اعضاء المنظمات الجماهيرية الديمقراطية •

اما قضية الوحدة الوطنية فقد كانت الشغل الشاغل للثورة والجماهير الارتيرية منذ ظهور القوى الانشقاقية في الساحة الارتيرية ـ وتؤمن جبهة التحرير بالاهمية الاستراتيجية في تحقيق وحدة كل القوى التي تواجه الاحتلال الاثيوبي لذا فقد تقدمت الجبهة بمشروعات وخطط حازمة لانجاز الوحدة ـ ولعل اسلوب الجبهة الرامي الى تحقيق الوحدة يجسد في الواقع تطلعات الجماهير الارتيرية العريضة وقد اثمرت الجهود الى حد كبير ، وتميز العام الماضي بتقدم ايجابي في النضال من اجل الوحدة الوطنية • ففي ٢٠ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٧ ، توصلت جبهة التحرير الارتيرية والجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا الى اتفاق الوحدة • واتفق الجانبان على بناء جبهة وطنية ديمقراطية واحدة تنبثق من خلال مؤتمر توحيدي •

وعلى صعيد الانجازات الاجتماعية فقد انشأت الثورة المدارس في المناطق المحررة ، وكذلك شهدت تلك المناطق حملات مكافحة الامية •

وافتتحت مدارس للتعليم الثانوي العام والعالي في كسلا في اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٧ بالتعاون مع مشروع الامم المتحدة الذي قدم تجهيزات لـ ٣٠٠ طالب ، ويشرف الاتحاد العام للمرأة الارتيرية على مدرسة تضم ٤٠٠ طالب • وركز الاهتمام على حملة محو الامية في خلال عام ، وشملت الحملة عشرات الالاف من الاميين الذين لا يعرفون القراءة او الكتابة في مراكز محو الامية في الاراضي المحررة • وتوجد اقسام ليلية لمحو الامية في كل المدارس النظامية التابعة لجبهة التحرير الارتيرية، وفي نفس الوقت تقوم مجموعات متنقلة من مختلف الاقسام والمنظمات الجماهيرية بدور هام في تعميم المعرفة ورفع مستوى الوعي السياسي بين الجماهير، وعقدت عدة ندوات وبرامج اسبوعية حضرها الالاف من الرجال والنساء ، نوقشت فيه الاوجه المختلفة للنضال ، والانجازات الثورية التي تمت •

ان الادبيات المختلفة لجبهة التحرير الارتيرية ومنظماتها الجماهيرية الديمقراطية ، تركز في مقالاتها على ضرورة رفع مستوى الوعي السياسي للجماهير ، ودورهم التاريخي كقوة دافعة للثورة ، وعاملا اساسيا في تصليب ودعم البرنامج الوطني الديمقراطي • وقد لعبت مدرسة الكادر السياسي دورا هاما في تخريج عدد كبير من الكوادر السياسية التي تقوم بدور هام في مختلف المناطق المحررة •

واهتمت الثورة باقامة المستشفيات وعيادات الثورة ، ومن الانجازات تدريب كادر طبي في مجال التمريض ، وتوسعت دائرة اهتمام الثورة اكثر في مجال الزراعة التي تعتبر المهنة الاساسية للسواد الاعظم من ابناء الشعب الارتيري ، واستصلحت الثورة مساحات واسعة من الاراضي وقسمت على الاسر المشردة من الفلاحين المعدمين •

وكذلك انشئت في العام الماضي ، مصانع صغيرة للانتاج الصناعي الخفيف وللاعمال اليدوية• وتسد ورش الخياطة والتطريز الحاجات الماسة للاستهلاك الشعبي وضوعف انتاج زيوت الطعام بالنسبة للعام السابق ـ كما سوقت الصناعات اليدوية التي تشرف عليها المنظمات الجماهيرية في الاسواق الخارجية ، ودرت ارباحا لا بأس بها •

ويقوم القسم التجاري بالاشراف على توزيع السلع المحليه وبعض السلع المستوردة لدعم النشاط التجاري في المناطق المحررة • وسمح للمؤسسات الاهلية باقامة الصيدليات والمجمعات التعاونية ، وتتلقى حاجياتها من القسم التجاري بثمن التكلفة•

اشترك مقاتلو جيش التحرير ، والميليشيا الشعبية ، والجماهير العريضة في فتح شبكة من الطرق في المناطق المحررة ـ كما بنت جسورا صغيرة بين ضفاف الانهار الموسمية • وتشرف الثورة على كل الطرق الرئيسية والفرعية ، وتبذل كل جهد لحمايتها من قوات العدو ـ ولا تزال الحافلات وعربات النقل ، تنقل الركاب واحتياجات الاسواق في المناطق المحررة • وقد اقامت الثورة مدارس ومستشفيات وعيادات واحياء سكنية بعيدة عن متناول غارات العدو الوحشية •

وفي ختام رسالته لمناسبة الذكرى السابعة عشرة على قيام الثورة يؤكد الرفيق احمد ناصر حتمية الانتصار وبناء ارتيريا الديمقراطية المحررة ويقول :

واليوم تدخل الثورة الارتيرية عامها الثامن عشر ، ونحن اكثر عزما وتصميما على مواصلة النضال ، ايمانا بحتمية الانتصار ، وبناء دولة ديمقراطية على انقاض البنية الاستعمارية القديمة •

والمطلوب هو احترام حق تقرير المصير ، وتنازلات من الاطراف المعنية ويجب ان تكون هناك مفاوضات مباشرة بين الارتيريين والاثيوبيين • ويجب ان يكون الهدف من تلك المفاوضات هو ابقاء تلك المنطقة بعيدة عن السيطرة الامبريالية ، التي تهدف الى القضاء على كل النظم والقوى الثورية •

وفيما تعلن الاثورة الارتيرية تمسكها بحق تقرير المصير فانها تعلن من جانب اخر حقها المقدس في الدفاع عن ارضها وجماهيرها ، ولذا فهي تدخل عامها الثامن عشر رافعة شعار استمرار الثورة والكفاح المسلح ، وفي نفس الوقت الدعوة الى مفاوضات غير مشروطة مع اثيوبيا من اجل الاستقلال الناجز •

ردا على تصريح مسؤول فلسطيني

ادلى احد المسؤولين الفلسطينيين في اديس ابابا بتصريحات تمس القضية الارتيرية •

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تعلن ان تصريحات المسؤول المشار اليه لا تعبر عن موقف الثورة الفلسطينية او فصائلها •

ان منظمات جبهة الرفض تعلن تأييدها لحق الشعب الارتيري في تقرير المصير وتدعو الى حل عادل للقضية الارتيرية يقوم على اساس المفاوضات غير المشروطة •

الثوار الارتيريون :
١٧ عاما من النضال



الزراعة في المناطق المحررة



الوطن العربي

الجزائر العربية تستعيد .. لغتها

من اجل بلورة الشخصية الوطنية الجزائرية



كانت لي زيارتان للجزائر مرة في عام ١٩٧٠ والثانية في عام ١٩٧٨ ، وتمكن هذه المرة ، وقبل الوصول الى مطار « الدار البيضاء » الذي يبعد ٣٠ كيلومترا عن العاصمة الجزائرية ، كنت على متن الطائرة الايطالية ، احسب الف حساب ، لساعة الوصول، والسبب الوحيد هو اني لا اجيد الفرنسية « الا بالاشارة » .

ولكن كل حساباتي ومخاوفي ، زالت حين وقفت امام الضابط الجزائري في المطار ، وهو يكلمني بلغة عربية ، ولو انها جاءت ثقيلة بعض الشيء الا انه استطاع ان يفهم كلامي وبالتالي افهم كلامه .

حيث عرفت في المطار الجزائري ان الجزائر العربية بدأت تستعيد لغتها شيئا فشيئا ، وبشكل سريع رغم بعض التعثر والصعوبات التي واجهت مسيرة التعريب في هذا القطر العربي .

فالجزائر المستقلية ببطء تحت سفوح الاوراس ، بدأت تمسح عن جدرانها ، وشوارعها وحوانيها ومقاهيها بقايا الفرنسيين وتفتح قلبها وعينها على العروبة والمصير العربي .

فالمتجول في شوارع الجزائر يلمح انها اصبحت معربة بالكامل . لا وجود فيها للحرف اللاتني الا ما ندر ، ورغم ان هذا التعريب لم يتم دون صعوبات، فالخط ما زال غير انيق والاخطاء الاملائية والنحوية كثيرة . واسماء المحلات كثيرا ما تكون مجرد ترجمة للاسم الفرنسي السابق الى درجة تبلغ حد النكتة فأحدهم عرب مقهى « اناتول فرانس » كاتب فرنسي معروف بان كتب على واجهة المحل مقهى « اناتول الجزائري » « والامسانسور » المصعد احدهم استعار المخيلة الدنية فعربه « معراج »...

ولكن على الرغم من كل هذا وذاك فالجزائر جادة في قضية التعريب وهو قديم منذ الاستقلال ، وبعد الاستقلال مباشرة (وضع المخطط الثلاثي) والذي كان يتضمن انذاك سنة اولى للزراعة ، والبدء في سياسة الثورة الزراعية التي كانت بندا من بنود طرابلس الوطني .

وقد وضعت الخطة وشرع في التنفيذ خصوصا تنفيذ ٣ الاف قرية اشتراكية .

وفي عام ١٩٦٣ كانت نسمي لسينه التصنيع حيث شرع في وضع خطة اشتراكية تضيعة اساسها تأميم النفط والمناجم .

ولم يطرح موضوع التعريب الا في العام ٦٤ – ٦٥ حيث كانت تسمى لسنة التعريب لقية خلق كادر عربي قادر على تسير التجربة موازاة للنواة الصناعية الوظفية مع القرية الزراعية الاشتراكية.

ولكن ما لبث ان اجل موضوع التعريب الى عام ١٩٧٥ – ١٩٧٦ . وبدأت المعركة . فلقد جاء في الميثاق الوطني الذي تم التصويت عليه في سنة ١٩٧٦ « ان التعريب مهمة اساسية من اجل بلورة الشخصية الجزائرية الوطنية ، وهي بهذا تؤكد ان الجزائر جزء من الامة العربية » .

ولهذا الغرض كون محمد شريف مساعدية بتوصية من الرئيس بومدين « اللجنة الوطنية للتعريب » في تشرين الثاني ١٩٧٣ ، حيث بلغ اعضائها ما يناهز السبعين ، وقد عهد لهذه اللجنة بمهام البحث عن الوثائق المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية من الاستقلال لدراستها والافادة منها .

ولم تلبث هذه اللجنة ان كلفت رسميا بالاشراف على حملة التعريب يوم ١٠ ايار ١٩٧٤ وقد ركزت نشاطها على النقاط التالية :

١ – التعريب والتسعير « الادارة » .
٢ – التعريب والتعليم .
٣ – التعريب والتكوين .

وقد قال لي بعض الجزائرين العاملين في قطاع الادارة انه حتى سنة ١٩٧٥ كانت اللغة المستعملة في الادارة هي الفرنسية ، اما العربية فاستعمالها يقتصر على التعامل مع رئاسة الجمهورية وبلاد المشرق العربي ، وترجمة بعض الوثائق والمطبوعات ، هذا بالرغم من ان كل وزارة ومؤسسة كانت تضم مكتبا للتعريب يهدف الى احلال العربية تدريجيا محل اللغة الفرنسية . والواقع ان مختلف محاولات التعريب في قطاع الادارة غلب عليها اعتماد الفرنسية فأجل بحيث تكون الوثائق المعربة مجرد غيرية لا اكثر .

وقد قامت لجنة التعريب لبحث ميداتي حول التعريب في قطاعات الادارة لم تجد من الاسباب ما يعيق المباشرة فيه ، اذ تبين ان قطاع التعليم يخرج افواجا ممن حصلوا موضه بالعربية تفي بأهم احتياجات البلاد من اطارات الستير الاداري ، ولكن الادارة كثيرا ما ترفض بعضهم ، وتعمد الى فرنسة البعض .

التعريب والتعليم

يقع تعريب التعليم في الجزائر حاليا مرحلة لا يستهان بها . ففيما يخص التعليم الابتدائي المتوسط والثانوي تم حتى الان تحقيق التعريب الشامل في مجموعة كبيرة من مدارس التعليم العام في جميع المراحل . كما تم تعريب الابتدائي لجميع اقسامه ، ما عدا الحساب الذي يدرس بالفرنسية في ثلثي فصول السنتين الخامسة والسادسة ، الى حين .

اما فيما يخص التعليم العالي فان تعليم العربية يقتصر على الفروع التي ما زالت تعتمد الفرنسية ، مثل شعب الطب والصيدلة والزراعة والهندسة ، وعلم النفس التطبيقي . اما بعثة الفروع الاخرى فان فيها ما هو معرب تماما مثل الادب والفلسفة والتاريخ وعلوم التربية ، ومنها ما هو معرب جزئيا مثل الحقوق والصحافة والتجارة ،

كذلك اتت مسيرة التعليم على قطاع الاعلام ، فالاذاعة الجزائرية صارت تبث باللغة العربية ٢٤ ساعة يوميا دون انقطاع الى جانب وجود محطتي بث في كل من فسنطنية ووهران ، كما تقلصت اللغة الفرنسية في التلفزيون ، واصبحت اللغة العربية لغة التقديم .

وكذلك تم تعريب كل من صحيفة الجمهورية اليومية التي تصدر في غرب البلاد في وهران ، وصحيفة النصر اليومية التي تصدر من شرق البلاد في فسنطنية الى جانب صحيفة الشعب التي تصدر في العاصمة ، وجملة المجاهد الاسبوعية لسان حال حزب جبهة التحرير الوطني.

لكن ما زالت الصحف الصادرة بالفرنسية هي الاوسع انتشارا والارقى من حيث التنمية والاهتمامات . مثل صحيفة المجاهد اليومية ، ومجلة الثورة الافريقية الاسبوعية .

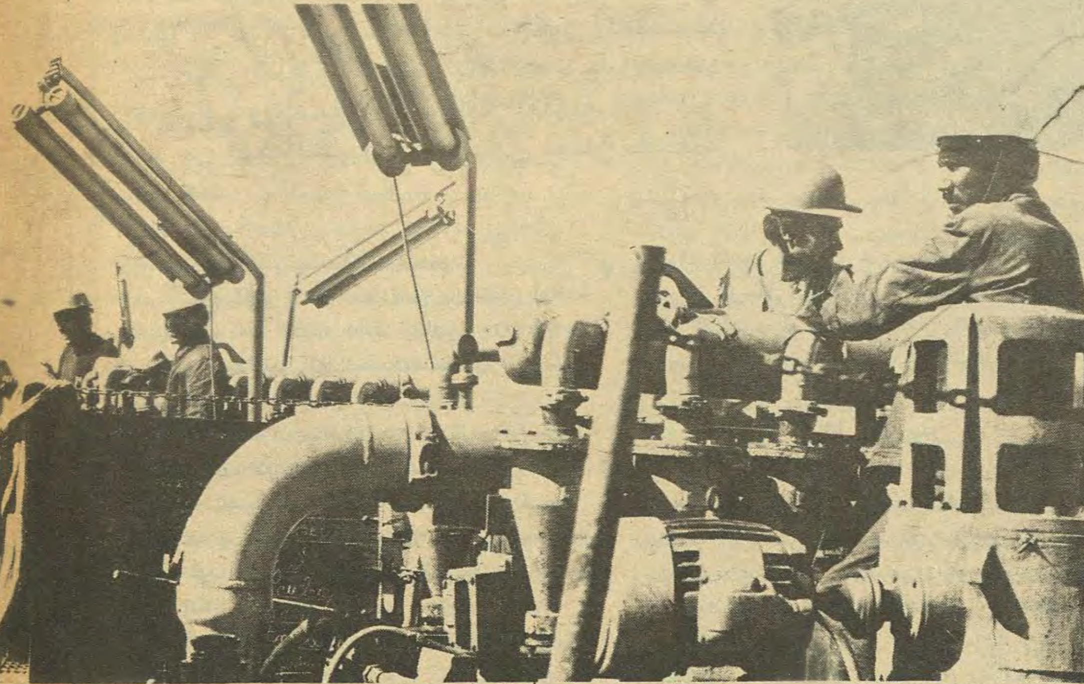
ورغم المراحل التي قطعتها مسيرة التعريب ، ورغم هذه الانجازات فما زالت في منتصف الطريق ، وهي حتما تواجه وستواجه كثيرة من المعوقات ، والاعتراضات ، التي خلفها الاستعمار الفرنسي طيلة قرن من الزمن ، لكن الارادة عند جميع المسؤولين الجزائريين ، والشعب الجزائري . هو تخطي هذه الصعوبات والمعوقات لالحاق هذا الشعب العربي بأمته العربية ، فهل يتحقق ؟



حملات التطوع لجني المحاصيل الزراعية



النهضه الزراعيه مع تعريب الطلاب



الصناعة : حيث عربوا الآلات

الاقتصاد المتدهور والعلاج الحاضر

الليكود يجرّب حلولاً رأسمالية تعتمد على تقليص تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي

بدأت الازمة الاقتصادية تعصف بالكيان الصهيوني منذ ما قبل عام ١٩٧٣ ازمة ركود وتضخم اخذت بالتصاعد المستمر ، بحيث اصبحت عناصرها اكثر قوة ومظاهرها اكثر وضوحا بعد عام ١٩٧٣ · وتعود اسباب هذه الازمة التي احاطت بالنشاط الاقتصادي في فلسطين المحتلة الى الانكماش الذي اصاب الصناعة والزراعة والتجارة ، وانخفاض معدلات الاستثمار وانخفاض التصدير ، وزيادة الاستيراد مما شكل عجزا في الميزان التجاري ، وارتفاع في الديون سواء الخارجية منها او الداخلية ثم ارتفاعا في الاسعار بمعدلات عالية ، وبالتالي تضخما كبيرا ينمو بوتائر عالية التصاعد ··· لو حاولنا اسباب ذلك كله لوجدنا ان الاسباب منها ما هو خارجي ومنها ما هو داخلي - خارجي ، يكون الاقتصاد الاسرائيلي تابع ومرتبط ارتباطا مصيريا بالاقتصاد الامبريالي وبالسوق الرأسمالية العالمية ، وداخلي نابع من الية التكوين الاقتصادي لكيان مصطنع تابع ·

الجيش الصهيوني : كل الاقتصاد تحت حذائه

واهم هذه الاسباب بشكل مختصر :

- ارتفاع كبير في تكاليف الامن من اثمان اسلحة جديدة · ليست بذات عائد انتاجي ··· وخاصة بعد نمو العمليات الفدائية لابطال الثورة الفلسطينية ·
- زيادة الضرائب · الناتجة عن ازدياد النفقات الامنية ، بعد تدهور الامن الداخلي ، مما ادى الى هروب الاستثمارات المحلية الى الخارج ···
- حالة ركود وتضخم سيطرت على السوق الرأسمالي العالمي ، وخاصة تلك البدان التي يتاجر الكيان الصهيوني معها ·

بشكل مختصر يمكن القول ان الازمة في غالبها ما هي الا ازمة مستوردة من الازمة العالمية الرأسمالية ، والترابط الوثيق بين الاقتصاديين يقضي الى نقل الازمة ·

وقد باءت محاولات حزب العمل الحاكم بالفشل بالرغم من كل العلاجات الاصلاحية ، وان كانت تلك العلاجات قد بقيت في اطار تدخل الدولة ووضع قيود على النشاط الاقتصادي والتجاري ·

حل اخر

ولما تسلم الليكود سلطة الكيان الصهيوني كان واضحا ان الحكومة الجديدة ستحاول تجريب حل اخر من الحلول الرأسمالية ، تعتمد على تقليص تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، فتوقفت عن دعم السلع الاستهلاكية الاساسية ورفعت اسعارها ، كما انهت الرقابة التي كانت تمارسها على المفرد ، لاول مرة في تاريخ الكيان الصهيوني ، مما ادى الى رفع الاسعار من قبل طبقات التجار ··· في ذات الوقت سارت الحكومة بسياسة تجميد الاجور وهذا يعني بطبيعة الحال خفض الاجور الحقيقي لاجل تخفيض الاستهلاك والطلب والتضخم ··· فأدى الى افقار اعداد واسعة من المستوطنين وخصوصا العمال والموظفين اضافة الى قطاعات واسعة من اصحاب الدخول الصغيرة والمتوسطة · بينما في الحقيقة لم تؤد هذه الاجراءات الا الى زيادة غنى اصحاب رؤوس الاموال والاعمال والتجار وغيرهم من كبار الاغنياء ··· كما ان هذه السياسة الاقتصادية المتبعة من قبل حكومة مناحيم بيغن ادت الى اضراب قطاعات كبيرة من المؤسسات التي يعمل بها غالبية المستوطنين الذين ادت الاجراءات الجديدة الى الحاق الضرر باجورهم ، مما ادى الى ضيق في مواجهة متطلبات الحياة اليومية ·



الكنيست : قرارات · باتجاه الحل

ولتفادي حدوث مزيد من الاضرابات ··· مع تصاعد ، وتفاقم الازمة الاقتصادية ··· وحتى لا يحدث شلل في مؤسسات الكيان الصهيوني ··· اقدمت « الوكالة اليهودية » المسيطر عليها من قبل الهستدروت على توقيع اتفاقية اجور بين ممثلي المجالس وممثلي المستخدمين من جهة والوكالة اليهودية من جهة اخرى ترمي الى دفع نسبة ١٥ ٪ كعلاوة اجور بالاضافة الى علاوة اضافية تتراوح بين ٥٪ و ٧٪ ·

هذه الاتفاقية ··· وقعت بوزير المالية سيمحا ارليخ الى بعث رسالة الى اريبه دولتشتين رئيس « الوكالة اليهودية » ينتقده بشدة على توقيع اتفاقية الاجور المذكورة بين ممثلي المجالس المحلية والوكالة اليهودية وممثل المستخدمين ، معتبرا ان هذ هالاتفاقية لا تمثل سياسة الاجور (للحكومة) الداعية الى دفع علاوات لا تتعدى ١٥ ٪ ·

ازاء هذا الخلاف القائم بين وزير المالية والهستدروت اعلن يروحام ميتشل السكرتير العام للهستدروت ، بأنه لا يمكن الحيلولة دون اضراب المدرسين المقرر تنفيذه يوم ١١ / ٩ / ٧٨ ، في حال اصرار الحكومة على التمسك بسياسة الاجور المقررة من قبلها ، وكذلك اضرابات اخرى سوف تحصل نتيجة اصرار وزير المالية على عدم دفع علاوات تزيد عن ١٥ ٪ وما دام يرفض سياسة الاجور التي تدعو اليها الهستدروت والقائمة على دفع علاوات اضافية زيادة على ال ١٥ ٪ ·

وامام تمسك وزير المالية بسياسة الاجور المقررة من قبل حكومته والتي يعتبرها مساعدا على حل الازمة الاقتصادية الخانقة ، ومعارضة الهستدروت المدعوم والمسيطر عليه من حزب العمل المعارض ، وقع اضراب المدرسين في الكيان الصهيوني ، في وقت كان من المفروض ان يحتفل اتحاد المعلمين بالذكرى ال ٧٥ لتأسيسه ·

بعد فشل النداء الذي وجه الى المعلمين بعدم تنفيذ الاضراب والطلب اليهم العيش بتقشف ، كما كانوا يعيشون في بلدان الشتات وتقدير الظروف الحرجة التي تعيشها البلاذ ··· اعدت وزارة التربية في الكيان الصهيوني خطة لاشغال الطلاب خلال فترة الاضراب ·

فبدأ التلفزيون الصهيوني منذ اليوم الاول للاضراب بثبرامج تعليمية ··· كما قامت الاذاعة باذاعة برامج خاصة · ليس هذا فحسب ··· بل سخرت الدولة جميع العاملين في اجهزة اعلامها ··· فانتشرت جماعات الى المتاحف طالبة من المسؤولين عنها فتح ابوابها امام الطلاب ·· كذلك توجهت فرق اخرى الى دور السينما ، والنوادي طالبة منهم الامر ذاته ··· فقط من اجل استيعاب ، والهاء اكبر عدد ممكن من الاولاد ··· ثم لم تلبث الدولة وهي تقوم بكل هذه الاعمال الا ان وجهت انذارا الى المعلمين تخبرهم فيه « لا خيار امامهم » لان ما عرضته الدول يفوق المعقول آملة منهم الاستجابة بعدم اطالة فترة الاضراب ··· لان ذلك لن يعود بالضرر الا على الاولاد والشباب ·

المزيد من الاضرابات

وحتى لا يحدث اضراب المعلمين ··· حذيرا من الاضرابات في قطاعات اخرى ، وحتى تمتص نقمة الطلاب الناتجة عن تعطيل دروسهم ، ومقاعدهم لم تسخن بعد ··· بدأت وزارة المواصلات هي ايضا ، في تسهيل امكانية الحصول على عمل امام الطلاب في الاعمال البريدية ··· ومن لم يرغب فعلية الاتصال « بنجمة داود » مباشرة للقيام بالمساعدات الطبية ·

او حتى في مخازن الطوارىء في الجيش الصهيوني ··· كما ان وزارة المواصلات ، وضعت امكانياتها تحت تصرف الطلاب ، لتسهيل عملهم خارج « الخط الاحمر » في بناء المستوطنات في « يهودا والسامرة » بالحراسة والدوريات ·

ومن اجل الطلاب الغير قادرين على العمل لصغر سنهم ، فقدشجعت الدولة بايعاذ منها ، ولاحراج المعلمين ··· عددا كبيرا من السيدات للتبرع لاستيعاب الطلاب الصغار الذين يضطر ذووهم الى الذهاب للعمل ··· كما طلبت روابط اخرى ، كرابطة مهاجري الاتحاد السوفياتي اعدادا كبيرة من الطلاب لاعداد بطاقات المعايدة قبيل رأس السنة لارسالها الى روسيا ·

اما دور رجال الدين المتعصبين فدورهم كان لا يقل خطورة بالنسبة للمعلمين وافشال اضرابهم عن دور الحكومة ···· فقد نشر الحاخام عوفاويا يوسف فتوى قال فيها انه لا يجوز للمدرسين ان يضربوا ··· حيث استجاب قسم من المدرسين المتدينين لاجودات يسرائيل لفتوى الحاخام ·

بالاضافة الى ذلك ، فقد اعطت الحكومة الاسرائيلية الاضراب طابعا سياسيا · بحيث اتهمت المعارضة ، وبالذات الهستدروت انها وراء الاضراب من اجل احراج الدولة ·

فقد صرح الدكتور فريدمان ، مفوض الدولة ، في جدال مع الهستدروت ، معتبرا « ان المقترحات لتي قدمها الهستدروت تجاوزت رأي الحكومة ، وحتى الاطر العامة لسياسة الهستروت المتعلقة بالاجور » ··· واضاف نحن بدورنا كدولة « لن ندفع للمعلمين مطالبهم » وان اي تجاوز لاطر الاجور المقررة من الدولة بالنسبة للمعلمين ، يعني تطبيقه على جميع قطاعات موظفي الخدمة العامة ·

خلفية سياسية

وامام تصلب الحكومة بشخص ممثلها ، اعلن شالوم ليفين رئيس نقابة المدرسين ، « ان اعتبارات الحكومة في المفاوضات التي اجرتها معنا كانت ذات خلفية سياسية » ومن هذا المنطلق اضاف رئيس نقابة المدرسين ، ان نقابة المدرسين لن توقف الاضراب الا اذا وافقت الدولة على دفع سلفة معينة ، ودفع فروق الرواتب التي تبلغ ما يقرب من راتب شهر ، ولما تعلن الدولة عن استعدادها لذلك ، فالنقابة على استعداد للدخول بالمفاوضات من جديد ·

كما ان الامين العام للهستدروت يروحام ميشل ، يرى ان الحكومة راغبة في استغلال الاضراب من اجل المساس بالهستدروت وتحويله الى اضراب سياسي ··· معتبرا ان استمرار الاضراب تتحمل نتائجه الحكومة ·· فاذا كان الامر كذلك فلن تكون هناك نهاية للاضراب ··

وحول سؤاله عن موعد انتهاء الاضراب قال يروحام ميشل :

» اذا كانت الحكومة راغبة في استغلال التلاميذ والاهالي من اجل المساس باضراب المعلمين ، او المساس بالهستدروت ، كما تفكر ، او تحويل الاضراب الى اضراب سياسي فالاضراب لن يتوقف بهذه الوسائل · فنحن ايضا سنشرح للاهالي ان حل معضلة الاضراب في يد الحكومة ، ولن نسمح للحكومة بالتهرب من تحمل مسؤولياتها عن كون مليون تلميذ خارج « المدارس » ·

ومع تصاعد الحملات الاعلامية بين الحكومة من جهة الهستدروت ونقابة المدرسين من جهة اخرى ، يدخل في هذا الصراع القائم عنصر جديد ··· سمى نفسه « بهيئة الطوارىء » التي انبثقت عن لجنة الاهالي المركزية ، التي هددت انها ستنظم سلسلة من التظاهرات ، وستدعو الى مقاطعة العمل بشكل مستمر وخاصة ان هناك عددا كبيرا من الذين خسروا ايام عمل اثناء الاضراب بسبب





المهاجرون : زيادة في الازمات

اضطرارهم البقاء في البيوت مع اولادهم ، كما ان هذه اللجنة ستقدم طلبا الى محكمة العدل العليا حتى تصدر هذه الاخيرة قرارا ضد الحكومة بسبب عدم تطبيق قانون التعليم الالزامي المجاني .

وفي الوقت نفسه وصلت الى الحكومة نداءات هاتفية كثيرة ابدى فيها الاهالي في كل انحاء البلاد غضبا كبيرا على الحكومة ، وخصوصا على وزير المال سيمحا ارليخ . لان تتقاعس بشكل واضح ، ولا تعمل ما فيه الكفاية لانهاء الاضراب بالسرعة المطلوبة .

ليس هذا فحسب ، بل تطور الاضراب الى حصول خلافات داخلية بين المعلمين انفسهم ... بين اولئك الذين ينتمون الى الليكود - وأولئك الذين ينتمون الى الهستدروت فحصلت مشاحنات بين هذه الاطراف المتصارعة داخل الكيان الصهيوني ادت بأمين نقابة المعلمين « شالوم ليفين » في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت ان يعلن أن النقابة على استعداد لانهاء الاضراب في حال تحديد النقاط التالية فقط ... :

١ - ان توافق على دفع فوارق بقيمة ١٥ ٪ حتى منتصف شهر ايلول سنة ١٩٧٨ .

٢ - استمرار المفاوضات حول بقية المطالب البالغة ٨٠ مطلبا .

٣ - او ان توافق الحكومة على اجراء مفاوضات طبعا لسياسة الهستدروت المهنية مع الاستعداد لتعويض المعلمين عن الغبن في اجرهم الحقيقي .

انهيار نظام الاجور

ازاء هذه المقترحات الثلاث التي تقدمت بها نقابة المعلمين فقد كان من الصعب توقع قرارا من الحكومة يختلف عن قراراتها السابقة المتعلقة بالاجور المطبقة على عمال الدولة ... لانه كان واضحا لوزراء حكومة مناحيم بيغن ان القبول بشروط المعلمين لانهاء الاضراب يعني بالنتيجة انهيار نظام الاجور ... « فالدولة » انطلاقا من محافظتها على الاطار العام للسياسة المتعلقة بالاجور ، فانها لن تقبل من مطالب المعلمين الا المطالب التالية :

١ - الاقدمية .

٢ - المعلمون المبتدئون والتحكيم .

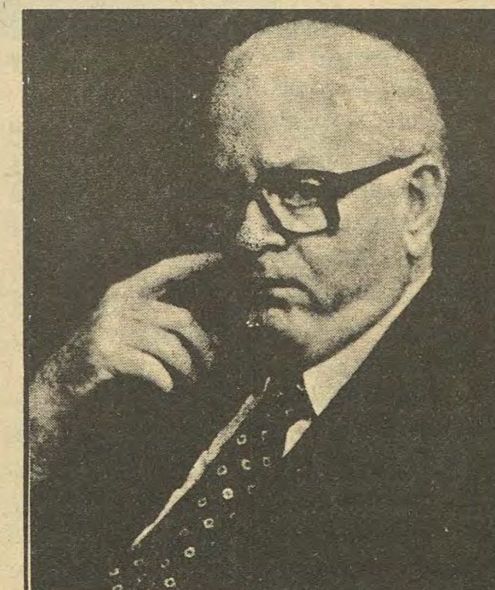
فوزارة المال ترى الزيادة يجب ان تتراوح بين ٧ - ٨ ٪ ؛ وبحسب رأي المعلمين يجب ان تكون ١٢ ٪ بالضبط .

فقد طلبت كتلة المعراج في الكنيست الى الحكومة ان تضع حدا سريعا لاضراب المعلمين ، واعادة المليون تلميذ الى مقاعد الدراسة ... وذكر في قرار الكتلة ان مطالب المدرسين تستند الى السياسة المهنية للمؤسسات وعلى الحكومة ان تنهي الاضراب على اساس الاقتراحات التي طرحتها بالنسبة للمفاوضات التي انسحبت منها .

بالاضافة الى ذلك ناشد ممثلو مئات الاتحادات العمالية في تل ابيب الحكومة ، العمل بسرعة لانهاء الاضراب .

صحيح ان اضراب المعلمين في داخل كيان العدو الصهيوني استمر اسبوعا كاملا ... وصحيح ايضا ان هذا الاضراب جاء نتيجة طبيعية للازمة الاقتصادية التي يعيشها الكيان الصهيوني ... وصحيح ان الاضراب انتهى والنزاع القائم بين الدولة والمعلمين لم ينته ، وانهم اي المعلمون سيواصلون « نضالهم » لتحقيق كامل مطالبهم .

صحيح كل هذا ... ولكن الصحيح ايضا ، ومن خلال رؤيتنا ، للتحركات الحكومية والاضراب ووسائل الاعلام المختلفة في داخل الكيان الصهيوني، كلها تعمل من اجل المحافظة على استمرار الطلاب في مدارسهم ... او توفير كل الوسائل الممكنة سواء على صعيد الافادة المادية لهم بتشغيلهم بمختلف القطاعات ... او المعنوية ... بتوفير كل وسائل الترفيه والثقافة من خلال وسائل الاعلام سواء التلفزيون او الاذاعة او النوادي والمتاحف وغيرها .



سيمحا ارليخ : تقاعس ازاء الاضراب.

اما نحن ... وامام هذا الصحيح كله ... هل نقوم بهذا تجاه ابنائنا الطلاب ، في حال اضراب المدرسين الصحيح هنا ان المدرسين عندنا ، وخاصة المدرسون الفلسطينيون لا يقومون باضرابات هذه الايام ... وبالرغم من ذلك فأيام الدراسة في مدارسنا الفلسطينية لا تجاوز في اقصى حد عن مائة وخمسين يوما في السنة من اصل ١٨٠ يوما ... لماذا ؟

لان المناسبات كثيرة ... وخاصة الوطنية ...

وحتى يكون « الاحتفال » بذكرى هذه المناسبة او تلك « صحيحا » فيجب ان تعطل المدارس ... لو حصل قتال في الكونغو .. مدارسنا يجب ان تعطل ... اذا ما تعرض هذا « الزعيم » او ذاك الى حادث ... مدارسنا يجب ان تعطل .

معركتنا طويلة مع العدو الامبريالي الصهيوني ... واذا كان طول هذه المعركة سيؤدي الى اغلاق المدارس المستمر ... فاننا بالنتيجة نكون كالفلاح الذي يحرث بالصخر ... سنحصل على اجيال جاهلة .

لندن كانت تقصف بالطائرات في الحرب العالمية الثانية ... وطلبة المدارس ... في مدارسهم في الملاجىء يتلقون التعليم ... فيتنام استمرت حربها عشرات السنوات فهل كانت مدارسها مقفلة ؟ ... المطلوب منا كثورة ... بدل تعطيل المدارس ... العمل على استمرارها ... بتوفير وسائل الوقاية في كل مدرسة ... ملاجىء ... تدريب طلابنا على الاسعافات .. القيام بدورات تدريبية عسكرية اثناء العطل ... تأمين الثقافة الوطنية والثورية ... وخاصة لشعبنا ، بسبب الظروف القاسية التي عاشها ويعيشها الان.

عندما يحصل هذا ... وعندما نرى كل هذه الاهتمامات بامور ابنائنا الطلاب من مختلف الجهات المعنية ، نكون بذلك قد خطونا الخطوة الاولى على طريق الالف ميل ...

زيدان

قمة «اكس لاشابيل» تجتاز صعوباتها نظرياً

ديستان وشميدت: واقعية ومثالية في حلف

يبدو ان اوروبا عازمة على بناء - الجدار الاوروبي - امام زحف التدوستات الامريكية .

فمنذ نهايات الحرب العالميةالثانية وجدت اوروبا نفسها مقسمة الى شرقية وغربية ، ولم يكن مجالا امامها نحو الاختيار سواء الانضمام الى احد المعسكرين .

الان ، وقد ضاق الاختيار باوروبا الغربية ، او ضاقت اوروبا الغربية باختيارها ذاك ، وهو ما شعرت به فرنسا منذ حكم ديغول ، فقد تسارعت - القمم الاوروبية - لمواجهة السياسة الاقتصادية المفروضة عليها بسياسات اقتصادية جديدة تكفل لها المبادرة وحرية الحركة خارج العملاق الاميركي .

وفي قمة « اكس لاشابيل » الفرنسية - الالمانية التي انهت اعمالها منذ اسبوعين في فرنسا : (وهي القمة الرقم ٣٢ التي عقدت وتعقد بين البلدين منذ توقيع معاهدة الصداقة والتعاون عام ١٩٦٣) ، كان التأكيد الفرنسي - الالماني يتمحور في دورهما الرئيسي الذي يشكل الشرط المادي الذي لا بد منه ، لتطوير بناء التكامل الاقتصادي والسياسي بين اعضاء المجموعة الاوروبية التسعة .

في هذا الاطار ايضا ، كان اجتماع وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية التسع الذي جرى في بون لمدارسة الواقع السياسي الاوروبي ؛ في هذا الاجتماع برزت مسألة ملحة تخص انضمام اسبانيا والبرتغال واليونان وتركيا ايضا الى عضوية المجموعة الاوروبية .

الا ان ما توافر من انباء يقضي بأن الدول الثلاث الاولى سوف تأخذ بطلبها في مدى قريب ، عسى ان يوجد طلب تركيا صداه في مدى لن يكون بعيدا .

مزاحمة اسبانية

ويبدو ان اسبانيا والبرتغال واليونان ما انفكت تنتظر جواب قبولها بانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة ، قد وجدت اخيرا المناخ الذي تستطيع ان تكون فيه مؤثرة وفاعلة . فالمانيا شميدت قد اقلعت وحسب ما يبدو عن تأرجحها بين اوروبا والولايات المتحدة ، وفرنسا جيسكار قد اقتنع اخيرا ، وذلك بفعل مستشاره الاقتصادي السيد « بار » انه لا بديل عن تماسك الاقتصاد الفرنسي ، وبالتالي الاوروبي ، وكذلك بالعكس ، عن الاتجاه كلية نحو توسيع لوحة الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة . وبقيت ايطاليا ، التي تتخوف دائما من مزاحمة الزيوت الاسبانية لزيوتها، تتمسك بموقفها الى حين وجدت نفسها صوتا يتيما بدون صدى .

كان مركز الاهتمام في قمة « اكس لاشابيل » يدور حول امكانية انشاء « منطقة نقدية اوروبية » تشكل خطوة فعلية نحو توحيد العملة الاوروبية في المستقبل ، الا ان الحديث حول توسيع الجبهة الاقتصادية الاوروبية امام الزحف الاميركي ، قد طغى على بقية الاهتمامات وهو ما ابداه جيسكار ديستان من ان اوروبا تحتاج الى اكثر بلدانها وان وقوفها بصلابة لا يتم في غياب اكثر بلدانها ، وبدا واضحا من كلامه ان الدول التسع في المجموعة سوف تتحول الى مجموعة تضم ١٢ دولة ، في المستقبل القريب .



ديستان : مثالية شميدت

الحكماء الثلاثة

وبرغم التعليقات التي اثارتها اللجنة التي شكلها كل من جيسكار ديستان وهلمودت شميدت، والتي سميت « بلجنة الحكماء الثلاثة » لمتابعة درس الخطوات اللازمة لانضمام البلدان الاوروبية الاربع الى المجموعة الاوروبية ، وخصوصا في اوساط الصحافة الالمانية ، فان الرئيسين لا يخشيان من المشاكل التي سوف يتغلبان عليها بكل وسيلة ، واذا كان شميدت لا يخشى ذلك بفعل تأييد رجال المال الذين لا يخشون بدورهم من دخول المزروعات الاسبانية او اليونانية الى السوق الاوروبية المشتركة فان ديستان حاول ان يلعب لعبة الوقت عبر تشكيل « لجنة الحكماء الثلاثة » الى حين التغلب على معارضة مزارعي الجنوب الفرنسي الذين يخشون منافسة منتوجاتهم من قبل المنتوجات الاسبانية او اليونانية ، يدفعهم الى ذلك معارضة الشيوعيين الفرنسيين مع التجمع الديغولي من اجل الجمهورية (جاك شيراك) .

وتتحدث الصحافة الفرنسية تقول انه اذا كان ديستان يقابل معارضة واسعة وقوية يمثلها

كينيا

مزارعو جنوب فرنسا مع الشيوعيين والديغوليين الجدد ، وذلك لخوفهم من الاثار السلبية التي سيتركها انضمام اليونان ، اسبانيا ، البرتغال ، تركيا ، وهي بلدان زراعية ، على الاقتصاد الفرنسي ، فان حال هلمودت شميدت ليست احسن حال ، فهو ايضا يجد صعوبة تامة ، وان وعد بتخطيها ، من قبل الاوساط المالية في بون امام تحقيق « المنطقة النقدية الاوروبية » التي تتخوف من سقوط قيمة المارك الالماني عندما يكون عليه ان يرفع من قيمة الفرنك الفرنسي او « البزوتا » الاسبانية ، او « الليرة الايطالية » .

الا ان ما ينتظر في القريب نحو تخطي هذه المصاعب ، يمكن ان يشكل خطوة مهمة نحو ما يمكن تسميته « بالافق الفدرالي الاوروبي » وذلك عندما يأتي الموعد المحدد بحزيران القادم ، لاجراء الانتخابات الاولى للبرلمان الاوروبي المنتخب بواسطة الاقتراع الشعبي المباشر .

وهنا يأتى سؤال مهم وهو ، هل ما تقرره كل من باريس وبون ينسحب على بقية المجموعة التسع ؟

غرينولد ، الناطق الالماني الرسمي ، ينفي ذلك ، لكنه يضيف : « ان مجموعة التسع لا تستطيع تقرير اي شيء بدون فرنسا والمانيا ، وما قررته القمة الـ ٣٣ في « اكس لاشابيل » ضرورة تاريخية ، ولكنه غير كاف حتى يشكل تلك الضرورة التاريخية » .

وهكذا بقدر ما يظهر الترابط بين المانيا وفرنسا من جهة ، وبين بقية مجموعة التسع من جهة اخرى ، بقدر ما يظهر الترابط العضوي بين القيادتين الالمانية ـ الفرنسية .

وقبل فترة قصيرة ، كان جيسكان ديستان يأخذ على صديقه هلمودت شميدت عدم واقعيته التي تلزمه بتقديم معونته الى اوروبا التي تحتاج اليه للخروج من القمقم الاميركي ، الا ان الان ، لا تجد الاوساط الجيسكارية من قول سوى ان تثني على واقعية المستشار شميدت وتقديمه النزعة الاوروبية على العديد من الاعتبارات التقليدية ، وهو ما سوف يثير حساسية البيت الابيض الذي سوف يضع خطا احمر تحت « واقعية شميدت » التي جاءت متأخرة في مواجهة اميركا التي تستحوذ على ما يقارب ٧٠ بالمئة من اقتصاديات المانيا الغربية .

واذا توجه مشروع « توحيد العملة الاوروبية » نحو حيز التنفيذ ، يكون الالمان قد اعطوا المجموعة الاوروبية العصب النقدي الموحد الذي تفتقر اليه ، ويكون الدولار قد فقد اخر فرصة له لتلافي سقوطه المتزايد ، ولكن الاوساط الاميركية لا زالت تعتبر نفسها محظوظة ، وذلك عندما تدخل الى السوق الاوروبية المشتركة عن طريق المانيا الغربية التي تستحوذ على اقتصادها ، لا عن طريق طلب لا يقبل باعتبارها بلد غير اوروبي .

كينيا بعد ذهاب كينياتا..

بريطانيا تبحث عن رجلها

عائلة كينياتا "مملكة" داخل "جمهورية"

« جومو كينياتا » لقد ذهب بكل برودة اعصاب .. لكن هل كان حقا سيف او رمح كينيا الوهاج ؟ ونعني هل كان حكيما الى درجة النبوءة حقا ؟ .

انه خامس حاكم افريقي يذهب بصمت من كرسي الحكم الى القبر مباشرة ، وهو يخفض عمره الطويل.. تاركا مكانه شاغرا .. وشعبه يشكو من حالة اليتم ..

ربما .. هو الدرس الذي يجب ان تستوعبه شعوب افريقيا المغلوبة على أمرها .. وربما .. هو الحظ السيء الذي يلف افريقيا دائما ... فالمهمة صعبة .. ونعني مهمة القيام بوراثة الحكم .. وصعوبتها تتأتى من الحالة المضطربة التي تعيشها كينيا منذ سنتين .. ذلك البلد السياحي الذي زج به في أتون حرب الجيران / الحدود مغلقة الى الآن منذ ١٩٧٧ بينها وبين تانزانيا ، وحدودها مع اوغندا دائما هي في ميزان الغلق واعادة الغلق ، وذلك منذ شهر شباط الماضي اثر حملة اوغندية ضد الرعايا الكينيين المتواجدين في اوغندا ، بالاضافة الى مضاعفات عملية ـ عنتيبي ـ التي استخدمت فيها الاراضي الكينية من قبل القوات الصهيونية .

ولم يكن مشكل الاوغادين ببعيد عن كينيا التي اثارها تخوف امكانية استنهاض من الجالية الصومالية / التي ما زالت تحتفظ بدمها الصومالي / خصوصا وقد انحازت لنيروبي نحو اثيوبيا . وهي بذلك حاولت ان توقف الزحف الصومالي جاهدة ومضطرة الى الوقوف بجانب اثيوبيا التي تتخوف من ـ ماركسيتها ـ .

ان ذلك كله لم يكن يمنع « كينياتا » من اختيار سلفه قبل ان يرحل لولا تخوف بريطانيا من ذلك التي لا زالت تتمتع بمكانتها الاقتصادية في كينيا .. وكان هذا يعني ، انه لا بد من اختيار حكيم يضمن عدم اثارة القبائل المستنفدة

دائما .. وهذا لا يتم الا في ظروف لم تكـ[...] متوفرة و « كينياتا » لم يذهب الى القبر بعد[...]

فالمرشح الوحيد ، والذي لا ينتمي الى كـ[...] القبيلتين الاساسيتين / الكيكيو ، والليو / هـ[...] نائب الرئيس : « دنيال أراب موي » الذي يشـ[...] اساسا رئاسة البرلمان ، لكن المدة التي يمنـ[...] اياها الدستور ، وهي ستة اشهر ، يبدو انهـ[...] ستنتهي ، دون الحصول على خليفة تكون كفـ[...] بحفظ شيئين اساسيين هما : المصالح البريطانيـ[...] والا من الداخلي . والبحث عن خليفة مثل هـ[...] لا بد ان تتوفر فيها ما يبدو غائبا عن الجميـ[...] وهو أن تكون ذات رصيد تاريخي محترم كالـ[...] يتمتع به « كينياتا » ، او أن تكون شخصيـ[...] مسالمة وغير منحازة الى اي قبيلة ، وكلمـ[...] مسالمة هنا لا يمكن آن تؤدي المعنى ما لم تـ[...] ـ بالقوة ـ ونعني بها قوة الشخصية .

فالسيد « دانيال اراب موي » الذي يباشـ[...] الحكم الآن ، يمكن ان يكون سيد الحكم في كـ[...] بشكل رسمي بعد انقضاء الستة اشهر ، ولـ[...] ذلك سيبقى متوقفا على موقفي وزرين همـ[...] « شارل نجوغو » وزير العدل ، و « مـ[...] كيباكي » وزير المالية ، في ذلك الحين ، وكـ[...] تقول صحيفة « التايم » الامريكية سيكون « [...] من رجال السياسة المئة الذين سيجري الحديـ[...] عنهم غدا » .

وفي مطلق الاحوال ، فالمنتصر ، لن يكون[...]



كينياتا : رمح الوهج المنطفىء

الرجل الذي يستطيع مجابهة المشاكل الاقتصادية التي تنهك كينيا التي تعتمد على السياحة بشكل اساسي ، وكينيا التي تتمتع بديناميكية ، كانت دائما تؤهلها للخروج من الازمات القاتلة ، يبدو انها قد فقدتها تماما كما فقدت كينياتا تماما ، فالديناميكية على مستوى اقتصادها ، كانت تعني بالضبط استقرارها على المستوى السياسي .

والآن ، ليس من المستبعد ان تثار كل المشاكل المسكنة دفعة واحدة ، فالتناقضات محتدمة الى درجة لم تعد تحتمل خصوصا بعد ذهاب مسكنها الاكبر « كينياتا » .

واذا كانت كينيا تعتبر من البلدان الافريقية التي حققت معدلات نمو مرتفعة لم تستطع بلدان النفط تحقيقها ، فان ذلك لم يعد يخف ذلك الحرمان الواسع الذي تعاني منه جماهير الريف ـ ومن يسكنون خلف العمارات والفنادق في بيوتات الصفيح .

وبفضل تدفق اموال اجنبية وعربية ، استطاعت كينيا ان تحقق معدل نمو كثيرا ما وصف بالامتياز والاستقرار (٧ بالمئة سنويا) ، يضاف الى ذلك التدفق ، عائدات البن والشاي اللذين تنتجهما كينيا بوفرة (٤٦ بالمئة من صادراتها في سنة ١٩٧٦) . ودائما يجب ان لا نغفل تلك الارقام التي تدخل الى الميزانية بفضل الـ ٣٣٠،٠٠٠ الف سائح اوروبي وامريكي الذين يأتون الى كينيا / بلاد الشمس والنظافة والغابات العذراء / بانتظام .

ويجب ان نلاحظ اخيرا ، حتى لا نقع في وهم الصورة الزاهية عن كينيا ، ان عائلة كينياتا ، لا زالت تمثل « المملكة » داخل « الجمهورية » . فالعائلة ، بكل نسائها واطفالها واحفادها تمثل الفريق الاكثر قوة ، فهي تملك مساحات زراعية شاسعة ، ومعامل ، وفنادق ضخمة ، فمثلا تملك زوجة كينياتا الرابعة « ماما نجينا » حوالي مائة الف هكتار من الاراضي الزراعية وهي تراقب حوالي ثلث التجارة الخارجية . وتحاول العائلة الآن ان تقوم بما يمكن تنميته بـ « كنيتة » كل الممتلكات الاجنبية وذلك كتعويض عن «تأميمها» . وبينما يقف الوزراء واعضاء البرلمان باحثين عن نسبة من الارباح ، فهم لا يفعلون سوى حراسة تلك الامتيازات بسنهم لكثير من القوانين .

واذن ، لا يمكن ان نتكهن بالاسم الذي سيطلع بعد مدة لحكم كينيا وخلافة كينياتا ، الا اذا لمسنا جذر المشكل المتمثل في ذهاب الاستقرار السياسي الذي كثيرا ما كان استقرارا اقتصاديا ـ اجتماعيا .

ـ فهل تجتاز كينيا عتبة البلدان الساخنة في افريقيا دون مقدمات ، وفجأة ، كما ذهب رمحها المتوهج كينياتا فجأة ؟

الصافي سعيد



الثوار في كل مكان من نيكاراغوا

صمت الاختيار الصعب يلف الجميع

سوموزا بين صمت واشنطن وازمته الداخلية أي شكل للاختيار ؟



« سوموزا » دكتاتور نيكاراغوا ، الذي ذهب به الجشع الى حد تحويل كل المساعدات الدولية الى نيكاراغوا اثر نكبة زلزال ١٩٧٢ ، الى حسابه الخاص ، في اي لعبة يدخل الان ؟ والى متى سيستمر في مذبحته ؟

لم يبق من الحرس الوطني داخل الثكنات ، الا البعض الذي يقوم بمهمة الحراسة والاتصال ، فقد دفع به سوموزا الى القتال مجهزين بأحدث التجهيزات الحربية الامريكية .

غير أن الجبهة الساندينية ، لا زالت تقاتل بشراسة محاولة ان لا تحصر نفسها في حرب مواقع قد تكون خاسرة ، وهي في نفس الوقت تحاول توسيع رقعة القتال ضمن حرب عصابات

متحركة ، وهي وان كانت لا تملك غير بنادق قديمة وقنابل تقليدية فانها عازمة على مواصلة الحرب معتمدة على الحركة السريعة ، والضربة المفاجئة ، والزخم الجماهيري .

ويبدو الى الآن ان موقف واشنطن لا يزال يلفه الغموض رغم النداءات المتكررة من سوموزا ، وما يتردد ان البيت الابيض الان قد بدأ يزحف نحوه القلق من هذه الدكتاتوريات الكاريكاتورية في امريكا اللاتينية غير ان سوموزا لا يزال يرفع في وجه هذا الصمت الامريكي ما معناه ان « اذا اردتم ان لا نطلع كوبا جديدة في وسط امريكا اللاتينية ، عليكم ان تتركوا هذا النظام في مكانه » وكان يقصد نظامه .

وواشنطن التي كثيرا ما وضعت القطن في آذانها حتى لا تسمع هذه الصراخات ، تقع الان بين نارين ، نار التغيير الجذري الذي سيجيء بجبهة التحرير الساندينية ونار بقاء دكتاتورية سوموزا الكاريكاتورية المتخلفة .

وعلى كل حال ، فهي لا زالت تتذكر فوات الفرصة التي كانت ستكفل لها مصالحها في نيكاراغوا دون ضجيج سوموزا ، دون حرب عصابات الثوار ، وذلك عندما اغتيل الصحفي « جواكيم شامورو » منافس سوموزا الليبرالي ، الذي يتمتع بقابلية الاستمرار والتعامل مع الامر الواقع وفق عملية مستنيرة تعرف كيف لا تزج بنفسها في الشبهات المثيرة كما يفعل وتفعل عائلة سوموزا .

وعندما عمت نيكاراغوا موجة من الاضرابات العنيفة على اثر اغتيال منافس سوموزا الليبرالي ، زادت واشنطن في حصار النظام ، بأن قطعت ما يقارب نصف مساعدتها له ، ولم ترجعها الا عندما استجاب سوموزا الى دعوة كارتر المتمثلة في اعادة النظر في حقوق الانسان .

البحث عن البديل

وعلى كل حال ، فواشنطن لا تستطيع ان تذهب في تفريط سوموزا ما دامت لا تملك البديل الذي يحفظ نفوذها داخل نيكاراغوا . ومهما يقال عن صمتها ، فلا يمكن ان يؤخذ بغير الجدية التي تؤكد ان قتلة سوموزا قد تدربوا في الولايات المتحدة وهم لم يجهزوا يوما بغير اسلحة اميركية . واذن ، اذا كانت لعبة سوموزا واضحة وهي محاولة تدارك وضعه التنظيمي لقواته التي اصابها الذهول اثر عملية البرلمان ، فان لعبة واشنطن لا تبدو واضحة الا ضمن غموضها الذي يدعو الى استنطاق ما ترمي من ورائه .

الطريق نحو الحسم

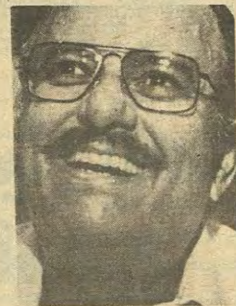
انها تدرك جيدآ ، ان سوموزا لم يعد يملك اي رصيد ، فالكل ضده ، كل المؤسسات ، وكل الطبقات الشعبية ، بل حتى الفئات المنتعشة ، رجال البنوك ، وارباب العمل ، وتدرك ايضا ان المعارضة ما انفكت تدعم نفسها مستفيدة من جو الضغط الذي يلقاه الشعب في ظل حكم الدكتاتورية .

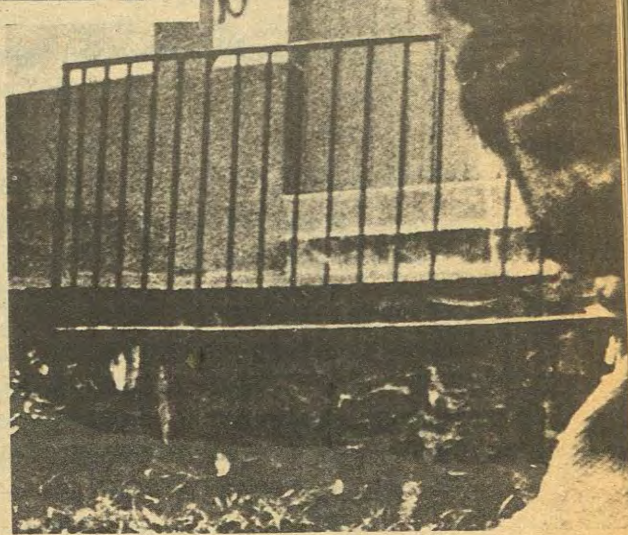
لكن هل تدرك ايضا ، ان سوموزا لا يزال قادرا على انهاك رجال جبهة التحرير الساندينية . وبذلك تأخرت عن التدخل حتى تحين ساعة القضاء التام على الثوار ؟

ان ذلك سيظل واردا ، ما دامت المعركة لم تأخذ طريقها نحو الحسم ، واذا ما تم ذلك ، فان واشنطن تكون قد دخلت اسلوبا جديدا في التعامل مع الحركات الثورية ، وهو اسلوب على كل حال لا يمكن ان يوصف بغير الميكيافيلية ، / تستعمله الان في ايران ، ونيكاراغوا / وهو ترك الامور لتسير الى آخر لحظة تشعر فيها بالخطر ، عند ذلك تلجأ الى تحريك رموزها في الجيش .

وللوصول الى نتائج بدون آتعاب ، وهي سياسة كارتر في البيت الابيض ، تركت واشنطن سوموزا الوحدة في الساحة حتى يتعلم الهزات العنيفة ويستفيد منها ، غير انها لن تتركه ليسقط اذا لم يتوفر له ولها بديلا .

(ص . س)





تركيا

العنف .. وجميع الاتجاهات

تركيا التي اطلق عليها ص
« الرجل المريض » بأواخ
القرن التاسع عشر، وبدايا
القرن العشرين ، لا زالت هي تركي
التي تحمل صفة «رجل اوروبا المريض
الى هذه اللحظة .

الصراعات لا زالت تجد مناخه
الخصب والارهاب يرمي بشباك
فوقها وفوق مستقبلها ، والاحزا
السياسية الحاكمة والمعارضة لا زا
ابواقا لمصالح خارجية تلتقي م
مصالح فئات وطبقات طفيلية
عدائية للجماهير التركية الكادحة

وتركيا ، ذات الواقع المتفرد في ترديه ، وفي د
حدته ، وذات التركيبة السياسية المتفردة
سمسرتها بكل شيء في سبيل حرق اي شي
هي التركيا التي تفوح الجريمة من كل خيا
شوارعها وازقتها ويفوح العجز التنظيمي والسيا
والاقتصادي من كل اجهزتها ، ونظام اقتصا
السائد بكل قهره الاجتماعي . وتشكل مشكل
القواعد الاجنبية ـ الاميركية ، الشاغل اليو
الذي تطالب الجماهير بازاحته ، ولا تستطي
الحكومة العاجزة تحقيق ذلك . ليبقى الره
الرجعي والعنف المضاد الثوري يرتعان في ك
مكان ، بكل ما يفرضه ذلك من مناخات عقي
واجهاضات متكررة لكل محاولات الانعتاق ، ع
ينحصر العنف الثوري في دائرة رد الفعل الانفرا

كتبت صحيفة « الغارديان ويكلي » تقو
والواقع ان هذا العنف ينبثق من الصعوبات ال
تواجهها تركيا في تقليدها للعالم الغربي الذي ار
دعائمه مصطفى كمال قبل خمس وخمسين سن
وهي تعد من دول العالم الثالث وتشهد مع
الولادة المرتفعة حيث يتضاعف عدد السكان
سبع وعشرين سنة ، واكثر من نصف السك
يقلون عن العشرين .

وتضيف الجريدة تقول : فاذا كنا نرى ـ المين
والجينز المروج في حرم الجامعات في المدن الرئيس
الا ان شرق تركيا خاصة المناطق الريفية لا
يشهد المرأة المحجبة بالسواد . فهنالك فد

واسعة بين الطبقة الوسطى التي يغلب وجودها في المدن ، وبين تركيا المحافظة في المناطق الريفية ، وجهود تركيا في مجاراة العرب ولدت خليطا متفجرا لنوعين من الحضارة والتفكير والعيش ، وهذا ليس كافيا لتفسير ظاهرة الارهاب والارهاب المضاد ، بل ان المشكلة تكمن في ان التصنيع وخطوات التمدن قد ادت الى عدم الرضى كما ان المدارس والجامعات ظهرت عاجزة عن مجاراة طموحات تركيا العصرية .

وعندما جاء « اجاويد » الى الحكم ، كان امامه ثالوث المشاكل الذي ما زال يهز كيان تركيا : العنف السياسي ، التردي الاقتصادي ، والخلاف مع اليونان حول قبرص وحول حقوق استخراج النفط من بحر ايجه . ولقد اظهر اجاوكد دبلوماسية متفوقة للتغلب على هذا الثالوث ، الا انه لم يتوصل الا الى نتائج الفشل ، وها هو قد اصبح شاغله اليومي هو الارهاب والتضخم ، ذلك الارهاب



الموقف المتردد العاجز



القمع يرسم سياسته

الذي جلب له رجال السكوتلنديارد ولم ينفعوا . وذلك التضخم الذي يبلغ حوالي ٤٠ بالمئة ويزيد مع معدل البطالة الذي يزيد على حوالي ٢٠ بالمئة .

وبموجب تقرير وضعه فريق من رجال سكوتلانديارد استدعاه اجاويد لحل بعض القضايا الامنية ، فان الفرق بين تركيا وغيرها من البلدان هو ان كثيرا من رجال البوليس يتعاطفون مع من يستخدمون العنف سواء كانوا يساريين او يمينيين . فمنظمة البوليس السري التي تضم ٢٦٠٠ عضو هي التي تفتح شهية افاق الانخراط في العنف ضد الحكومة بأشكال مختلفة .

ويبدو ان رجال الامن التركي الذين تدربوا في الخارج او رجال سكوتلانديارد الذين اتوا من بريطانيا قد وقفوا مشدوهين امام الاسلحة المختلفة والمتنوعة التي يستعملها اليسار في حربه ضد السلطة .

« ففي المدة الاخيرة ـ مثلا ـ فتح احد كبار الموظفين الاتراك مكتبه ، ليجد على كرسيه صندوقا يحتوي على ثعابين سامين » انه سلاح لا يخطر على بال السكوتلانديارد .

امام هذا الواقع يقف اجاويد الذي جاء الى السلطة كرجل انقاذ لتركيا المنهكة عنفا ، عاجزا ومترددا بين اليمين الفاشي وبين ليبرالية لم تستطع ضبط زمام الامور في كل مجالات الحياة التي اصبحت تتسم بطابع الفوضى .

وعند وعده للقوى الوطنية ، بانه سيمنحها ترخيصات بحق العمل السياسي العلني ، نال اجاويد كثيرا من اصوات القوى الوطنية والتقدمية على اساس انه سيقيم حكما متوازنا ويقترب اكثر من الكتلة الاشتراكية وسيعمل على تقليص النفوذ الغربي ويحقق كثيرا من الاصلاحات الاجتماعية ، غير ان الضغوطات اليمينية لم تمكنه من الوفاء بوعده مما زاد في ارتفاع موجة العنف السياسي في الاتجاهين .

ومن المبالغ فيه القول ان اليسار منقسم على نفسه بالرغم من ان هناك اكثر من ١٢ منظمة وتنظيما الى جانب ما انبثق حديثا . وهي كلها تولد خلال تصاعد حركة الاحتجاج على الهيكل الاقتصادي السياسي والاجتماعي الذي يحكم تركيا .

واذا كانت المنظمات اليسارية اقل انسياقا من اليمين وراء الهجمات على امكنة آهلة ، حيث تركز هجماتها على مصانع الاسلحة ومواقع النظام ، فان المنظمات اليمينية لا تعمل الا على استفزاز الجماهير ضد اي تيار يساري وذلك تكتيكها الفاشي الذي يقضي بالهجوم على اي تجمع بشري ـ مقهى ـ سينما ـ شارع .

وما يبقى عالقا في الذهن ، ان تركيا تعيش في دوامة الارهاب في جميع اتجاهاته ، وفي جميع الوانه الفردية والجماعية ، وفي جميع اهدافه السياسية والاجرامية ، هي تركيا التي تبحث عن مخرجها من حقل الغام اصبح يحيط بها من كل حدب .

اوردت صحيفة « الغارديان » البريطانية قصة تحمل الطرافة كما تحمل الحسرة ، عن مدى انتشار معارضة النظام التركي من قبل جماهيره العريضة التي تطورت الى التصادم المباشر ... تقول القصة : « في مجتمع ـ اتاليا ـ التركي على ساحل البحر المتوسط ، كان عامل عمره ١٨ عاما اسمه « محمد » يقوم بعمله في احدى الشقق التي تقرب منه ، كانت هناك علبة سجائر امامه ، تناول منها واحدة ، ومع ذلك لاحظ ان السيجارة اثقل قليلا من المعتاد الا انه مع ذلك اشعلها ، وبعد انفاس قليلة ، دوى انفجار هائل اطار رأسه عن جسده . فقد كانت اللفافة محشوة بالبارود بدل التبغ ... وتبين ان شقة الطلبة كانت عبارة عن مصنع للقنابل ، وان اللفافة المتفجرة لم تكن سوى واحدة من انتاجهم الوفير » .

ـ تلك صورة مصغرة عن تركيا !

قبل ان نبحث في الصحافة الاشتراكية

علينا ان نهيىء "الكوادر" اللازمة للتغيير

النظرية بلا ممارسة أسوأ من انعدام النظرية

في سلسلة « دليل المناضل – تجارب اشتراكية » صدر مؤخرا كتاب « الصحافة الاشتراكية » تأليف البروفسور بروخو روف ، استاذ نظرية الصحافة في جامعة موسكو ، وترجمة د٠ اديب خصور ، اصدار دار ابن خلدون ٠

والواقع ان الكتاب يعرض علينا مرحلة ، متقدمة ، على صعيد الصحافة الاشتراكية وهو امر ، نحتاج الى سنين طويلة لنبلغه ٠ بينما مشاكل واقعنا الصحفي ، عربيا ، ما تزال بعيدة عن هذا المستوى ٠



غلاف الكتاب

اهمية الكتاب اذن ، انه يمكن ان يشكل مرجعا مهما ، في محاولاتنا للاهتداء الى منظور صحيح ، في محاولتنا لتغيير واقعنا الصحفي ، وعلى ضوء المعطيات الاشتراكية ٠

انه يعيد فتح الباب ، لطرح هذا الموضوع الاساسي والحيوي ٠

فنحن ، في البلدان العربية ، حتى التقدمية منها ، ما تزال تعاني ، من المقارنة ، بين صحافة تراثية ، واخرى مستحدثة ٠ والتناقضات والمنزلقات ، اكثر من ان تحصى ٠

ليعد الواحد منا الى تجارب عملية عاشها ، على هذا الصعيد اذن ٠

الصحافة التقليدية عندنا عربيا – النموذج ما يزال موجودا لبنانيا – هي تلك التي تقول بفتح « الخطوط » على كل الاتجاهات والتيارات والدول ٠ « القبض » هو سيد الموقف ٠ وكل الاشياء الاخرى، بما فيها القيم والافكار والمثل العليا ، يمكن ان تخضع للتليين والتجيير وحتى النسف ، في سبيل هذا السيد المطلق ٠

مؤسسات صحفية بكاملها ، قامت على التكلم باسم دول واتجاهات تقدمية ٠ وحين تخلفت تلك المصادر عن « الدفع » كشفت تلك المؤسسات عن وجهها الحقيقي ، وعادت الى مواقعها في اقصى اليمين ٠ لان اليمين الرجعي ، ما يزال « اسخى » في هذا المجال ٠

اكثر من ذلك ، تبين مع الزمن ، ان أصحاب تلك المؤسسات ، هم في الاغلب الاعم ، من الجهلة والتجار والمنتفعين ، الذين استغلوا حاجة الكتاب والصحافيين المعيشية ٠ فاعتصروا طاقاتهم ، حتى اذا استنفدوا تلك الطاقات ، او امكانية مجاراتهم ، القوا بهم جانبا، وتبنوا سواهم ، وهكذا ٠

التغيير

وما اكثر اصحاب المؤسسات الصحفية الذين لا يعرفون كيف « يفكون الحرف » ومع ذلك تزيد المقالات الطويلة بتواقيعهم ، وتنشر صورهم الى جانب تلك المقالات ٠

في نهاية الخمسينات وبدايات الستينات ، مرت المنطقة العربية بموجة من التغييرات ، لسنا هنا في مجال تقييمها والحديث عن مدى جديتها ، وجاءت بجملة انظمة اطلقنا عليها اسم تقدمية ، خطأ او صوابا غير مهم ٠ واصبحت الحاجة ماسة ، الى التغيير في حقل الصحافة ٠ باعتبارها لسان حال كل نظام ، تقدميا كان ام رجعيا ٠

ماذا فعلنا في نهاية الخمسينات وبدايات الستينات الغينا الصحافة القديمة ، بجرة قلم ٠ وسرحنا الصحفيين القدامى ، وجئنا بشباب نتفق وإياهم في التفكير وسلمناهم مقاليد الصحافة كاملة ٠ وهو تصرف غير علمي في الواقع ٠

ماذا كانت النتيجة ؟

تأخرت الصحافة في هذه البلدان وخسرنا سلاحا هاما في الدعوة لافكارنا ومبادئنا وانظمتنا الجديدة٠

وكان كل ذلك ٠ من حظ لبنان ، الصحافة التقليدية ٠ وتحول مركز النقل الاعلامي اليه ٠ ودخلنا ، في معركة لا نهاية لها ، معركة « الدافع والمدفوع وما بينهما » والتي تفوقت علينا فيها الرجعية غالبا ٠ وجاء الوقت ، الذي تراكمت فيه هذه الحالة ، واصبحت عبئا على كواهلنا ٠

وحتى الان ، وبرغم كل ما مر على لبنان في السنوات الاخيرة ، ما تزال الصحافة اللبنانية ، بكل عوراتها ، المقيمة منها والمهاجرة ، الدسمة ، التي تتهاوى عليها الانظمة العربية ، في غالبيتها ٠٠٠

بين مفهومين

نحن في النتيجة نظل نراوح بين مفهومين ٠

الالتزام الصحفي ، الصحافة للجماهير ، أم الصحافة للصحافة ٠ بمفهومها الليبرالي ٠

المحزن ، في العالم الثالث ، ان المقولات التي انتهى منها العالم المتمدن ، بشرقه وغربه – حسمها منذ امد بعيد ، ما تزال تعيش فيه وتتفاعل ٠ ولم تحسم بعد ٠

فليس من المعقول ان يختلف اثنان ، حول المفاضلة ، بين هذين النوعين ٠ فهي ، اي الصحافة ، ان لم تخدم الناس ، كل الناس ٠ ان لم يكن هدفها هو التوعية الصحيحة للجماهير العريضة ، فاي معنى يبقى لها ٠ سواء ان تكون واحدة من المؤسسات الاحتكارية التي تعيش على حساب الغالبية العظمى من الناس ٠

ولكن ، هل يعني ذلك ، ان نلقي بالمهنة ، من اقرب نافذة ٠ ونأتي بمن لا علاقة لهم بها ، لنضعهم على رأس الهرم ، فنعطي الفرصة، للصحافة النقيض لتبرز وتتفوق علينا ؟

اننا هنا ، مع ضرورة التشديد على الفن الصحفي ، وعلى ان نعطي « الخبز للخباز » ٠

مع ان تنشىء المعاهد الصحفية ، البعيدة عن مجرد النظريات والتنظير ٠ المعاهد التي تلتزم بالممارسة العملية اولا بأول ٠

وحين نعد « الكوادر » اللازمة ، لاحتلال مواقع الصحفيين التقليديين٠ نبدأ بعملية التغيير ، المدروسة والمبرمجة والتي ستسير على نهج علمي واضح ٠

لا بأس من الاستشهاد بمثلين سريعين من احد الاقطار العربية ٠ قبل أكثر من عشر سنوات ٠ ارسل هذا القطر في طلب احد مواطنيه ، الذين يعيشون في الخارج ، ويمتهنون الصحافة ٠ وطلب اليه ان يستلم مدير تحرير الجريدة المركزية فيه ، وكانت له عدة تجارب طريفة ومؤملة ٠

حاول في البداية ، مع مجموعة من الشبا بالطيب ٠ انشاء مجلة ، تستطيع ان تقف في وجه المجلات الوافدة من الخارج ٠ او الممنوعة من الدخول ، والتي شكل غيابها عقدة عند القراء ٠ ووفق الى ذلك بسرعة ، فالى جانب العناية بالشكل ٠ و « اللعبة » الصحفية ، اهتم بالمضمون ، والالتزام بالخط العام المطلوب ٠ واستطاع ، بعد تجاوز عقدة الوعظ والارشاد ، ان يصل فعلا الى قطاع لا بأس به من القراء ٠ وحين بدأت تلك المجلة باحتلال موقعها الثابت ٠ جاء وزير لا علاقة له بالصحافة والاعلام ٠ لا من قريب ولا من بعيد ٠ والقى كل المشروع بجرة حكمه ٠ لانه يفهم ، او هكذا افهمه البعض ، ان الصحافة الاشتراكية هي نشرات هزيلة ، اوراقها صفراء ، وتحريرها رديء ٠ واخراجها كذلك ٠

وبعد اخذ ورد ، وطويل بحث ٠ جاؤوه بمدير عام للمؤسسة ، هو من خيرة مثقفي البلد ، ويتقن عدة لغات ٠ وكان جادا ولكنه ليس ابن مهنة ٠

بدأ معه بتواضع يليق بأهل العلم :

– عرفت انك تنوي ترك المؤسسة ، والعودة الى البلد الذي كنت فيه ٠ لا بأس ٠ ولكن لي رجاء شخصي لديك ٠ هو ان تبقى بضعة اشهر اخر ، لنقل شهرين او ثلاثة ٠ حتى اتعلم منك اوليات المهنة ، وعندها تغادر متى تشاء ٠

واثرت فيه صراحة الرجل وصدقه ٠ قال :

– لا بأس ٠ انما لي شرط وحيد فقط بالمقابل ٠ وهو ، اذا ما اردت ان تستفهم عن امر ٠ ان تقرر امراء ان تسترشد برأي قبل ذلك ٠ فقط ، اسمع رأيي ، ثم قرر ما تراه مناسبا ٠

وتم الاتفاق على ذلك ٠

وقد استطاع المدير المثقف ، ان يتعلم بسرعة فعلا ويدير عجلة العمل ادارة طيبة ٠

ولكنه ، اراد ان يختصر المراحل بسرعة كما يبدو ، فلم تمض ايام على ذلك ، حتى اخذ يتصرف من عندياته ٠ وتحمل صاحبنا على مضض ٠

في يوم ، رن هاتف مكاتبه ٠ وكان المدير على الخط :

– احضر حالا ٠ هناك اجتماع عام للتحرير ٠ واريدك ان تكون حاضرا ٠

عندما دخل مكتبه المدير فوجىء بكامل « كادر » التحرير مجتمعا ، وفاجأه بالسؤال التالي :

– كل جرائد العالم ، اليومية كجريدتنا ، تصدر بعناوين و « مانشيتات » ما رأيك ، لو نفاجىء الاخرين ، بصدور جريدتنا ، دون « مانشيتات » ودون عناوين ٠ مجرد كلام مصفوف ٠ والمهتم ، يستطيع ان يبحث عن خبره بنفسه ، دون ان تدله عليه ٠

وكانت استقالة قبلت ، وكانت هجرة ٠

هذه النماذج ٠ تؤكد من انه قبل ان تبحث ، في آخر ما توصلت اليه الصحافة الاشتراكية ٠ علينا٠ ان نبحث في توفير « الكوادر » اللازمة لصحافتنا الملتزمة ٠ ان لا نلقي بالخبرة والقيم من النافذة ، ونأتي بمن لا علاقة لهم بالمهنة ٠ لينظروا او يغيروا فيه ، انهم يقتربون منها ٠ تاركين الساحة للصحافة التجارية لتسبقهم الى الناس ٠

اي قبل ان تبحث في الغايات ، علينا تأمين الوسائل والاسباب ٠ ان نعطي « الخبز للخباز » كما يقول المثل الشعبي ٠٠٠



لبنان المحبة والسلام، جمل وحسناء

جورج زعني ، صاحب البار – المعرض « سماغلر ان » في رأس بيروت ٠ يعرض هذه الايام ، اول معرض في الموسم القادم ، في «القاعة الزجاجية » – وزارة السياحة ٠ تحت عنوان « لبنان الحب والسلام»٠

لقد قام بتجربة سابقة ، و « أوريجنال » في شارع المكحول ٠ وقد كانت المفاجأة يومها ، انه يحاول ، بعقلية ، لبنان العتيق ، لبنان السياحة و « الفانتيزي » ان يعالج الموضوع ٠

ولقد قام ، معلقان « لئيمان » يومها ، بالجلوس في احدى زوايا بار « سماغلر ان » بعملية احصاء تقريبية ، لما باعه من علب



جمل شارع المكحول

البيرة ، بمناسبة يومه المشهود ذاك ، فتبين لهما ان حصيلة ذلك اليوم ، بضعة الاف من الليرات ، ربحها « ربحا حلالا » جورج الزعني ، من وراء صرعة شارع المكحول ، وكانت البيرة الاكثر رواجا من كل المعروضات ٠

ولقد كان احد أهم انجازات ، ذلك اليوم الفنية ، جمل صغير ولقيس ، زينه وبرقعه ، واحضر فتاة حسناء تلبس الشفوف لتركب على ذلك الجمل التاعس ٠ وكان جمهرة من السواح يتهالكون على مشاهدتها ، واخذ الصور التذكارية لها ومعها ٠

لقد وفر لهم الزعني ، فرصة ان يتصوروا مع جمل تمتطيه حسناء من الشرق – الصحراء والجمل ٠

بهذه العقلية ، حمل الزعني « عفشه » وانتقل هذه المرة ، سعيدا ، الى القاعة الزجاجية ، في اول شارع الحمراء ، التابعة لوزارة السياحة ٠

مثل هؤلاء « التجار » من اصحاب الصرعات ، يجب ان يكشفوا ، وان يوضع لهم حد ٠

يجب ان يوجد من يقول لهم ، لبنانكم العتيق ، لبنان السياحة والابتزاز التجاري ، انتهت ايامه ٠

انه لمخز فعلا ، ان يكون هناك ، اناس ما يزالون يعيشون بيننا ، يفكرون بلبنان الجمل والحسناء والسائح ٠ والاكثر خزيا انهم ، ما يزالون يستطيعون ممارسة « ارهابهم الفني » هذا على عباد الله الصابرين .

الفيلم السياسي اسهام في الصراع الطبقي

اندفاعة الفيلم السينمائي ارتبطت بنهوض حركة الطبقة العاملة والنشاط السياسي في المجتمع الرأسمالي المعاصر .

في اواخر الستينات وبداية السبعينات بدأ العالم السينمائي كله يتحدث عن الفيلم السياسي ، ولم يعد التعبير شائعا فحسب ، بل اصبح (الموضة) السائدة . وظل التعبير شائعا رغم تزايد اتجاه التشكيك في صحته وسط الدوائر السينمائية . اذ يقول المتشككون أن تعبير « الفيلم السياسي » لا يمكن قبوله لان كل فيلم هو فيلم سياسي ، واذا نحن ابرزنا السينما السياسية كنوع خاص (مثل افلام رعاة البقر والمغامرات او الجريمة او الافلام الموسيقية وما الى ذلك) فسيكون من المنطقي الاعتراف بوجود طراز اخر من السينما - الفيلم غير السياسي ، المنفصل عن الصراع الطبقي الفعلي .

ويكتب البروفيسور السوفياتي الكسندر كاراغانوف عن الفيلم السياسي فيقول :

ولا بد لنا ان نعترف بقوة هذه الحجة . فالواقع بالطبع ان اي فيلم يسهم الافلام بعدا ما في الصراع الطبقي ، ويخدم اغراضا سياسية ، حتى اكثر الافلام بعدا عن السياسة . فحين تكون البرجوازية في السلطة يحرف مثل هذا الفيلم الجماهير عن القضايا والتناقضات الاجتماعية ، ويضفي على الحياة طابعا آسطوريا ، وينقل المشاهدين الى عالم من الاوهام ، وبهذا يضعف سعيهم الى المعرفة والنضال . وبهذا المعنى فان مفهوم « الفيلم السياسي » لا يصمد للاختبار العلمي الدقيق ، ويستحق تماما أن يوصف بانه من ثرثرة ولغو صانعي الافلام . لكن المرء حين يناقش صحة مفهوم ما وحدوده لا يستطيع ان يتجاهل وقائع الحياة التي ادت الى ذيوعه .

ونحن نعرف من تاريخ الشاشة ان كثيرا من الافلام التي انتجتها هوليوود الامس وكثير من الاستديوهات التي اتبعت نموذج هوليوود كانت مبنية على صيغة المثلث الخالد « رجل وامرأتان » او « رجلان وامرأة » . فاذا تداخلت بعض القضايا السياسية آو الاجتماعية مع القصة فما كانت تعدو ان تكون خلفية تضفي لونا ما على الفعل . لكن المزيج مختلف في الافلام التي نصفها الان بانها افلام سياسية ، فما كان في الخلفية قد برز الى المقدمة ، واصبح هو المضمون الرئيسي لما يحدث على الشاشة ، واصبحت السياسة والمنازعات والعمليات السياسية تعتبر مادة درامية تشكل موضوع الفيلم ، مع « تشغيل » هذه المادة يصبح الفيلم ملتزما بشكل حاسم بقضايا اليوم الملحة .

فحياة ثوري اغتالته الرجعية (فيلم بو ويدربيرغ « جوهيل » وفيلم جوليانو مونتالدو « ساكو وفانزيتي ») وقصة اضراب (« ادالين - ٣١ » من آخراج ويدربيرغ ايضا) ، وتطور الوعي الطبقي لعامل (فيلم ايليو بتري « الطبقة العاملة تصعد الى السماء ») والصدام بين القوى السياسية اثناء التحقيق في جريمة ، (فيلما كوستا - غافراس « زد » و « حالة الطوارىء » وفيلما فرانشيسكو روزي « قضية ماتي » و « الجثث الشهيرة » وفيلم ماركو بيلوكيو « ضع الوحش على الصفحة الاولى » وفيلم ايف بواسيت « اختطاف » وفيلم داميانو دامياني « اعترافات مفتش البوليس للمدعي العام الجمهوري ») وتدبير مؤامرة رجعية وفضحها (فيلم جون فرانكنهايمر ») ، وتحول مثقف برجوازي صغير رخو الى قاتل فاشي (فيلم برناردو برتولوتشي « المتوافق ») والاقدار المتغيرة للحرب التي يشنها العسكريون (« الحرب والناس » من اخراج سازوياماموتو) . تلكم هي المواضيع والمنازعات التي تخلق عقد الافلام السياسية المشهورة في اواخر الستينات وبداية السبعينات . وبعض هذه الافلام يحتوي على ذلك « المثلث » المعروف كذلك ، والخصومات العائلية ، والمنازعات القائمة على الخيانة والغيرة لكنها كلها احداث تجري في الخلفية ، كعناصر ثانوية تربط البنية الموضوعية الجديدة بالنماذج « المختبرة » التي اعتادها المشاهدون .

وقد اندفع الفيلم السياسي داخل الحياة السينمائية في الوقت الذي بدأ فيه عمل المخرجين الذين كان النقاد يعتبرون افلامهم قمة التعبير عن السينما المعاصرة في الستينات (يقول مارسيل مارتن في ١٩٦٢ « انطونيوني هو روح السينما المعاصرة ») يكشف عن امارات ازمة واضحة . فعلى مستوى فني رفيع كانت افلامهم تقوم بـ « التشريح السيكولوجي للتوحد ودراسة مظاهر الاغتراب وعجز الناس عن فهم بعضهم البعض » وكان في لغة صانعي الافلام من الرقة والاتقان ما يحاكي الادب في قدرته على التغلغل داخل الشخصية والى عالم الافكار والعواطف البشرية .

وكثيرا ما كانت الطبيعة والاصالة المدهشة التي تتحقق بذلك في تصوير الحياة تبز الافلام الوثائقية . فقد كان المخرج - بفضل غنى وسائله التعبيرية - يتحرر من سيطرة خط القصة الجامد وغيره من مقدسات السينما السابقة . وكان يبدو ان فيض الحياة الفعلية قد وجد التعبير المعادل له . وتحققت نتائج شيقة للغاية في تجارب « افلام الفكر » وفي تجسيد الفكر على الشاشة (فيلم الان رينيه « الصيف الاخير في مارينباد » وفيلم فيلليني « ٨٫٥ ») .

غير انه ايا كان اقتراب هؤلاء الفنانين البارزين من تصوير تعقيدات الوجود البشري الفعلية وايا كانت رقتهم في نقل الحالات الانفعالية ، فان الحقيقة المجسدة في افلامهم تظل جزئية غير كاملة ، فقد جسدت الدراما الانسانية عادة في دراما الفردي البرجوازي ، في هزائمه (التي اتخذت طابعا مطلقا) سواء في الحب او في محاولات الوصول الى تفهم زملائه البشر له .

لكن الفيلم السياسي وسع كثيرا دائرة مواضيع المخرج ، ووفر حافزا جديدا للبحث عن مزيد من البساطة في معالجة العقد ، واثراء للغة السينما يتيح لها ان تربط الشاعري بالوثائقي ، والقصيدة بالصحافة . واذا كان المخرجون قد استمروا في استخدام اكتشافات الفن السينمائي وتقاليده في الستينات فقد عادوا حتى الى فترات اسبق - الواقعية الجديدة الايطالية في الاربعينات والخمسينات ، وتجربة الثورية السوفياتية في العشرينات والثلاثينات .

وكان في الامور ذات الدلالة البالغة ان اندفاعة الفيلم السينمائي قد ارتبطت - سواء من حيث التعاقب الزمني او من زاوية السبب والنتيجة - بنهوض حركة الطبقة العاملة الجديدة وتصاعد النضال ضد « الحرب القذرة » في فيتنام ، واحداث افريقيا وآميركا اللاتينية ، وبصورة مباشرة ونشيطة بشكل خاص بما يسمى تمرد الشباب ، ونهوض النشاط السياسي في المجتمع الرأسمالي المعاصر .

لقد كان فيلم كوستاغافاراس « زد » من طلائع اندفاعة السينما السياسية ، وقد استقبلته الدوائر الديمقراطية بحماس لما قام به من فضح لسياسة « الكوفيلات السود » القمعية في اليونان ، وبعد ذلك بعامين اخرج غافراس فيلم « الاعتراف » الذي استغلته الرجعية في الدعاية ضد الاشتراكية .

ان الفن السابع يتقدم ويحتل الصدارة وهو بقدر ما يقرب الابعاد الفكرية والفنية عبر الرؤية المجسدة فانه يفتح العين ايضا على حقيقة ما يرتكب من جرائم في هذا العصر .

والذين تسنى لهم مشاهدة فيلم « الليل فوق التشيلي » للمخرج التشيلي سيباستيان الاركون ، يدركون اهمية الفيلم السياسي في فضح العسف والجريمة التي ترتكب بحق الانسان وتحاول طمس قدرته على فعل التفكير ..

ان قوة فيلم « الليل فوق التشيلي » تكمن في عرضه للمصائر البشرية الملموسة والاوضاع التي يواجهها الابطال ، وملعب سانتياغو يجسد في الفيلم البلاد التي حولها الفاشيون كلها الى سجن .

لقطة من « الليل فوق التشيلي »

شارلي شابلن

ضد النظرة الرأسمالية للانسان

في الصراع الدائر ، في شتى مجالات الفن والادب ، حول الحداثة والتقليد . ثمة رأي يقول : لا حديث هناك ولا جديد ، وانما جيد ورديء .

هذه المقولة ، لا بد وان تمر بخاطرك . اذا ما ذهبت لمشاهدة شارلي شابلن في فيلم : « الازمنة الحديثة » الذي يعرض للاسبوع الثاني في احدى صالات بيروت .

لقد مر وقت ، على غياب الممثل العالمي ، الذي كرس عالميته ، منذ أيام السينما الصامتة ، وقد ظهرت افلام كثيرة ، قبل وبعد غيابه . تعالج نواح انسانية وفكرية . ولكن واحدا من تلك الافلام ، لم يصل الى اللغة التي خاطب بها شابلن الانسانية . نكهته الخاصة ، لمسته الخاصة ، ومقدرته، حتى على انطاق السينما ، ايام لم يكن النطق متيسرا لها ، امور ، بلغ بها هذا الفنان ، حد الاعجاز او التفرد على الاقل . وحين غاب ، شعر الناس ، ان فراغا حقيقيا ، لن يملأه احد من بعده . وان اسلوبا متميزا ومخصوصا ، في دنيا الفن السابع ، قد فقدناه ، والى الابد . وهنا بالذات ، يكمن سر الفنان الحقيقي .

لقد عالج شابلن ، قضايا الفقر ، والظلم الاجتماعي ، والطفولة المشردة ، والتمايز الطبقي ، واضطهاد العمال من قبل ارباب العمل .

في « الازمنة الحديثة » يكشف لنا شابلن ، عن مشكلة صراع الانسان ، كقيمة ، مع الآلة .

الموضوع قديم . وعولج مئات وآلاف المرات ، وبوسائل شتى ، ولكن ، لا آحد عالجه باسلوبه المميز وهو ، ليس كما يبدو وللوهلة الاولى ضد دخول الآلة الى حياة العصر ضد ما تعارفنا على تسميته بالمكننة . ولكنه ، ضد ان تتحول الآلات الى هدف ، والانسان الى وسيلة بينما العكس هو الصحيح. ضد نظرة المجتمع الرأسمالي الى الانسان . والتي تحوله الى حقل تجارب عادي ، مهمته ان يخدم الآلة ، لا أن تخدمه .

وهل يستطيع المرء ، ان ينسى مشهد تجربة آلة الطعام الميكانيكية، التي صنعت لحرمان العمال ، من استراحة الطعام .

وهل يستطيع ان ينسى ايضا ، الحالات العصبية ، التي كان يصاب بها ، اثر كل فترة عمل ، فلا تتوقف يداه عن حركتهما الآلية ، الا بعد فترة من الوقت ؟

حكاية تلك الفتاة الرائعة ، التي يظل المجتمع ، متمثلا باجهزته السلطوية ، يلاحقها ، لانها سرقت رغيفا تسد بها جوعها ، وجوع اخوتها الصغار ، حتى اللصوصية ، مبررة في رؤيته ، حين يقوم بها جائع ، في مجتمع لا عدالة فيه .

صحيح ان شابلن ، لم يقل لنا مباشرة ، ما هو المطلوب صحيح انه لم يملأ الفيلم ، بالبيانات التفصيلية حول عملية التغيير المطلوب . ولم يقرر ، نيابة عنا ، ما هي الخطوات العملية اللازمة لكل ذلك . ولكنه ، قال كل شيء باسلوب ذكي ، وغير مباشر ، فلم يسقط في التعليمية والتقريرية والمباشرة ، التي سقطت فيها فنون كثيرة ، ففقدت لمسة الفن ، وقدرة الايحاء ، وبالتالي ، القدرة على جذب الجمهور ، ودفعه الى البحث عن الاسباب ، والوصول الى النتائج بنفسه .

ولقد اكتفى ، ان ينهي الفيلم مع الفجر ، وكلمة : يجب ان نتابع النضال ...

ومنذ بدايات هذا العصر ، استطاع شابلن ، أن يكون مدرسة مستقلة بذاتها . ولم يبق ممثل كوميدي في الدنيا ، الا وحاول الاستفادة منها . بعضهم وفق ، واغلبهم سقط في التهريجية ، فظل مكانه .

ان لغة المضحك المبكي ، اذا اضفنا اليها حكمة والمحرض ، تلخص مدرسة شارلي شابلن .

تولستوي في ذكراه الـ ١٥٠

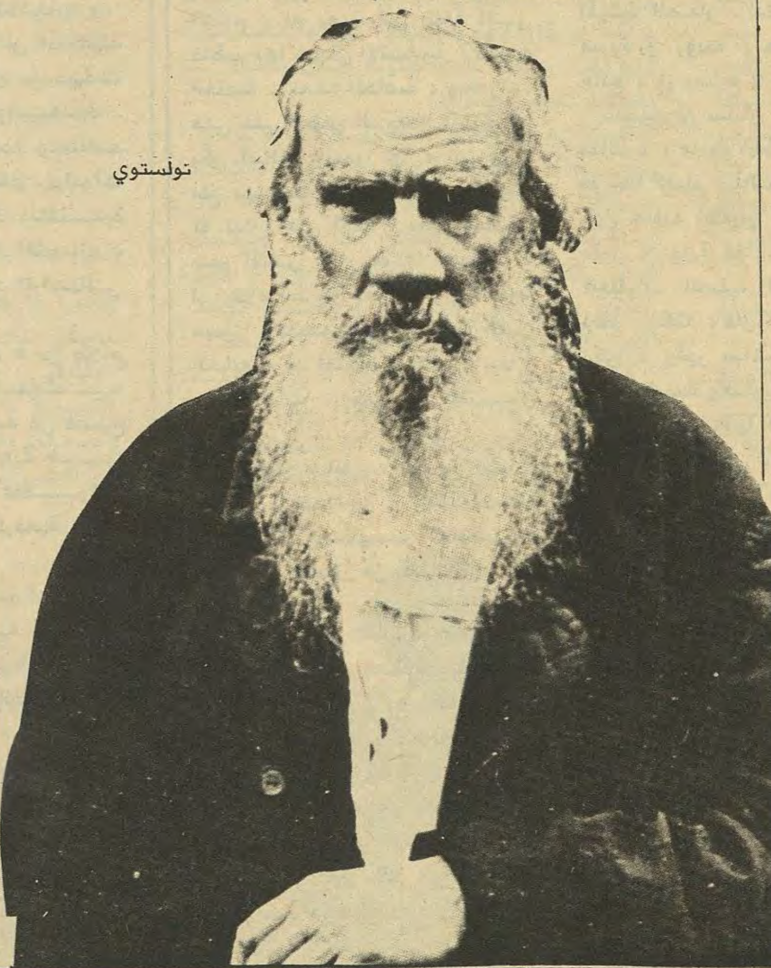
عاش مع الناس وكتب همومهم

قال لينين عن تولستوي « ان التناقضات في آراء تولستوي ، ليست تناقضات تفكيره الشخصي وحده ، انما هي ايضا انعكاس للظروف والتأثيرات الاجتماعية ، والتقاليد التاريخية المعقدة والمتناقضة بالغ التعقيد والتناقض ، التي حددت نفسية مختلف الطبقات ومختلف اوساط المجتمع الروسي في الحقبة التالية للاصلاح ولكن السابقة للثورة » .

■

وكتب انطوان تشيخوف : « ... اني اخاف موت تولستوي . فموته يحدث فراغا كبيرا في حياتي ... ومن شأن الادب ان يتحول بفقده ، الى قطيع من دون راع ... » . وفكر ايفان تورغينيف في ذلك قبل عشرين سنة ، والكسندر بلوك ، قبل عامين من وفاة تولستوي . ولم يثر موت تولستوي الاحساس باليتم ، وحتى بفقد الرأس لدى المثقفين التقدميين وحدهم : ... لقد احست روسيا الدنيا ايضا بخسارة تولستوي ... فقد امضى كل حياته بين الشعب ، كاشفا حتى خباياه ، باسمه الحقيقي حينا ، وباسماء مستعارة احيانا : اولينين ، وليفين ، ونيكليودوف *، وسائرا دائما ضد الرياح والتيارات الحاكمة ، ومكافحا ضد الثراء الفاحش ، والخمول ، والتعسف ، ودناءات الحضارة البالية . وبما ان حياة الكاتب كانت طويلة ، فقد اعتاد ممثلو الفئات الدنيا التقدميون الفكرة المواسية وهي انه ينبض بالقرب منهم قلب شريف لا يرتشي ، وان بصره الثاقب يرى عملهم الشاق وحرمانهم ، وان اذنه المرهفة الحس تسمع انينهم وغناءهم . وهذا يعني ان كل ذلك سيتحول مع الزمن الى ذخر كامل القيمة في كنز ارض الغد المحولة المشترك .

وشأن الكسندر بوشكين الذي اكتشف موسيقى لغته الام ، الساحرة ، عبر تولستوي بواسطتها تعبيرا لا نظير له ، عن مشاكل الروس ، وافراحهم واتراحهم المكنونة ، بما فيها صراعهم الاسطوري ضد اوروبا الخاضعة لنابليون ، واظهر على مثالهم التاريخي ، كيف تتحول الامم والافراد ، على السواء ، الى ابطال في النضال من اجل القضية العادلة ، ذلك التحول الذي شهده التاريخ ، مرارا ، منذ ذلك الحين . ان كل شيء واضح وجلي بالنسبة الى صاحب « الحرب والسلم » ، و « القوزاق » ، و « آنا كارينينا » ، و « البعث » ـ العواصف والنسمة غير المحسوسة ، والضخم الذي لا تتسع له العين الطبيعية ، وصغائر الامور الخيالية التي لا يلحظها البصر الشارد ، وعظمة ظهيرة الشخصية



تولستوي

الانسانية ومسائلها . وقد ساعدت تولستوي سيرته المعقدة والمتناقضة على كشف القلب البشري في القطاعات غير المتوقعة ابدا . ولم يفتح احد للقراء بعد ، مصراعي بابه يمثل هذا القدر . ويبدو تولستوي ، اليوم ، من دون اي تجميل ، بكل عظمته العملاقة لا في انجازاته فحسب ، بل كذلك في تقلباته وتطرفاته واخطائه التي لا مفر منها بالنسبة الى الباحث عن الحقيقة التي لم تقع في يد احد بشكلها الاصيل .

ويلمس المرء في كل مكان من مؤلفات ليف تولستوي ، تعاطف الكاتب مع الجماهير الشعبية ، فالحكيم كاراتايف ليس سو جندي ، وبيار بيزوخوف * ، لا يطمح الا ان يكون جنديا ، وجنديا عاديا فحسب .

وحتى وهو على فراش الموت تنفلت من بين شفتي تولستوي اللتين تعلوهما صفرة الموت الجملة الاخيرة الطافحة بالالم الشديد : « ... كلا ، لا يموت الفلاحون المعدمون هكذا !» .وتنعكس في هذه الخسرة على شفا الموت فلسفة تولستوي الدنيوية ـ بناء الحياة بحيث نفارقها من دون ألم مثل كل هذه المخلوقات المحظوظة الاشجار ، والطيور ، وكادحي الارض : من دون كذب وخوف وتلفت الى الوراء ، وتذمر وشكاوى ومن دون الاحساس بتأنيب الضمير

فما الذي كان ينقصه اذن وهو الذي رفع يده على العالم المقضي عليه بالموت متحديا ، حتى يعلن انبعاث الانسانية المفتقرة ، ويطهر الغيطان البشرية من النباتات الطفيلية ؟ واذا لم يكن ذلك طموحا في تأسيس دين جديد ، افليس على الاقل ، في اتخاذ موقف جدير في مجال ترسيخ ذلك الجديد الذي كان في ذلك الحين على بوابة العالم ، والذي اخترقها بأسنة حراب العمال والجنود الروس ، بعد مرور سبعة اعوام على وفاة تولستوي ؟ أوليس في ذلك تكمن محاولة تولستوي تغيير العالم عن طريق اعلان الطيبة المتسامحة التي كيفتها المقامات المسيحية بتهور منذ الفي سنة تقريبا ومصلحة الميسوري الحال والاغنياء ؟

ان الانجيل يأمر بالاهتمام بادىء ذي بدء بالتنظيم الروحي . اما الباقي فيلحق بكم تلقائيا . بيد ان كل تاريخ آلام البشرية يبين انه ، بالاضافة الى النور السماوي في النفوس ، يحتاج الناس الى الكثير والكثير جدا لاجل الحياة المقبولة ، وان لم يكن ذلك على المستوى الرفيع جدا الذي وصفه تولستوي بمصطلح مملكة الله .

* اسماء ابطال مؤلفات ليف تولستوي .

* من ابطال رواية « الحرب والسلم »



تولستوي

كلمات من دفاتر تولستوي في ذكراه الـ ١٥٠

بمناسبة مرور الذكرى الى ١٥٠ لميلاد تولستوي ، يقيم المركز الثقافي السوفياتي ، نصف شهر احتفالي بالمناسبة .

وقد تشكلت لجنة من الادباء والكتاب لاحياء هذه الذكرى .

وسيقول المحاضرون ، كل ما يمكن ان يقال ، في ذكرى الكاتب العظيم .

القسم الثقافي في « مؤسسة غوركي الادبية » السوفياتية ، ينشر بهذه المناسبة ، كتابا فريدا من نوعه تحت عنوان : « دفاتر ايسنابوليانا » وهو مذكرات الطبيب الذي اشرف على علاجه ، في السنوات الست الاخيرة من حياته .

لقد سجل الطبيب ماكوفيشكي في دفاتره ردود فعل تولستوي ، افكاره عن الاخلاق والدين ، الفلسفة والتاريخ والفن والادب . وحتى مشاكل العلم والاقتصاد والمجتمع . وترصد هذه الدفاتر المرحلة بين ١٩٠٤ ـ ١٩١٠ (وفاة تولستوي) . وسيسهم « متحف تولستوي الرسمي » في موسكو باصدار هذا الكتاب .

ما هي قيمة دفاتر هذا الطبيب ، ولعل ستشكل اضافة جديدة ، الى ادب وفكر تولستوي ؟

هذا الامر يحسمه صدور الكتاب ، الذي سيصلنا قريبا ولا ريب .

هذه بعض مقتطفات منه ، على اية حال ، يحلو تقديمها في الذكرى الى ١٥٠ لميلاد الكاتب الروسي العظيم :

● في سن الثمانين . الاولاد يعلمونني كتابة الجمل البسيطة . (ايار ١٩٠٧) .

● لو كان لي ان اخلق البشر من جديد ، لجعلتهم يولدون مسنين ، حتى يصبحوا اطفالا . للاطفال سمات نادرة : البساطة .. والبساطة .

● لاحظ هذه الغرابة : حين نهرم ونشيخ ، لا نهتم الا بالماضي والمستقبل ، على الرغم من اننا نعيش الزمن الحاضر !

(أب ١٩٠٩)

● ان مهمة الفن والفنان الصعبة ، تتحدد في قدرته على تمثيل الواقع في كليته . بجوانبه الرديئة والصالحة . (١٩٠٧) .

● في الوقت الحاضر ، ابحث في التاريخ ، عن كل ما يمت بالصلة الى الفلاحين . لكن التاريخ المكتوب لا يحقق منفعة بهذا الخصوص . قديما ما كان التاريخ يتحدث عن الشعب . بل عن القياصرة ورجالات الحروب .. (اذار ١٩٠٦) .

● لقد عرفت دائما ان احب الشعب الروسي ، منذ نعومة اظافري . وعرفت الانحناء امامه...

انه يتقدم روحيا ، يتجه الى الامام وببطء .

انه العارف ، وعلينا ان نتعلم منه .

● سابقا ، كان الادب ، كموسيقى البلاطات ، موجها لدائرة ضيقة من الاغنياء . وكان يناسب اذواقهم .

الادب اليوم يصل الى الموظفين والعمال . وعليه ان يعمل للوصول الى الجمهور الاوسع . (١٩٠٥) .

الايمان الصدق منحاز للفقراء

قراءة في شهادة الكاهن جيروم شاهين:

تصدر هذه الايام ، الطبعة الاولى ، بالعربية ، عن كتاب جيروم شاهين عمدوني ، فاعطى اسما ـ نظرة ايمان الحرب اللبنانية » الذي صدر العام الماضي بالفرنسية في باريس . تعريب كارتيا سرور واصدار دار الطليعة .

والكتاب ، مجموعة من القصائد النثرية ، التي يعالج فيها صاحبها ، المشكلة اللبنانية ككل ، من موقعه ككاهن يعترض .

والكتاب ، شعريا ، لا قيمة كبيرة له في الواقع ، اهميته تأتي في المقدمة الطويلة ـ الموقف . والتي يتجلى فيها صاحبها ، بالكثير من الجرأة ، والصدق ، بغض النظر ، عن قبولنا بهذا الموقع ، او رفضنا له .

ويبدو ان من جملة ما يعاني منه شاهين ، هو اضطراره الى مغادر لبنان ، ابان الحرب . ثم عودته ، فاضطراره الى مغادرته مجددا ، فهو لهذا يحمل ما يشبه عقدة الذنب ، لانه « تخلى » عن لبنان في محنته .

يبدو ايضا ، انه يبالغ في هذه الناحية ، وان شفافية الفنان تدفع به الى هذه المبالغة .

ان تغادر ، مكانيا ، او تبقى ، ليست هذه هي المشكلة المهم ان تبقى مع لبنان في محنته ، وبصدق ، ومن منطلقات حقيقية ومقبولة ،

تبدأ المقدمة باكتشاف كاتبها حقيقة الغرب ، من خلال هجرته اليه ، ومعايشته له .

« كشفت كم الغرب البربري ما زال كذلك ، ولو بطريقة مقنعة » .

ثم يتابع ، مركزا على دور هذا الغرب واستغلاله للدين :

« شعبي هو الشعب العربي . وجزء من هذا الشعب ينتمي الى المسيحية . وهو بالتالي عربي مسيحي . والغرب قد استعمل ، ابان رحلاته الاستعمارية ، المسيحية كأداة ايديولوجية لخدمة مصالحه » .

ان اكتشافات الكاتب ، ولو جاءت متأخرة احيانا ، تنم عن صدق طويته ، ورغبته في التوجه الصحيح . فهو لا يتورع عن القول مثلا :

« وتايخ بلدي ، كان في بدء وعيه ، الاكاذيب ، التي نام عليها طويلا .. » .

وفي موقفه النقدي « البنوي » من بعض الممارسات القائمة في مجال الكنيسة ، يصر ، على ضرورة ما يشبه الثورة من داخلها ، على ضرورة التغيير ، ولكن من الداخل . وهو في كل ذلك ، يدعو الى نسف الكثير من ممارسات « الكنيسة ـ المؤسسة » للعودة بها صفاء المسيحية الاولى .

« منذ سنوات خمس ، على الاقل ، اكتشفت تدريجيا ، ومن خلال تجسيد ايماني ، مرضية ورجعية البن الكنيسة ـ المؤسسية . وما بقيت على مستوى الوعي وحسب ، بل وظفت طاقاتي كلها ، في عمل تغييري جذري ، ضمن اطار الكنيسة ـ المؤسسة » .

ثم يتابع ، موضوعة الكنيسة ـ المؤسسة فيقول :

« اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، أرى ، عبر دماء الابرياء ، الى اين يمكن ان يقود التحالف المشبوه ، ما بين الكنيسة ـ المؤسسة وسلاطين هذا العالم . الدين لم يؤسسوا انظمتهم ، ويثبتوها ، بمباركة « امراء » الدين اغلب الاحيان ، الا ليحتكروا خيرا هذا العالم » .

ان اهمية هذه الاقوال كونها تصدر عن كاهن ، مارس وعانى ، وخلص الى هذه النتائج .

اخيرا ينتهي جيروم شاهين الى تقرير الآتي :

« الايمان غير حيادي . بل يتضمن اختيارات واضحة ، لان الانجيل منحاز للفقير والمسحوق » .

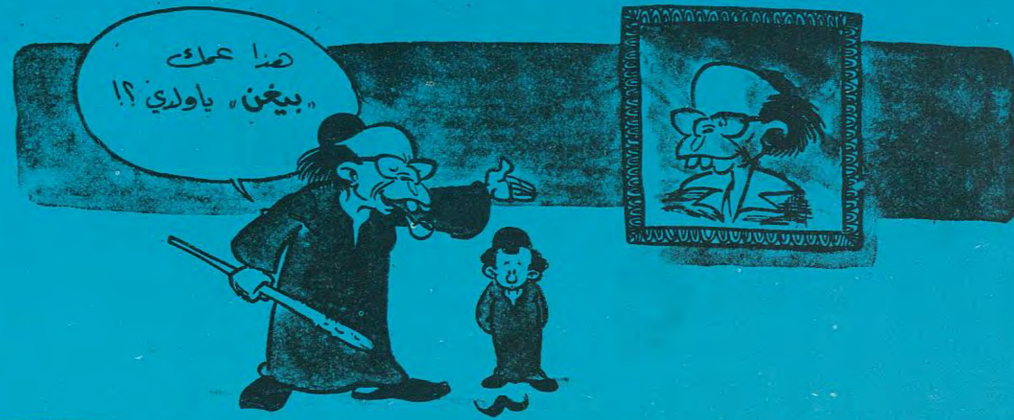
ثم : « ان الصراع من اجل تحرير الانسان ، والايمان ، هما وجهان لعلاقة واحدة بالمسيح . لان هذه العلاقة لا تعاش الا في داخل صراع الطبقات . في معركة تحرير الشعوب . في معركة تحرير وتخليص المسحوق » .

وهكذا ، يقدم الينا ، هذا الكاهن ، المتحرر ، الحقيقة مجلوة واضحة ، حقيقة ان الانجيل منحاز الى الفقراء . وان الايمان وتحرير الانسان امران متلازمان . بل اكثر من ذلك ، انه يدعو الدين ، الى الدخول في معترك صراع الطبقات ، والى ان يكون منحازا ، انحيازا كاملا ، للفقراء والمسحوقين ، الذين جاء من اجلهم في البداية .



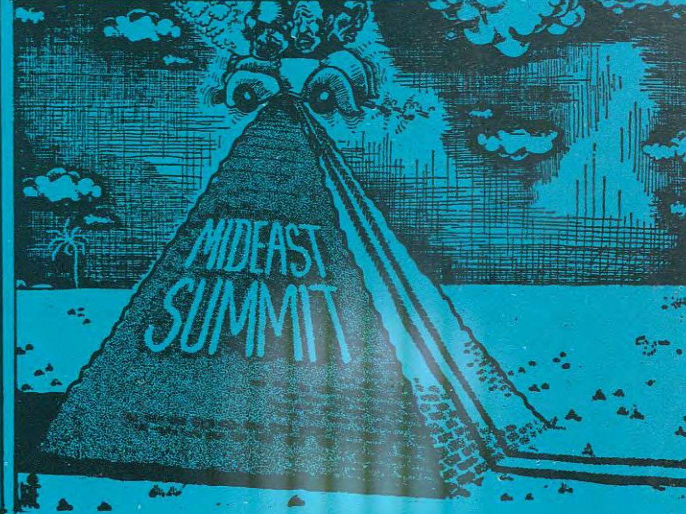
غلاف الكتاب

رؤية كاريكاتورية لكامب ديفيد !!









الصمود
as somoud
السنة الرابعة ـ ١٥ تشرين اول ١٩٧٨
لمجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية



خطة سركيس الامنية

هدف لمرمى القناص

الرفيق بابلو نيرودا حاضر الان .. والى الأبد

بقلم : امجد ناصر

(١)

اليكم جميعا انتمي ،
وبكم اعترف ،
واليكم اغني ... (١)

مضت خمس سنوات على رحيل الشاعر الشيلي العظيم بابلو نيرودا ، وشعلة النحاس المتوهجة ، لا تزال متوهجة ، وابدا ستظل متوهجة ، انها بأيدي اولئك الذين يطلعون من القاع ، بأيدي اولئك الذين يطلعون من المناجم المظلمة الرطبة ، بأيدي اولئك الفتية الذين يحملون الشيلي في القلب ، ويرسمون على الجدران العارية قصائد نيرودا ، بأيدي اولئك الذين صرخوا غداة موات الشاعر الانسان :

الرفيق بابلو نيرودا
حاضر ،
الان ،
والى الابد ...

فللسماء حجارتها الزرقاء ، وللشيلي حجارة بلون القصائد ، بلون قلب الانسان ، ناصعة كشرف الشعب ...

(١) من ديوان « النشيد الشامل » .

(٢)

آه ايها الرفيق بابلو ، هل بمقدور الشاعر درء الفجيعة القادمة مع العساكر والقبعات الغليظة ، آه ... ايها الرفيق نيرودا كيف السبيل الى وقف تناثر الاعضاء الادمية الحية ... ان الشاعر وهو الشعلة المقدسة لا يملك الا ان يحترق ليضيء مساحة الجسد المنذور للديمومة ... ان الطلقات التي انهت حياة لوركا قبل ذلك بوقت طويل ... هي الطلقات التي تناقلتها ثياب الجنرالات والرجال الخونة في القارة المعرضة للانتفاض والذبح ، هي الطلقات التي اغتالت ارنستو تشي جيفارا في غابات بوليفيا ثم اخترقت شرايين سنتياغو الجميلة ، واستقرت في قلب الانسان ... قلب الليندي .

ايتها القارة المخيبة ، شبيهة انت بعالمنا العربي المخيب ، اما لليل القبعات الضليعة بالردة الوطنية من نهاية ، افلا ينهض الراسفون بغبنهم من القاع ، ان الافق حديد ساخن .

(٣)

« يا اخوتي : اعلموا ان نضالنا (٢)
سيستمر على الارض ،
سيتواصل في المصانع والحقول
في الشوارع ،
وحيث نستخرج النترات
في مناجم النحاس ، خضراء في لون الشفق
وحيث الكربون ، وكهوفه المرعبة
سيكون كفاحنا شاملا في كل مكان
واعلامنا في قلوبنا
تشهد احتضارنا حين نموت
وترتوي من دمائكم
وتزدهر كأوراق الربيع الخالد ... »

... اطبقت احذية العساكر على شيلي ، ومزقت حرابهم اعلام سنتياغو الجميلة البيضاء ، استشهد الليندي ويدان تشدان على زناد مدفعه الرشاش ... الفاشستيون طحنوا بجنازير دباباتهم كل شيء ، الاطفال والجدران ، والصور المعلقة ... احالوا بيت نيرودا الدافىء الى دائرة من الدمار البشع ... والفاشستيون لا يعرفون الشعر والشعراء والانسان ... مراسل لصحيفة « الموند » الفرنسية يصف هذه الضغينة :

« يوجد بيت نيرودا تحت سفح الجبل ، في حي سان كريستوبل والذي يطل على العاصمة سنتياغو ، يصعد اليه المرء عبر شارع مرتفع كتب في نهايته على جدران احد البيوت « نيرودا ... الرفاق يحييك ! » ، هناك في هذا البيت ، يرقد جثمان الشاعر ، وبعدها لا تستطيع ان تتقدم خطوة ، وتقفز من عينيك الدموع ! هذه الدار الرائعة الانيقة تقوم وسط غابة زاهية الخضرة ، لم يبق منها غير انقاض ... في الاسبوع الماضي مر « الزائرون » من هنا ... حطموا كل ما في الدار ، لم يبق من زجاج النوافذ ، لا نافذة ولا جزء من نافذة قائما ، وفي ركن من الحديقة بقايا من كتاب شعر اسباني نصف محترق وسط رماد « محكمة التفتيش » التي مرت من هنا ... الله وحده يعلم لم كل هذا ؟؟ وكيف حدث ؟ ... » .

(٤)

قبل خمس سنوات
مات نيرودا ...
وشعلة النحاس المتوهجة ،
لا تزال متوهجة ،
والافق المديد ،
حديد ساخن ...

(٢) من ديوان « النشيد الشامل » لبابلو نيرودا